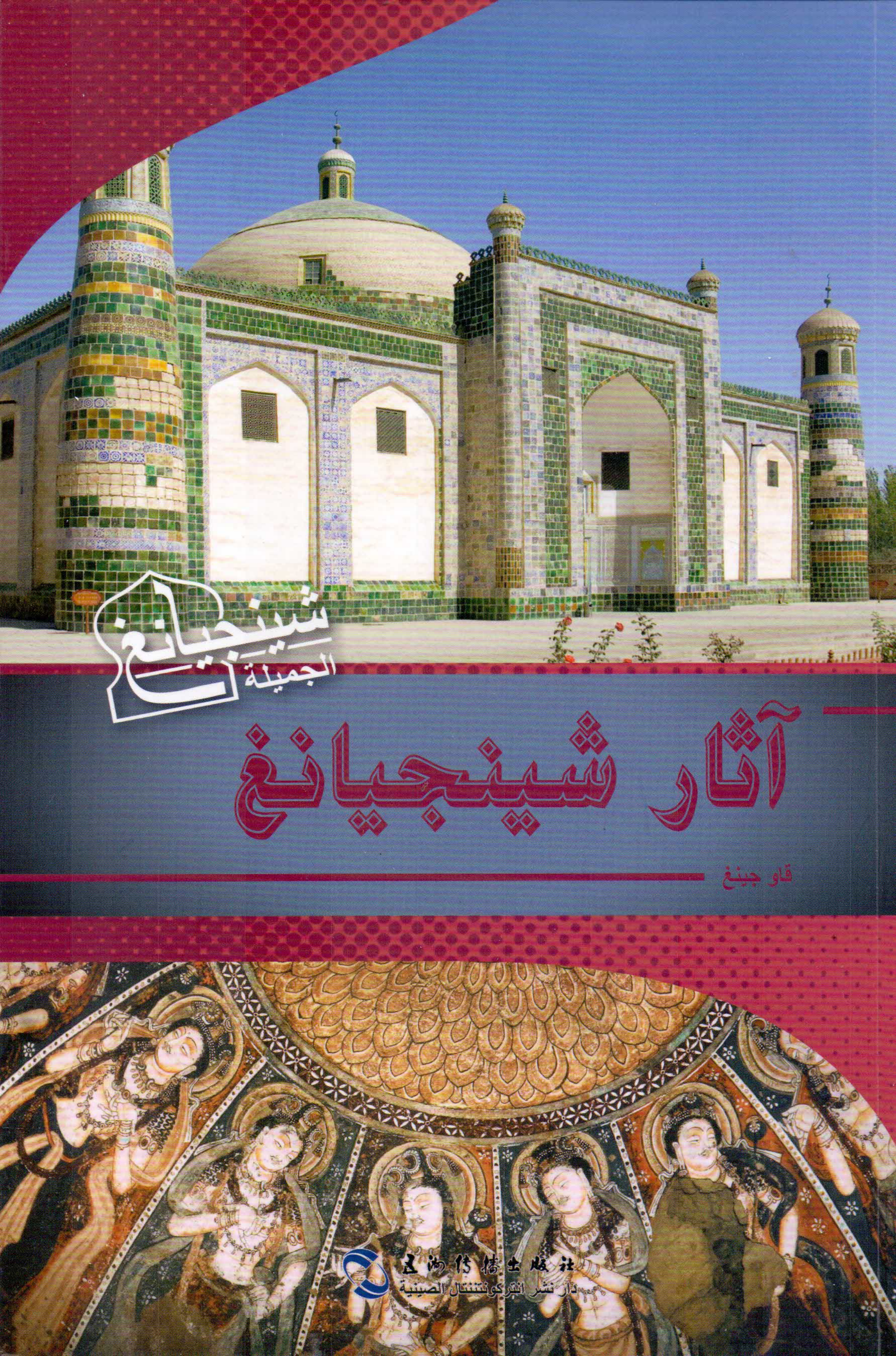


آثار شينجيانغ

قاو جينغ

五洲传播出版社
دار نشر انتركونتننتال الصينية

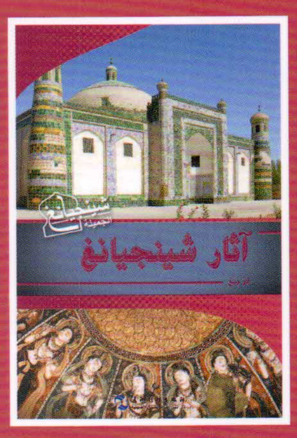
سلسلة ((شينجيانغ الجميلة))

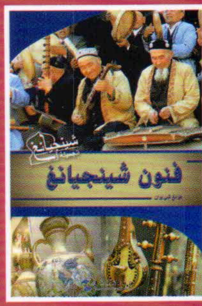
تتميز شينجيانغ بالآثار التاريخية التي لا تعد ولا تحصى، وقصصا تاريخية مفعمة بملامح أسطورية، كما تتمتع شينجيانغ بثقافة ومشاعر قومية رائعة عبقة ومعتقدات دينية متنوعة؛ وتقع شينجيانغ في المنطقة الداخلية للقارة الأور آسيوية، وتتمتع بأجواء طبيعية فريدة وتضاريس متنوعة ومشاهد خلابة؛ ففيها الأراضي الخصبة والمحاصيل الغنية، وفيها الثروات المعدنية الوفيرة، كما أن قطعان الماشية والأغنام والحبوب تملأ جنبات تلك البقعة المتفردة، إضافة إلى أن جوها يعبق بروائح الفواكه الموسمية، شينجيانغ... يا لها من جنة تعبق بالسحر والخيال!

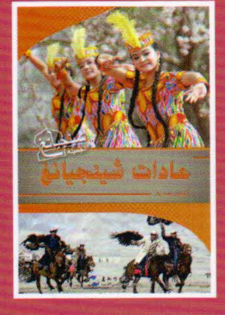
تحتوي سلسلة ((شينجيانغ الجميلة)) التي بين يديك عزيزي القارئ على عشرة كتب، يتناول كل كتاب منها جانبا من جوانب شينجيانغ المختلفة وهي: التاريخ، الجغرافية، الفنون، العادات، الأديان، الآثار، الثراء، الأطعمة، الاقتصاد، العلاقات الدولية، لترسم لك هذه السلسلة لوحة متنوعة مفعمة بالحيوية عن شينجيانغ، تعرض لك فيها شينجيانغ الحديثة التي تدمج بين خصائص القوميات الصينية الفريدة والمعايير الدولية الحديثة.

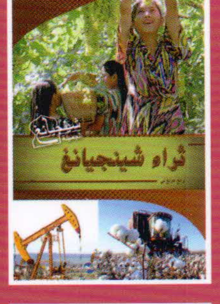
وهذه السلسلة عن شينجيانغ هي الأولى من نوعها باللغة العربية في العالم، وتهدف لتعريف القارئ العربي بشكل مباشر على كل ما يتعلق بشينجيانغ، وكل كتاب من كتب هذه السلسلة قام بتحريره متخصص شهير في مجال الكتاب بالصين، وأغلب كتاب هذه السلسلة عاشوا في شينجيانغ لفترات طويلة وعملوا بها في مجالات مختلفة، لذلك فهي سلسلة ذات مصداقية تتسم بأسلوب السرد البسيط الواضح الموضح بالصور لتكون معينا للقارئ العربي ليغوص في أعماق عالم جديد من السحر والجمال عالم لم يكتشف من قبل بهذه الدقة عالم يسمى ((شينجيانغ الجميلة)).

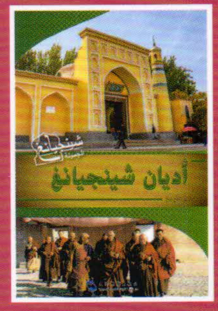
سلسلة ((شينجيانغ الجميلة))

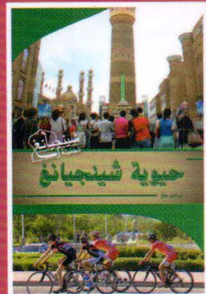


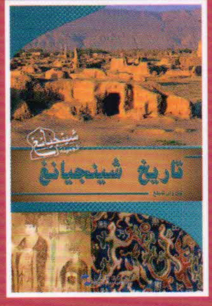


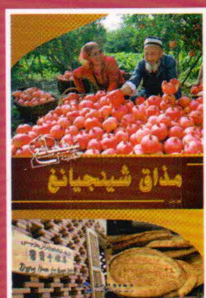


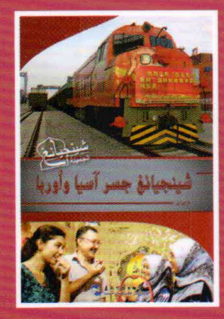


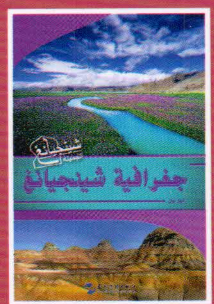


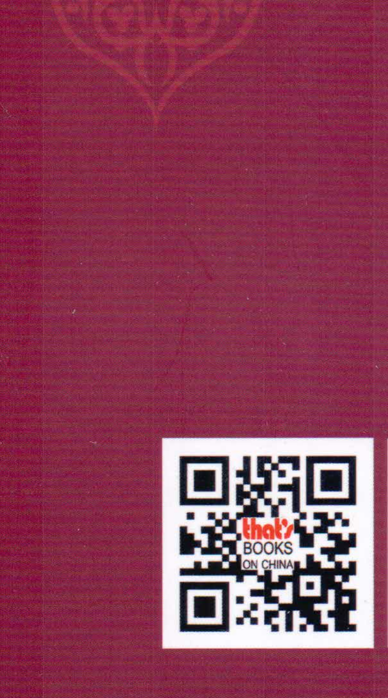












that's BOOKS ON CHINA


ISBN 978-7-5085-3187-8
9 787508 531878 >

السعر المحدد: 138 يوان



آثار شينجيانغ

قاو جينغ

五洲传播出版社
دار نشر انتركونتننتال الصينية

图书在版编目（CIP）数据

古韵新疆：阿拉伯文 / 高敬编著；马永亮译. —北京：五洲传播出版社, 2015.6
（魅力新疆）
ISBN 978-7-5085-3187-8

Ⅰ. ①古… Ⅱ. ①高… ②马… Ⅲ. ①文化遗产－介绍－新疆－阿拉伯语
Ⅳ. ①K294.5

中国版本图书馆CIP数据核字(2015)第134186号

古韵新疆（阿拉伯文）

编　　著：高　敬
翻　　译：马永亮（ما يونغ ليانغ）
审　　校：海吉伟（هاي جي واي）
图片提供：新疆维吾尔自治区新闻办公室 CFP
责任编辑：张彩芸
封面设计：丰饶文化传播有限责任公司
内文设计：北京优品地带文化发展有限公司
出版发行：五洲传播出版社
社　　址：北京市北三环中路31号生产力大楼B座7层
电　　话：0086-10-82007837（发行部）
邮　　编：100088
网　　址：http://www.cicc.org.cn　http://www.thatsbooks.com
印　　刷：北京华联印刷有限公司
字　　数：70千字
图　　数：110幅
开　　本：710毫米×1000毫米 1/16
印　　张：10.5
印　　数：1—1300
版　　次：2015年6月第1版第1次印刷
定　　价：138.00元

مقدمة النشر

تقع منطقة شينجيانغ الويغورية ذاتية الحكم - ستذكر اختصارًا فيما بعد "شينجيانغ" - على حدود شمال غرب الصين، وتبلغ مساحتها 1 مليون و664 ألف و900 كيلو متر مربع، وهو ما يمثل سدس مساحة التراب الوطني الصيني، ويبلغ شريطها الحدودي أكثر من 5600 كم، حيث تشارك ثماني دول في حدودها، وهى منغوليا وروسيا وقازاقستان وقرغيزستان وطاجيكستان وأفغانستان وباكستان والهند، وهى أحد أهم معابر طريق الحرير القديم.

تتمتع شينجيانغ بخلفية حضارية ترجع إلى آلاف السنين، وهى منطقة تعج بقوميات وأديان متعددة منذ قديم الزمان. وقد أصبحت منذ عهد أسرة هان الغربية - بداية من عام 206 قبل الميلاد إلى عام 25 ميلادية - جزءًا مهمًّا لا يتجزأ عن الدولة الصينية الموحدة ذات القوميات المتعددة.

إن شينجيانغ واحدة من خمس مناطق أقليات متمتعة بالحكم الذاتي، حيث تحتضن بين جنباتها 55 قومية، وتضم - بشكل أساسي - قوميات الويغور والهان والقازاق والهوى والقرغيز والمنغول والطاجيك والشيبو والمانشو والأوزبك والروس والتاهور والتتار. وقد بلغ إجمالي سكان شينجيانغ نحو 22 مليونًا و643 ألف نسمة بنهاية سنة 2013م، وهو ما يمثل حوالى 61 في المئة من الأقليات.

تتميز شينجيانغ بآثار تاريخية لا تعد ولا تحصى وقصص تاريخية مفعمة بملامح أسطورية، وتتسم بثقافة قومية رائعة ومشاعر قومية عبقة ومعتقدات دينية متنوعة؛ حيث تقع في المنطقة الداخلية من القارة الأور آسيوية، حيث تتمتع بظروف طبيعية فريدة وتضاريس متنوعة ومشاهد رائعة خلابة؛ فهنا المحاصيل الغنية الخصبة، والموارد المعدنية الوفيرة، وقطعان الماشية والأغنام والحبوب تملأ جنبات تلك البقعة المتفردة، ويعبق الجو روائح الفواكه الموسمية... شينجيانغ، يا لها من جنة تنضح بالسحر والخيال!

قمنا بتأليف وإصدار سلسلة كتب "شينجيانغ الجميلة"، حتى يدرك جمهور القراء في الداخل والخارج شينجيانغ بصورة واقعية وحيوية ومتفتحة. وتضم سلسلة الكتب 10 مجلدات، وتهدف إلى التعريف بملامح شينجيانغ الأساسية من خلال 10 جوانب، آملين أن تصحبك هذا السلسلة في جولة إلى "شينجيانغ الجميلة".

يونيو 2015



الفهرس

آثار
شينجيانغ

الثقافة القديمة



أطلال القرية البدائية في سيدوقو

تقع أطلال القرية البدائية في "سيدوقو" في ريف "سيدوقو" ببلدة "دونغ تشينغ" في محافظة "موري" بولاية تشانغجي الذاتية الحكم لقومية هوي، وتعبد عن حاضرة المحافظة 10 كم، ومساحتها حوالي 1 كم مربع، وهي أقدم أطلال القرية البدائية التي أوجدت في شينجيانغ.

في عام1977، قام فريق الأركيولجيا المتبع بمنطقة شينجيانغ الذاتية الحكم بعمليات بدائية الاكتشاف والحفريات هنا، فرتب خندقين وستة مربعات وست مقابر، فأوجد فيها مائة آثار ثقافية، ومن أكثرها هو الآلات الحجرية والعظامية وبشكلها الرئيس هي كرة حجرية ومجرفة حجرية وعجلات الغزل الحجرية ومطحنة الحبوب الحجرية ومدقة حجرية وسكين النحاس ومنعطف حاد للكعكة والإكسسوارات فيها إبرات عظامية وزخرفات عظامية وعجلات الغزل الخزفية والأواني الخزفية، ومن هذه الآلات الحجرية نحت حجري مثل قضيب الرجل له قيمة خاصة. تحتوي الأطلال كلها على خمسة طوابق، فيمكن لأطلال "سي داوق" أن تنقسم إلى فترتين: الفترة المبكرة والفترة اللاحقة، فالفترة المبكرة تضم الطابق الرابع والطابق الخامس، وتبعد عنا أكثر من 3,000 سنة، أي عهد "سي تشو"، والفترة اللاحقة تضم الطابق الأول والطابق الثاني والطابق الثالث، وتبعد عنا حوالي 2,400 سنة، أي عهد "تشون تشيو تشانقوه". إن اكتشاف أطلال "سي داوق" يفيد الدراسة عن الإنتاج والمجتمع في فترة متأخرة للمجتمع البدائي لمنطقة غربية كثيرًا، ففي عام 1990 حددت حكومة الشعب للمنطقة ذاتية الحكم أطلال "سي داوق" وحدة الحماية المهمة الثقافية.

النقوش الصخرية القديمة

يوجد كثير من النقوش الصخرية القديمة في "تشونغ كوسي تاي" و"كالاسباي"، اللذين يبعدان عن محافظة "وون تشان" حوالي 50 كم، ويقعان في شمال شرقيها، ومعظم هذه النقوش الصخرية منحوت في الصخور الجبلية التي تتمتع بالنباتات الخصبة والمياه الوفيرة والطبيعة الأنيقة، مضمون النقوش يعكس حياة المرعى في حين الوقت، مثلا على صخرة واحدة تنقش سبعة عشر أغنام كبيرة وماعزات على مختلف أشكالها، من الوضوح من أشكال هذه الأغنام والماعزات أن تعكس حالة المراعي والرعي في ذات الوقت، وسجلت الصخرة الأخرى حالة صيد الصياد في ذات الوقت.

تقع النقوش الصخرية "وو سو بي تشن" على تل مستقل صغير من شمالي مجموعة الجبال "بي



يشاهد أحد الزائر الرسومات الصخرية بالحجور الكبيرة في مرج غربي عن محافظة "وون تشان" في شينجيانغ

تشن" التي تبعد غربيًا عن محافظة "وون تشان" الآن 50 كم، والنقوش الصخرية هنا غنية المحتوى، وتركز التوزيع، والمحتويات المعكوسة من هذه النقوش الصخرية تضم رسم الصيد ورسم المراعي ورسم المستأنسة، والرسم تتدلى الأغنام في شفتي الوحوش، ورسم مجموعة الحيوان.

أما موقع النقوش الصخرية "أدونغ تشيوه لو"، فيمكنك أن تمشي من محافظة "وون تشاو" على الطريق السريع على ضفاف شمال نهر "بورتالا" نحو الغرب حوالي 45 كم، ثم تتوجه نحو الشمال إلى المنحدر العال حوالي 2 كم، فتكون موقع النقوش الصخرية "أدونغ تشيوه لو" أمامك، ويتركز توزيع النقوش الصخرية "أدونغ تشيوه لو" على جانبي أسفل الخندق الطبيعي، الذي يمشي في اتجاه الشمال والجنوب ومنحدره غير حاد، ومساحة البروز لها حوالي 6 كم مربع، وأغلب النقوش الصخرية منحوت على سطح مواجهة الشمس من الصخرات السفلى وسطح قمة الصخرات التي لونها أسود، وحجم النقوش على حسب مساحة الصخرات، وأشكال الحيوانات تختلف الكمية والمضمون لها بحسب رسم الصيد ورسم مجموعة الحيوانات.

وتبعد النقوش الصخرية "داوليت" عن محافظة "وون تشان" الآن شمال شرق حوالي 20 كم، والنقوش الصخرية منحوتة على الصخرات الجبارة، وفي الخنادق الرسوبية، والمضمونات لها رسم الصيد

ورسم التحولات ورسم الحيوانات.

وتبعد النقوش الصخرية "ييكهوستا" عن محافظة "وون تشان" حوالي 10 كم، وتوزيع النقوش متشتت مقارنة بنقوش أخرى، فبالإضافة عن رسم الصيد، يمكنكم أن تروا علامات الحجر المنحوت ووسوم الأقدام الحجرية... إلخ.

وتوزع النقوش الصخرية "كوه يي تاس" على جانبي الطريق الجبلي في جنوبي جبل "ألاتاو" الذي يبعد عن مدينة "بوه له" حوالي 30 كم، فبعض رسم النقوش الصخرية منحوت في داخل الكهوف وبعض رسمها الآخر منحوت على الصخرات الجبارة، وبعض رسمها الآخر منحوت على الأجراف، ومضمونات النقوش الصخرية تحتوي على رسم التضحية ورسم الصيد ورسم الحيوانات.

إن النقوش الصخرية انعكاس حي عن حياة مختلفة الأعراق القديمة في "بورتالا"، وأغلب النقوش الصخرية منحوت بأسلوب واقعي، والبعض الآخر منحوت بأسلوب مبالغ فيه؛ حيث إن نحت هذه النقوش الصخرية بدأ من عهد "تشون تشيو تشان قوه" وانتهى إلى العصر الحديث، وهي تكون آثارا ثقافية لبدو "بور تالا" وآثارا ثقافية ثمينة للصين.

الرسومات الصخرية في قرية بايشان لبلدة تشينتشنغ بمدينة هامي في شينجيانغ



النقوش الصخرية في خليج "دون دون"

تقع النقوش الصخرية التي تسمى بخليج "دون دون" في ريف دو قونغ لبلدة تشين تشنغ بمدينة هامي، وفي شرقها واد خليج دون دون، وأحوال المرور هناك جيدة. و النقوش الصخرية في الجرانيت الذي يبلغ طوله 3.3 أمتار وشكله مستطيل غير منتظم. أطوله 4.1 أمتار وأرفعه 2.4 أمتار. منه الصورة التي شكلها مثل البقرة وحجمها يبلغ 45×45 سم، والصورة الأخرى شكلها مثل الماعز، وحجمها يبلغ 50×30 سم. لكن تجويفة سطحها شديدة. نتكهن أنها عامل النقوش في المجتمع البدائي؛ لأن طريقة نقوشها بسيطة جدًّا.

النقوش الصخرية في "سانغ تشو"



الرسومات الصخرية لعبادة العضو التناسلي الذكري في كانغجياشيميتسي

تقع النقوش الصخرية سانغ تشو في الصخرة بجانب شرق واد سانغ تشو. إنّ هذا الوادي في الريف ويو أر تشي لبلدة سانغ تشو بمحافظة بي شان في منطقة خه تيان. تكون المسافة بينها وبين مدينة خه تيان تبلغ 180 كم، والبعد بينها وبين محافظة بى شان 110 كم، وإن طول الصور حوالي 3.3 أمتار، وارتفاعها حوالي 1.3 أمتار. تواجه هذه الصور الجميلة شاطئ النهر، وتعكس حياة الناس الذين مارسوا الصيد والرعي وحياة الحيوان في قديم الزمان. الجدير بالذكر، أن حجم الناس والحيوان فيها كبير، حيث أكبر صورة للناس ارتفاعا يبلغ 27سم، وعرضها يبلغ 20 سم. عند أعلى يسارها رمز ينقش بالأشياء الصلبة



مجموعة الرسومات الصخرية باارداكوار في محافظة نوي مين

وشكله يشبه خطًا ما. في الوقت نفسه، يبدو أن صور الحيوانات والناس فيها حيوية جدًا، تتمثل في أسلوبها البدائي وخطوطها البسيطة. فيرى بعض العلماء أنها نقشت في المجتمع البدائي. وقد أصبحت وحدات الآثار الثقافية في منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم لقومية الويغور الآن.

بالإضافة إلى ذلك، توجد النقوش الصخرية الأخرى في صخور شواطئ النهر والأودية التي تقع في حدود محافظة بي شان.

النقوش الصخرية في "كه تسي لو تاسي"

إن نقوش صخرية كه تسي لو تاسي تسمى بنقوش الصخور الحمراء أيضًا. تقع في جرف جنوب جبل آبو ره له الذي يبلغ ارتفاعه أكثر من 1,100 متر، وهو الواقع في أعلى وادي قونغ ناى سي ببلدة تسه كه تاي لمحافظة شين يوان في حدود إيلي. في الوقت نفسه، يتوزع أقل من 15 مجموعة من النقوش الصخرية في ذلك الجرف عرضه يتراوح بين 500 متر و600 متر من الغرب إلى الشرق. بالإضافة إلى ذلك، أمام الجبل أكثر من 50 نقشًا صخريًا تتزوع في حافة المنحدر.اسم هذه النقوش يعود إلى توزيعها في صخور حمراء كه تسي لو تاسي. تنقش هذه الصور التي تغطي مساحته 45 مترًا مربعًا في جرف حاد يبلغ ارتفاعه أكثر من عشرة أمتار، فإنها أعمال الله! هي من أكبر مجموعات النقوش الصخرية في محافظة شين يوان، وتقع في أعلى الجبل، مما يمكننا أن نطل على المناظر الجميلة لوادي قونغ ناي سي. تنقسم هذه النقوش الصخرية إلى بضعة أشكال رباعية بثلاث مجموعات من المفاصل. إنها تشمل الجزئين؛ الأول طوله يتراوح بين 3 أمتار و4 أمتار، وعرضه يبلغ حوالي 15 مترًا، منه أشكال الحيوانات المتنوعة مثلا الغزلان والأيائل الحمراء والخيول والأغنام، بالإضافة إلى صور الرماية على متن الخيل ورماية مجموعة من الناس ولعب السيف، والنص القديم... إلخ. أما الجزء الثاني فيقع في أسفل اليسار وحجمه صغير نسبيًا. يعرض صور الحيوانات، مثلا الأغنام والكلاب والخيول والغزلان وصور ركوب الخيول، وغيرها من مشاهد الصيد، ورموز تمثل الأديان وعقائدها التي لا تستغني عنها بالنسبة إلى القومية البدوية. تنحت هذه النقوش في الصخور الصلبة بأداة أو صخرة حادة، فيؤدي إلى أسلوبها التقلدي وصورها الواضحة وأشكالها الحيوية. يقال إنها عمل القومية البدوية التي تعيش في وادي نهر إيلي في قديم الزمان. يمكننا أن نحكم أن هذه النقوش الصخرية لا تصنع في العهد الواحد من حيث طريق النقوش وصور الناس. لا نبالغ إذا قلنا إنها أعظم النقوش الصخرية محتوى وممثل ممتاز لفن النقوش الصخرية.

المقبرة شياور براك

إن المقبرة شياور براك هي واحدة من مجموعة المقابر القديمة لأهل وو سون في الفترة الغربية. تتكون هذه المقبرة من التراب، وقد انهار أعلاها المركزي. على الرغم من ذلك، ما زالت تعتبر رمزًا لأكثر من 1,600 مقبرة لوو سون، تمتد من الشاطئ الشمالي لنهر قونغ نيس، أي مزرعة الأغنام، إلى بلدة تسه كه تاي. تنقسم مجموعة المقابر هذه إلى ثلاثة أنواع، تختلف في أشكالها، بما فيها مقابر الركيزة الترابية ومقابر التل الصخري ومقابر النعوش الصخرية. بعض أعلاها يرصف بطبقة من صخور أو حصيات، أما بعضها الآخر فيطاف بدائرة من صخور. نجد زبديات خزفية وجرات خزفية ومرايا برونزية من هذه الكائنات الجنائزية، يمكننا أن نحكم أن تاريخ هذه الكائنات الجنائزية قد يعود إلى أسرة هان الغربية وفقًا لأشكال الأوعية الخزفية ومرايا برونزية.

تماثيل الناس في السهب

إن تماثيل الناس في السهب من أهم المناظر الثقافية التاريخية الموجودة في سهب شينجيانغ، وهي تعتبر كمية هائلة من تماثيل الناس المنحوتة من الصخور، التي يتم الدفن في القبور أو تقف أمامها. وتتوجه وجوه التماثيل النابضة بالحياة إلى الجهة الشرقية – جهة إشراق الشمس وانبعاث وعي وقوة الحياة.

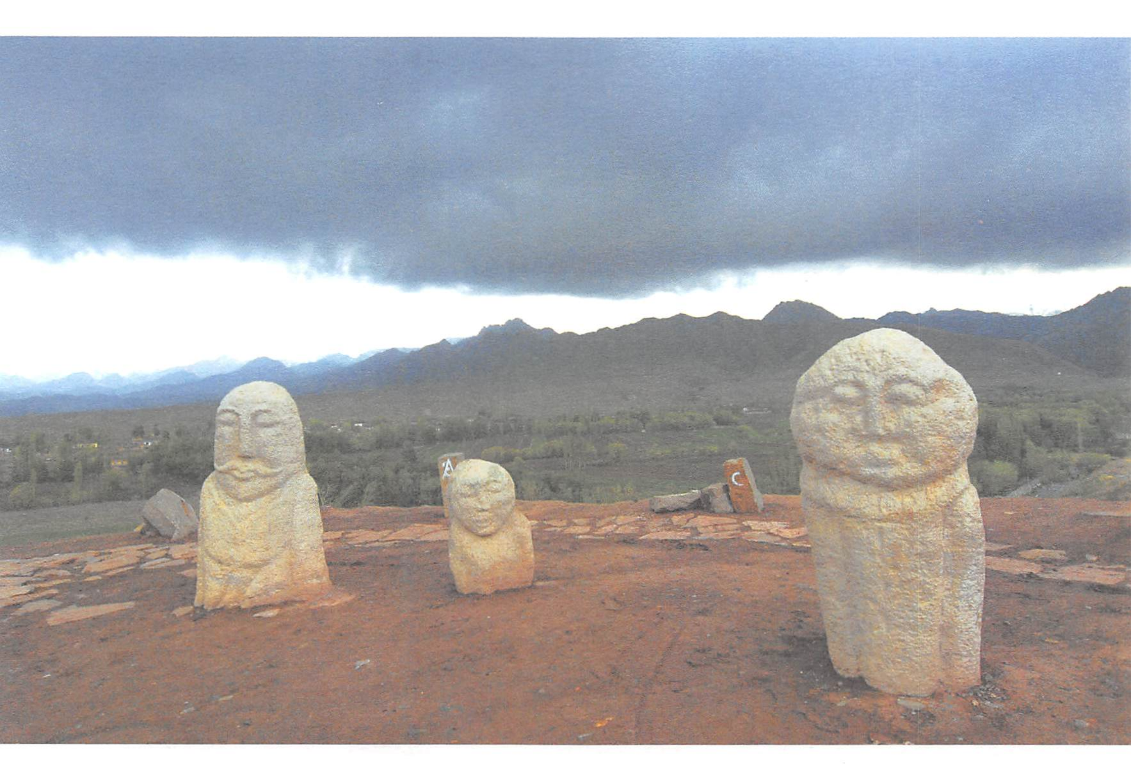
لم يقتصر توزيع تماثيل الناس في منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم لقومية الويغور بالصين فقط، بل في كل سهب آسيا - أوروبا. وفي الوقت الحاضر تم العثور على أكثر من 200 تمثال للإنسان في شينجيانغ، معظمها وزع في 10 ولايات ومناطق، تقع في جبال ألتاي وتيانشان وغربي جونغقار، بما فيها ولاية إيلي القازاقية الذاتية الحكم، ومنطقة ألتاي، ومنطقة تاتشينغ، وولاية بورتالا الذاتية الحكم لقومية المنغول... إلخ. كما وجد تمثال الإنسان حتى في منطقة هامي بشرقي شينجيانغ. وتعتبر منطقة ألتاي أكثر المناطق التي تم العثور فيها على تماثيل الناس في مقابر سهب شينجيانغ؛ إذ وجد فيها أكثر من 80 تمثالا. أطولها 3.1 أمتار، 2.7 أمتار منها فوق الأرض؛ وأقصرها 0.6 مترًا منها فوق الأرض. وفقا للبحوث الأثرية، كان قد ظهر تمثال الإنسان في العهد البرونزي في منطقة ألتاي، وكان له نوعا سموط وقينر. ونموذج لتماثيل الناس من نوع سموط هي التماثيل في مقبرة سموط بمحافظة تشينغخه، وخصائصها: التركيز بتوضيح على أجهزة الوجه فقط، فلديها وجه مستدير، وعينان مستديرتان، وأنف بشكل مثلث عارض

الجناحين ومقطوع الحافة التحتية، وخدان بعظمة بارزة، وفم كبير. أما نموذج تماثيل الناس من نوع قينر فهي التماثيل في مقبرة قينر في قرية تشيمو تشيك بمدينة ألتاي، وليس لها وجه منقوش فقط، بل لبعض منها ذراعان منحوتتان أيضًا. ومن السهل ملاحضة أن هذا النوع من تماثيل الإنسان، هو من عمل مبسط ناقص الأسلوب التصويري، فلها وجه مستدير أو بشكل الخوخ، وعينان مستديرتان، وأنف مربع مستقيم، وفم صغير، وعلى كتفيها وصدرها زين بخط مثلث. وأثبتت البحوث وجود علاقة وثيقة بين تماثيل الناس في منطقة ألتاي في العهد البرونزي، وثقافة "بلاد قوي" التي سجلت في تاريخ الصين.

كما وجدت في منطقة ألتاي تماثيل الناس التي يرجع تاريخها إلى العهد الحديدي، وهي تنقسم إلى أربعة أنواع: كلتس، تشيمور تشيك الـ 10 و11، ألببلك، وتلدبلك. في مقبرة كلتس تمثالان يقفان على شرقي المقبرة يوجهان إلى الشرق، واحد منهما ذكر والآخر أنثى، ولكليهما وجه منحوت فقط. تمثال الإنسان الذكر يقف على يسار، وخط وجهه مظهر عن طريق النحت الغائر، وله فم كبير وأنف مستقيم مقطوع الحافة التحتية. وتمثال الإنسان الأنثى تقف على اليمين، وخط وجهها مظهر عن طريق النحت النافر، ولها فم صغير وعينان صغيرتان. إذا رجعنا إلى الأصل الثقافي يمكن ارتباط تماثيل الناس في ألتاي في هذا العهد بثقافة العهد الحديدي، التي تنسب إلى ثقافة دي، التي تعد فرعًا لمظاهر ثقافة دينلينغ، وهناك إمكانية أن ينسب إلى ثقافة هوجي أيضًا، وهي كانت تنتشر في سهب ألتاي وسهب تشأوسو بإيلي.

وتماثيل الناس في سهب شينجيانغ كل منها منحوت من قطعة كاملة من الصخور، ولمعظمها جسم كامل، ونُحِتَ رأسها ووجهها وجسمها بصورة حية. فتمثال الإنسان الذي تم الكشف عنه في سهب عرشاط داخل محافظة ون تشيوان بولاية بورتالا الذاتية الحكم لقومية المنغول، كان منحوتًا من قطعة من الصخور الرملية البيضاء. فنُحِتَ على رأسه وجه مستدير كبير بعينين طويلتين ضيقتين بارزتين، وخدين بارزي العظمة، وفوق شفته العليا شاربان، وعلى جسمه ثوب مقلوب الطوق، وعند الخصر حزام عارض. يحمل كوبًا في يده اليمنى أمام الصدر، وتقبض يده اليسرى سيفا طويلا معلقا على الصر، وفي التحت نُحت على قدميه زوج من الأحذية الجلدية. وتعابير وجه تمثال الإنسان صارم، كأنه قائد عظيم، يراقب ويدافع عن السهوب المحيطة به.

الشخص الذي اكتشف تمثال الإنسان في الصين لأول مرة هو رحال شوسونغ في أواخر عصر تشينغ، فدون في كتاب ((تسجيل المجاري المائية الغربية)) تجربته في العثور على تمثال الإنسان عند غربي إيلي في شينجيانغ، وكان يخمن أنه من الأدوات الجنائزية الدفينة للجيوش القدماء، كتمثال ونغ تشونغ أمام مقبرة تشيأو لعصر تانغ.



خندق تماثيل الناس بجي شوي في أورومتشى

ونغ تشونغ هو عملاق في الأسطورة، ذكر في كتاب ((هواي نان زي - شي لون)): كان في مكان لين تاو عملاق ارتفاعه حوالي 16.7 مترًا وطول قدمه متران. صنع الناس تمثالا بالذهب حسب مظهر وسمو ونغ تشونغ. وفي الوقت اللاحق، أصبح هذا الاسم مستخدمًا في تسمية كل التماثيل البرونزية والصخرية في المقابر.

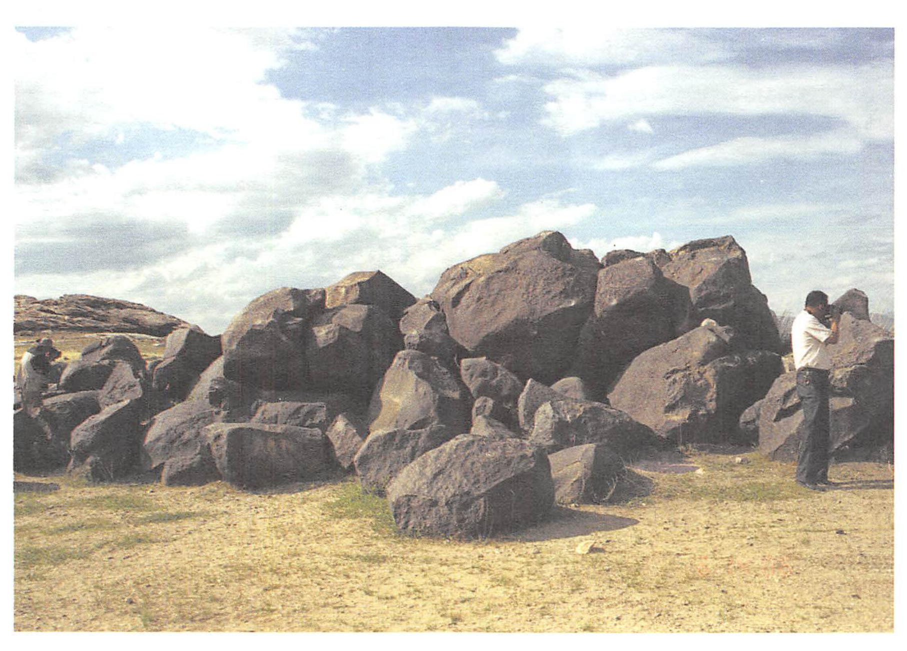
وفي الخمسينيات من القرن الماضي، كشف عالم الآثار المشهور في الصين السيد هوانغ ون بي بضعة تماثيل للناس، عندما قام بالاستكشاف في إيلي بشينجيانغ. وبعد الدراسة الأولية، طرح رؤيته أن تماثيل الناس في سهب شينجيانغ هي تماثيل ناس توجو لأول مرة. دامت بلاد توجو أكثر من 280سنة ابتداء من تأسيسها في أواسط القرن السادس، انتهاء بسقوطها في أواسط القرن التاسع، ولا يوجد برهان تاريخي لكيان هذه البلاد في السهب، إلا كثير من تماثيل الجنود التي تم الكشف في كازاخستان وقيرغيزستان وتركمانستان في آسيا الوسطى، وكذلك في منغوليا ومنطقة شينجيانغ في الصين.

يغلب على آراء علماء الآثار أن يرجع تاريخ تماثيل الناس في شينجيانغ إلى ما قبل الميلاد بنحو

1,200 سنة. وقبل دخول الإسلام إلى هذا السهب في القرن الـ 14، كان يدين الناس في السهب بدين ساحر عريق – دين الشامانية، وهو دين بدائي، عبد آلهة كثيرة وخاصة الأسلاف. بدأ يظهر هذا الدين في أواخر المجتمع البدائي، وكانت تدين به كثير من القوميات القديمة في الصين، مثل الهون وتوجو وسوشن وخيطان ومنغوليا... إلخ. يتميز دين الشامانية باعتقاده بوجود الروح لكل الكون وعبادة الطبيعة، وأبرز ميزة له هو عبادة الأسلاف. فاعتقد الشامانيون أن الروح لا تتلاشى بعد موت الإنسان، بل هي خالدة؛ لذا رغم أن الأسلاف قد ماتوا تبقى أرواحهم مع الأحياء طول الوقت. وتماثيل الناس وأحجار الغزلان من مظاهر دين الشامانية لعبادة الأبطال وكذلك عبادة الأسلاف.

ولكن، يعتقد بعض الناس أن تلك الركائز الطويلة القامة، وحجارة الغزلان - بما فيها تماثيل الناس - كانت رمزًا لعبادة العضو التناسلي الذكري التي بدأت منذ أواسط أو أواخر المجتمع الأمومي. وعبادة الأسلاف في المناطق الغربية هذه عادة تمثل في اللوحات الصخرية والنحت والأدوات الجنائزية الدفينة والأساطير القديمة في بداية المجتمع البشري.

وحلت عبادة العضو التناسلي الذكري محل عبادة العضو التناسلي الأنثوي منذ المجتمع الأبوي تدريجيًا؛ الأمر الذي وضح أن الذكر كان يتولى شئونًا رئيسة في مقاومة الغزوات والصيد والمرعى والحياة



كومة من النيازك في ألتاي


التمثال الحجري للأتراك

الاجتماعية. وكان العضو التناسلي الذكري رمزًا للقوة والكرامة والخصوبة والرخاء.

وفيما بعد، تطورت عبادة العضو التناسلي الذكري إلى عبادة الأسلاف، وعبادة القوميات القديمة في المناطق الغربية للأسلاف تتميز في المراسم الجنائزية وطقوس تقديم القرابين. ويمكن أن نرى من تطورات تماثين الناس في مقابر سهب شينجيانغ أن عبادة الأسلاف الذكور والأسلاف الإناث متوازنتان عند الذين يعيشون في السهب في العصر البرونزي. ولكن لم نجد تِمثال الإنسان الأنثوي في عصري سوي وتانغ، فما وجدنا تمثالا للمرأة بين تماثيل الجنود التي نحتها أبناء توجو.

تعكس ملامح تماثيل الناس وملابسها وأدواتها فنونًا وثقافات مختلفة عند القوميات المختلفة في الأماكن المختلفة والعصور المختلفة. بعد عصر دونغتشو، نُصبت في مقابر الإمبراطور أو الملوك تماثيل الناس أو الحيوانات على جانبي الممر المقدس؛ لإظهار هيبة المقابر وفخامتها، وذلك كان تقليدا دام خلال عصور شي هان وسوي وتانغ وأواخر تشينغ.

كل تمثال الإنسان في سهب أقنقيت منحوتًا من قطعة كاملة من الصخور. وبعض التماثيل بشكل

إنساني شامل، لها رأس ووجه وجسم. ومعالمها الرئيسة منحوتة بخطوط بسيطة ومسلسلة، لكن مظهرها دقيق وحي. وبعضها ترتدي الحلي التي يمكن أن تُعدد بدقة وأسلوبها دقيق، والبعض الآخر لا أكثر من أنه حجر كبير عليه خطوط غليظة توضح شكل الوجه. وارتفاع هذه التماثيل أطولها أكثر من 3 أمتار، وأقصرها يتراوح بين 0.6 و0.7 مترًا. وعادة تكون قبة ملابس تماثيل الناس مستديرة، ويكون أمام صدره شيئان بشكل جرس مستدير؛ واحد على اليسار والآخر على اليمين، وعند مكان تشابك القبتين رسوم نافرة بشكل مسنن. وهناك تمثال الإنسان له وجه مستدير وعينان مستديرتان وأنف مستقيم وفم صغير، وعلى صدره زين بخطوط مثلثة. وهناك تمثال آخر وهو تمثال الجندي، تقبض يده اليسرى على سكين، وتحمل يده اليمنى كوبًا. وعلى حزامه رسوم دقيقة يعلق عليه كيس دائري، وفوق شفتيه شاربان يبديان هيبته ووقاره.

إن تماثيل الناس في سهب شينجيانغ معظمها من تماثيل الجنود. خصائصها: أن وجهها واضح جدًا، وأن يكون على حزامها مشبك، كما يعلق على حضره سكين، وتحمل يده أسلحة أو أكوابًا. وبالإضافة إلى ذلك هناك تماثيل للنساء أيضًا.

في الوقت ما يتراوح بين أواسط القرن السادس والقرن التاسع، ازدهرت صناعة تماثيل الناس في السهب، وكان نطاق توزيعها واسع، وأكثرها نموذجًا هو تمثال الإنسان بنوع تشياوشيا. وهذا النوع هو تمثال الجندي المثالي، وإنه من النحت المجسد، وله رأس وعنق وكتفان وذراعان وملابس، وحتى لحية. وكثيرًا ما تحمل يده اليمنى كوبًا وتقبض يده اليسرى على سكين أو سيف، ويعلق على يمين حزامه الدقيق النقش كيس دائري أو حجر الشحذ. وإذا كان السكين قصيرًا يرتديه عند موقع بطنه بانحراف، وهناك أيضًا من يرتديه أفقيًا. وإذا كان السكين طويلا يرتديه بانحراف عادة. ويوجد تمثال الإنسان يرتدي السكاكين القصيرة والطويلة في الوقت نفسه؛ مما عكس رجولته وهيبته. وفي هذا العصر معظم التماثيل من تماثيل توجو، كما دون في الكتاب التاريخي: "عندما مات زعيم توجو بعثت الإمبراطورية في الأراضي الأسطى الجنرال تشانغ تشيو يي، ورئيس إدارة العاصمة ليو شيانغ حاملا رسالة الإمبراطور إلى المناطق الغربية؛ لتشييعه، وأقامت له نصبًا، كتب عليه مسيرته، وبني له معبد وضع في وسط المعبد تمثاله، ورسم على جدران المعبد مشاهد الحرب التي قادها". وقد أثبت ذلك البحوث الأثرية في المنطقة المنغولية، في حين بينت أن لتماثيل الناس هذه التي وضعتها قومية توجو في المقابر معاني القربان. أما تمثال الإنسان شيو هون ناهي داخل محافظة تشيوسو بإيلي، فهو من تماثيل الناس الموضعة في المقابر، تابعة لقومية توجو البدوية في عصري سوي وتانغ أيضًا. ارتفاعه 2.3 أمتار، عرض رأسه 0.35 مترًا، وعرض جسمه 0.5 مترًا. يقف ويوجه إلى الشرق، يشابك ذراعاه أمام صدره، وعلى يده اليمنى إناء أو ما يشبه ذلك. ودائما ما يكون

شعره مضفرًا، وعند حضره نص بلغة القومية القديمة منقوش بأسلوب بسيط.

إن تماثيل الناس في السهب آثار مثالية، ورثها أسلاف القوميات البدوية القديمة في سهب آسيا - أوروبا، ولها معانٍ مهمة بالنسبة لدراسة ثقافات القوميات القديمة في السهب.

آثار
شينجيانغ

جاذبية المدن القديمة

قلعة الأحجار

تقع قلعة الأحجار في سفح جبل ساريكولو (Sarikol)، شمال مركز محافظة تكسكورجان الذاتية الحكم لقومية الطاجيك، وهي تعد إحدى أشهر الطلال الأثرية للقلاع القديمة في طريق الحرير من ضمن الحدود البلدية لمنطقة شينجيانغ، وإحدى وحدات حماية الآثار الثقافية المركزية على مستوى الوطن.

وقلعة الأحجار هي ملتقى وسط طريق الحرير وجنوبه، كما تلتقي عديد من الطرق التي تؤدي إلى هضبة البامير من كاشغر وياركاند ويانجيسار ومدينة يه. بنيت القلعة على التل المرتفع، مع أنها ليست كبيرة، إلا أنها واعرة للغاية. يزيد ارتفاع القلعة على 3,700 مترًا فوق مستوى سطح البحر. استمرت أعمال توسيع القلعة وتمركزت القوة العسكرية فيها من أسرة تانغ الملكية إلى أسرة تشينغ، باعتبار موقعها الإستراتيجي وشكلها المهيب، فيكون الارتفاع الأقصى لسورها أكثر من 20 مترًا. وتتكون القلعة من الجزء الداخلي والجزء الخارجي. تكون دائرة الجزء الخارجي أكثر من 3,600 مترًا، وما زالت أثر الأسوار وحصن مجهز بالمدفعية والسكان واضحًا حتى الآن، واحتفظ الجزء الداخلي بشكله الأصلي،

قلعة الأحجار في سفح جبل ساريكولو



وتواجدت الأبواب والأسوار والشرفات والأسوار الداخلية بشكلها الكامل، وترجع هذه الآثار إلى أسرة تشينغ. وبنيت أسوار القلعة العديدة الطوابق بشكل مقطع أو مستمر في خارج القلعة، تركبت الأحجار بعضها فوق بعض بين الأسوار، وتراكمت الأحجار والصخور الكثيرة؛ مما شكل المناظر المتميزة لقلعة الأحجار.

هي كانت حاضرة دولة بو لي، التي تعد إحدى الدول الست والثلاثين في غربي الصين في أسرة هان. وحينما سيطرت حكومة تانغ على المناطق الغربية، أسست دائرة إقامة العسكر فيها. وكانت في بداية أسرة يوان، قامت الحكومة بالمشاريع البنائية الضخمة وتوسيع دائرة المدينة، وكانت في الثامن والعشرين من حكم إمبراطور قوانغ شيوي لأسرة تشينغ، أقامت الحكومة دائرة بو لي، التي تتحمل مسئولية تشييد وصيانة القلعة القديمة، ثم بنت المدن والمراكز في جنوب القلعة القديمة، وتُركت هذه القلعة فيما بعد. وصارت حاضرة محافظة تكسكورجان الذاتية الحكم لقومية الطاجيك، في عام 1954م.

يتمتع موقع قلعة الأحجار بالظروف الجغرافية المتميزة؛ إذ انتشر المرج بين محيطاتها وأسفلها. وهناك عديد من الأودية الطبيعية المؤدية إلى وسطي آسيا من غربها، وتعبر بضعة جبال شامخة، بما فيها: خنجارب، مينغتك وواه ييرى... إلخ. وهي تعد قلعة إستراتيجية على طريق الحرير في العهود القديمة. رغم أن القلعة فقط بقيت بأطلالها الأثرية، إلا أن قمة الثلوج المحيطة بها والسبخة والأنهار، تجعلها تتحلى بميزة قومية الطاجيك القوية، وتجمع بين جمال الغلاظة وجمال الجراءة.

أطلال أثرية توكمسلاه

أطلال أثرية توكمسلاه يُطلق عليها اسم مدينة تانغ وان، وتعد إحدى وحدات حماية الآثار الثقافية المركزية على مستوى الدولة. تقع في ثغرة شمالية جبل توموشيوكه، ساحل نهر كاشغر، تبعد عن شمال شرقي مركز محافظة باتشو بـ 60 كيلو مترًا، وكانت منطقة إدارية وي تو في أسرة تانغ. وتبلغ مساحة أطلال أثرية توكمسلاه كيلو متر مربع، وتتضمن المدينة القديمة، والمنارات، والأديرة البوذية والمقابر. ووفقًا لدراسة الآثار ووضع الحفرة، تتكون المدينة القديمة من ثلاثة أجزاء: الجزء الداخلي، الجزء الخارجي، والجزء الخارجي الأقصى، بقيت الأسوار بأطلالها فقط. تم اكتشاف أكثر من 4,000 قطعة من التحف الأثرية عن طريق الحفرات الأثرية من قبل العلماء الصينين والأجانب، ومعظمها يُحفظ في متحف منطقة شينجيانغ الذتية الحكم لقومية الويغور، والمتحف التاريخي في محافظة باتشو، وقليل منها تشرد إلى الخارج في الوقت السابق، ومن الممكن أن نراها في المتحف الوطني في باريس

والمتحف الوطني في برلين. وتدل هذه التحف الأثرية الثمينة على ازدهار التبادلات التجارية والثقافية بين الحكومة المركزية ووسطي آسيا وغرب آسيا وغرب أوربا.

يدور الجزء الداخلي حول الجبل من وسط الجبل إلى أعلى الجبل، وطول الدائرة حوالي 756 مترًا، ويرتبط الجزء الخارجي بالجزء الداخلي إلى قمة الجبل، وطوله 1,008 مترا، والجزء الخارجي الأقصى يدور من الجزء الخارجي إلى سفح جنوب الجبل، وطوله 1,668 مترًا. ما زالت تبقى آثار أسوار للباب الجنوبي التي بنيت من آجرة خام، وبقيت آثار المعابد في شرقها وشمالها.

منذ القرن العشرين، تم استكشاف صورة الجدار والتماثيل، والنحت الخشبي، وغيرها من التحف البوذية الثمينة التي يرجع تاريخها إلى الفترة ما بين الأسرتين الجنوبية والشمالية وأسرتي تانغ وسون عن طريق أعمال الحفر من قبل علماء الآثار التاريخية، والمواطنين والمستكشفين الأجانب، وتم استكشاف الكتب بلغات براهمي، صقدي، كوتشا وخعروسث واللغة الصينية، وكمية كبيرة من القطن، الكتان، المنسوجات الصوفية، النقود، الفخار، الوعاء النحاسي، البذور، وغيرها من لوازم الحياة والزخرفة، كل هذه التحف المكتشفة تدل على أن هذه المدينة القديمة كانت مزدهرة - إلى حد كبير - في ذلك الوقت. ومن المتوقع أن هذه المدينة هي ما يسمي بـ "مدينة الأخلاق" في البيانات التاريخية لأسرة تانغ، حسب المراجع



كثير من حزم حقائب الظهر يزورون أثرية مدينة تانغوان

الأثرية والمعلومات الوثائقية.

وأطلق المحليون الهانيون عليها اسم مدينة تانغ وان؛ بسبب أن حطام في أسرة تشينغ التقط نقود "كايوان (انطلاق العهد الجديد)" لأسرة تانغ. وكان هناك شخص يرى أطلال تشبه تسعة معابد، فيسميها الأقوام من قومية الويغور "توكمسلاه" بمعنى تسعة معابد، وهذه الأسباب هي أصل التسمية لهذا الموقع، وهي تعد أحد أطلال المدن القديمة المهمة على طريق الحرير.

قلعة بان توه

تقع قلعة بان توه في ضفة نهر دومان في ضاحية جنوب شرقي مدينة كاغشر، ويُطلق عليها اسم "أيسكسا" (لهجة ويغورية، معناها المدينة التعبانة)، وهي بلاط لدولة شو له، إحدى الدول الست والثلاثين في المناطق الغربية في الصين، وكانت في عام 73 م، مخيمًا لبان تشاو؛ من أجل إدارة المناطق الغربية. تمركز بان تشاو في شو له يقاوم الهونيين، ويدافع عن المناطق الغربية، ويهدئ الخواطر فيها، واستطاع استعادة الحكم للحكومة المركزية للمناطق الغربية، وقام بإعادة فتح طريق الحرير، ووحد المناطق الغربية.

يرجع تاريخ قلعة بان توه إلى الزمان البعيد. وفي أسرة هان، كانت تعيش في شمال الصين القومية البدوية، التي تمتلك سلطة قوية – قومية هون، اعتدت واغتصبت وسط الصين؛ مما جعلها عدوًّا لدودًا لمملكة وسط الصين. وكانت قلعة بان توه، بلاط دولة شو له، يتحكم فيها ملك دولة شو له دو تي، الذي تودد إلى قومية هون. وفي عام 73م، شن بان تشاو هجوما لقلعة بان توه بشكل مفاجئ، فأعاد فتح طريق الحرير، ثم ارتفعت سمعة بان تشاو ومكانته في المناطق الغربية يومًا بعد يوم. وفي عام 92م، ارتقى منصب بان تشاو إلى مفتش المناطق الغربية، وحتى عام 102 م، انتهت ولايته، ورجع إلى تشان آن في السبعين من عمره. وحكم بان تشاو المناطق الغربية لمدة أكثر من 17 سنة، ويعد تاريخ قلعة بان توه مرتبطًا ببان تشاو ارتباطًا وثيقًا، فتُسمى قلعة بان توه أيضًا قلعة بان تشاو في كثير من المراجع التاريخية. واندثرت قلعة بان توه في فترة تشيان لونغ لأسرة تشينغ (1759م) في الشعلة الحربية.

وفي بداية القرن العشرين، كان بل بليو - مكتشف فرنسي - يقوم بالاستطلاع والحفر في هذه المنطقة، وحسب ما أشار في المخططات أن هناك قطعتين من الأسوار من جهة شمالية وغربية في ذلك الوقت، وطول الأسوار الشمالية 287 مترًا، وطول الأسوار الغربية 205 مترًا، وسمك الحائط الأساسي حوالي 7 أمتار. وسطح القلعة يشبه شكلا سلميًّا، وتبلغ مساحته 58,835 مترًا مربعًا. وفي الوقت الحالي،



قلعة بانتوه

تأخذ المصانع موقع الأطلال، فقط بقيت أسوار القلعة القديمة، التي يبلغ طولها 8 أمتار وارتفاعها 3 أمتار.

ومن أجل ذكرى بان تشاو - سياسي، عسكري، ودبلوماسي في أسرة هان الشرقية - والإثناء على مآثره في الدفاع عن الوطن والحفاظ على وحدة الدولة، قامت حكومة كاغشر البلدية ببناء حديقة ذكرى بان تشاو في موقع الأطلال في عام 1994م، وأطلقت عليها مدينة بان توه. ومدينة بان توه في الوقت الراهن تغطي مساحة هكتار، ويقع تمثال بان تشاو في مركزها، ويقف ستة وثلاثون تمثال محارب باسل على جانبي الطريق بشكل معادل، وفيها حائط كبير يبلغ طوله 36 مترًا وارتفاعه 9 أمتار بالحفر النافر في شكل نصف دائرة، وبوابة كبرى، وكشك تقليدي، ونصب تذكاري حجري، والأسوار، والمنارات وغيرها من البنايات. وتعد مدينة بان توه إحدى وحدات حماية الآثار الثقافية المركزية على مستوى منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم لقومية الويغور.

أطلال أثرية قلعة عكتو لأسرة هان

قلعة عكتو على قائمة الوحدات الأولى لحماية الآثار الثقافية المركزية على مستوى منطقة شينجيانغ الذتية الحكم لقومية الويغور؛ باعتبارها قلعة قديمة في أسرة هان، وكانت تعلنها حكومة شينجيانغ البلدية في عام 1957م، وهي قلعة تشن تشونغ بالذات، التي يرجع تاريخها إلى أكثر من 2,000 سنة بعد البحث الوثائقي. تقع قلعة عكتو القديمة في مركز محافظة عكتو القدمية، وتسمى أيضًا "قلعة عهتو"، ومن عادة المحليين أن تسميها مدينة "عكبشخان". و"عكبشخان" معروفة أيضا باسم "خانسيل دارك"، وهي حاضرة قبيلة القرغيز ز كه بوشاك في جبل تيان شان في نهاية أسرة مينغ الملكية وبداية أسرة تشينغ.

قلعة تشن تشونغ هي مدينة مشرفة على دولة شو له، وفي السنة الأولى لفترة يوان خه في أسرة هان الشرقية (84م)، خان ملك إخلاص شو له وطنه، وشجع الجنود على التدفق إلى قلعة تشن تشونغ، وتجمع في قلعة تشن تشونغ، متعاونًا مع جنود كانغ جيوي لمقاومة بان تشاو. وبعث بان تشاو سفيره يوئه زي ليقنع كانغ جيوي بسحب قواته. انسحبت قوات كانغ جيوي من تشن تشونغ، وأخذ الملك الخائن إلى كانغ جيوي. وبعد ثلاث سنوات، كان الملك الخائن إخلاص يستغل جنود كانغ جيوي لاحتلال تشن تشونغ، ودبر مؤامرات لاغتيال بان تشاو بشكل سري. فاستغل بان تشاو هذه الخطط لصالحه، وقاد المرافقين الأقارب إلى تشن تشونغ، وأخذ زمام المبادرة في مأدبة المؤامرة التي دبرها إخلاص، وقبض على الملك إخلاص، وطرد كانغ جيوي خارج تشن تشونغ. ثم عسكر جنوده وشجع الفلاحين على الأعمال الزراعية في تشن تشونغ، وأصبحت هذه مدينة معسكر الجنود والفلاحيين.

وفي السادس والثلاثين من حكم كانغ شي في أسرة تشنغ (1967م)، كان ينشر سيلدارك دعوة مذهب الجبل الأسود، ومذهب جودانيل للدين الإسلامي في عكتو، ودعمه على استيلاء منصب الملك ياركاند الذي كان في يد الجبل الأبيض. وهي مخيم عكبشخان لعسكرة الجنود. وهي على قائمة ((معجم الآثار المشهورة في الصين)) المألوفة، فتسميها مدينة التشن تشونغ.

شكل تشن تشونغ مستطيلا، أسواره من حائط ترابي، طولها 120 مترًا، وكانت تشتشف القطع المكسورة للفخار. وحتى بداية الخمسينيات من القرن العشرين، احتفظت الأسوار بشكل أصلي، ولكن حقول الأرز تقع في شمال القلعة، فيأخذ الفلاحون الأتربة من الأسوار بصفتها الأتربة الخصبة، فدُمرت أسوار القلعة.

محمية بايتنغ

تأسست محمية بايتنغ في أسرة تانغ الملكية (618 - 970م)، وهي هيئة إدارية خاصة في المنطقة الغربية، أما أطلالها فتقع الآن في بلدة بايتنغ في شمال محافظة جمزر في منطقة شينجيانغ ببعد أكثر من 10 كيلو مترات، وتسمى أيضًا "بوتشانتشي"، فهي إحدى من وحدات الحماية الثقافية الرئيسة في الصين.

كانت مدينة بايتنغ مدينة مهمة في المناطق الغربية، وهناك بيت توصف به: إن هذه المدينة مترامية الأطراف، ولها مقامة مهمة للغاية في البعد العسكري وفي حماية الوطن، وفي طريق التاريخ لأكثر من ألفي سنة، كثير من الأمم كان يسكن في بايتنغ، بما فيها عبر الجدول الزمني: أمة ساي وأمة تشه شي وأمة سو ته، وأمة رو ران وأمة تو جيويه وأمة هوي هو وأمة مونغ قوه... إلخ. إن هذه المدينة القديمة في السهول الوسطى - محافظة جمزر - مركز سياسي اقتصادي لمنطقة شينجيانغ حينذاك، وهي محور النقل المهم لشمال طريق الحرير الجديد منذ قيامه ببلدة تشه شي، بالحكومة المركزية هان الغربية في السنة 59 قبل الميلاد، حتى قيامه بمدينة بايتنغ أعلى الهئية الإدارية والعسكرية في المناطق الغربية بأسرة تانغ الملكية عام 703 ميلادية، وشهدت هذه المدينة ازدهار أسرة سونغ الملكية (960 - 1279م) وأسرة يوان الملكية (1271 - 1368م).

مدينة بايتنغ مدينة مهمة في المنطقة الغربية:

إن التاريخ لمدينة بايتنغ يمكن أن يرجع إلى فترة الربيع والخريف وفترة البليدات المتحاربة (770- 221) قبل الميلاد. ووفقًا للسجلات التاريخية، فإن تيانشان ستة بلدان، التي تتكون من الأمة ساي، كان يسكن في مدينة بايتنغ في ذلك الوقت. أما في مطلع أسرة شي هان (206 قبل الميلاد - 25 الميلاد) فقد أصبحت مدينة بايتنغ محكمة، خاصة لحكم بلدة تشه شي هو، تسمى هاعو تنغ. في عام 60 قبل الميلاد، أي السنة الثانية لشن جويه إمبراطور هان شوان، بعد قيامه بمدينة بايتنغ بأسرة شي هان، أقام الحاكم هنا مدينة جين مان.

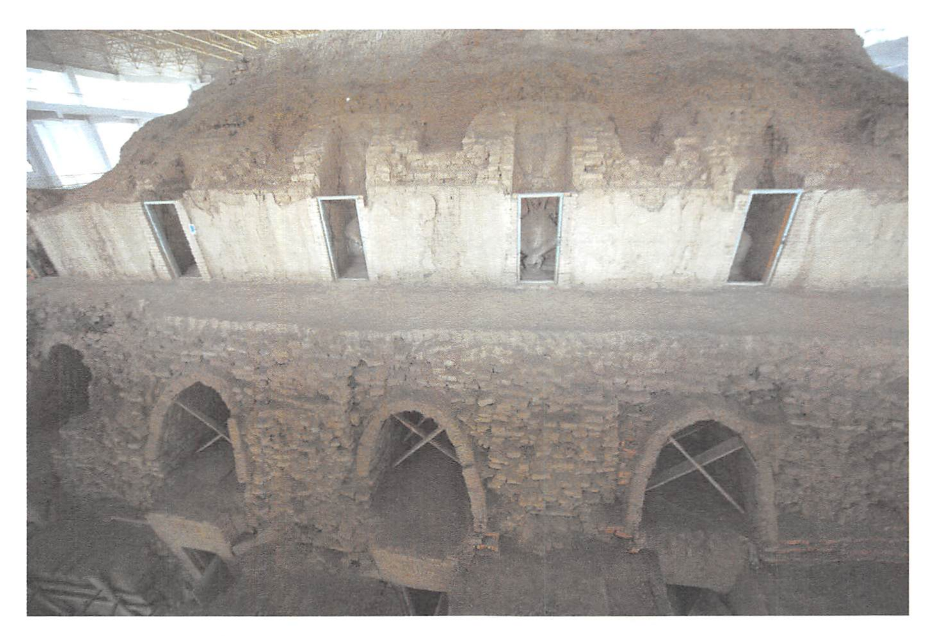
إن مدينة بايتنغ ظهرت في فترة الأتراك الغربية للأسرة الشمالية والجنوبية. الأمة سو ته أمة اشتهرت بتجارتها في آسيا الوسطى. ركبت جمالهم ومرت بالسهول الوسطى ومنطقة شينجيانغ ومنطقة الهندو أوربية، إضافة إلى ذلك، أقامت هذه الأمة هنا مركز توزيع السلع لنفسها. وتسمى هذه المدينة شعب الأتراك "مدينة مرموقة"، وهذا شكل بدائي لمدينة بايتنغ.

في عام 638م، أي السنة الثانية عشرة للسنوات الذهبية لأسرة تانغ الملكية. انقسمت الأتراك الغربية إلى بلدين؛ شكنة خان يي بي دوه لو في الشمال، فسميت بـ "بايتنغ"، وشكنة خان يي بي شاتي لوه

في الجنوب، فسميت بـ "نانتنغ". وهذه قصة التسمية بـ "بايتنغ". وفي عام 640م، أي السنة الرابعة عشرة للسنوات الذهبية لأسرة تانغ الملكية، قام إمبراطور تانغ منطقة تينغ، بحكم ثلاث مناطق: منطقة شيا جين مان ومنطقة بو لي ومنطقة لون تاي، وفي الوقت اللاحق تغيرت منطقة جين مان إلى منطقة هواع تنيغ.

في عام 702م وضعت وو تسه تيان محكمة الرعاية في مدينة بايتنغ (أي محكمة كبرى لاحقًا)، وقامت بتنظيم القوة البحرية لتقوية الحكم على المنطقة الغربية. إن هذه المحكمة حكمت مساحة شاسعة آنذاك، كانت تتضمن شمال جبل تيان والبحيرة باركشه، حتى إلى شرق البحر في أبعد الحدود لحكم بايتنغ. مدينة بايتنغ في ذلك الوقت مزدحمة بالناس، واقتصادها مزدهر، وهي محور النقل للطريق الحريري، وأيضا بقعة مهمة للبعد العسكري. موقع بايتنغ في الماضي، أي مدينة وولوموتشي في وقتنا الحاضر. إن الترتيب لأول مفوض يانغ خه المسئولين عال جدًّا؛ نظيرًا لنائب رئيس مجلس الدولة الحاضر. إن هذا أبهر المدة لمدينة بايتنغ. ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا كبرت مدينة بايتنغ، وتوسع حجمها، وعمت سمعتها في التاريخ.

مسافة مدينة بايتنغ القديمة 1,500 مترًا من الشمال إلى الجنوب والشرق والغرب بعرض 1,000 متر، ومحيط من 4,590 مترًا. في المحيط الثاني طول الشمال إلى الجنوب 600 متر، ومن الشمال إلى الغرب،



أطلال مدينة بيانتنغ القديمة

بعرض 400 متر. في المحيط الثالث لكل طول الجانب 200 متر. وعرض الأسوار الخارجية للمدينة 7 إلى 10 أمتار، بنيت نسخة من صدم الأرض. والأسرار الداخلية تتراوح من 3 إلى 5م سميكة، وطولها حوالي 7 أمتار. المدينة الخارجية والداخلية تنقسم إلى ثلاث بوابات؛ جنوبية شمالية وغربية متصلة ببعضها، البوابة الشمالية من المدخل الرئيس. في المدينة الداخلية يقع مكتب الحكومة، والطبقة الثانية من شارع، القوة هانهاي قامت في خارج المدينة، وكان يسكن فيها أيضًا بعض السكان. مدينة الجانبين الشرقي والغربي لديها نهر الطبيعة، وعرض المجرى 200 متر، التقى إلى الواحدة من غربي البوابة الشمالية، لتشكيل بحيرة على شكل هلال، يمكن عموم القوارب. والمناظر الطبيعية بجانب البحيرة بصفصاف وزهر، مشهدها غريب وجميل.

في داخل مدينة بايتنغ عديد من الأبراج والزهور والأشجار لتكون جليلة، مهارة الناس جيدة في سكب المعادن ونحت اليشم والأعمال مزدهرة. وخاصة في رعي الماشية، وفي المرعى كثير من الحصان المشهور، ويرعى بالقطيعات حسب الألوان المتنوعة. كانت حياة الشعب رغيدة، وأغلب المأكولات هي اللحم وحتى الفقراء. على الجبل الشمالي في مدينة بايتنغ (جبل كلامالي الآن) نشادري، كان غازه مثل السحوب في النهار وفي الليل تضيء ناره الوحش، وأظهرت الأرض اللون الأحمر ومنظرها مذهل جدًّا.

إن مدينة بايتنغ مركز سياسي وعسكري في شمال جبل تيان شان لأسرة تانغ الملكية كنظيرة لافتة للنظر مع محكمة آن شي في جنوب جبل تيان شان، ولهما مقامة مرموقة في التاريخ. تسن شن شاعر مشهور في أسرة تانغ الملكية، كان يسكن هنا مع العديد من قصائده الرائعة. إن هذه القصائد ترددت على ألسنة الناس، وأحبها الناس حتى الآن، وهي كصور حيوية نفيسة عكست الأحوال الحقيقية لهذه المدينة التاريخية بايتنغ.

سميت مدينة بايتنغ في أسرة يوان ببه شي باه لي، وهذه التسمية استمرت بهان، التي ضمت محكمة تشه شي وخمس محاكم. أقام جنكيز خان المسئول دا لو هواتش هنا، أي الحاكم العام، ليحكم المدينة وأيضًا أوفد القوة العسكرية القوية هنا وجعلها العاصمة الثانية. في عام 1251م أول سنة لأسرة يوان إمبراطور شنان تونغ، وضع بياشيبالي مكتب المحفوظات، تم وضعه مع 11 مكتبًا في السهول الوسطى في وقت واحد، باعتباره أعلى جهاز إداري في المنطقة المحلية. ووضع بياشيبالي مكتب المشير حتى السنة الثالثة والعشرين لأسرة يوان الملكية (1286م).

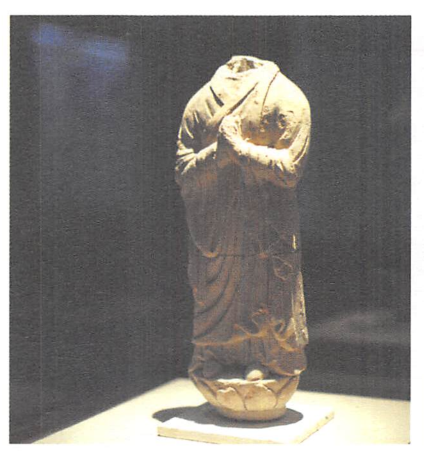
في عام 1412م، أي السنة العاشرة يونغ له لأسرة مينغ الملكية، خربت مدينة بايتنغ بنار الحروب. في السنة السادسة عشرة يونغ له (1418م) انتقلت حكومة مينغ إلى ييليبالي (الموقع القديمة في ييلي الآن) كمركز سياسي، منذ ذلك الوقت انهارت مدينة بايتنغ، واختفى في نهاية المطاف في التاريخ الصيني.

إطلال مدينة بيانتنغ القديمة:

اكتشف الباحث جي إكسياولان في أسرة تشينغ الملكية المدينة القديمة المتروكة، التي سماها أهل المدينة بـ "مدينة هوبوز بوتشانتشي" بالصدفة في ضواحي جمزر عام 1771. اعتقد جي إكسياولان أن هذه المدينة القديمة هي موقع مدينة بيانتنغ القديمة المبادة مبكرا في السجلات التاريخية حسب المصادر التاريخية، وتراث مبحوث في المدينة القديمة. هو أيضًا قاس حجم بريك سور المدينة بالدقة، وترك "القدم سميكة، وخمسة أقدام وست بوصات واسعة، قدمين سبعة ثمانية بوصات طويلة" (1 قدم - 10 بوصة ≈ 0.33 م) من السجلات الأصلية. كانت هي أول السجلات التاريخية المكتوبة بعد إبادة مدينة بيانتنغ القديمة في أسرة مينغ الملكية.

ما زال إطار متحف مدينة بيانتنغ القديمة واضحًا والجدران الثلاثية داخله وخارجه مقبولة التمييز. وكانت الأطلال متقطعة أطولها أقل من مائة متر. الجدار الشمالي سمكه حوالي 7 أمتار، يصل إلى 10 أمتار سميكة على الأكثر. عدد آثار المنصات والأبراج العالية أكثر من 20، ويبلغ أطولها 12 مترًا. كانت المنازل والكهوف ترتبط بعضها بعضًا في المدينة، وعمق أكبر منها 5 أمتار، و3 أمتار واسعًا، 3 أمتار عالية؛ والصغير منها عمقها 3 إلى 4 أمتار، وارتفاعها 2.5 متر. شكل الغرفة مقبب ومستطيل. بعض غرف الأجنحة يشكل حلقة. ومنها الغرف الثلاث الكبيرة، على جدرانها الأمامية الأضرحة. في هذه المدينة القديمة السور الثاني في الشرق، وهناك أيضًا كهف عميق 5 أمتار، مع كهف الجدار الشمالي نفسه. في آراء الناس كانت هذه الغرف مسكن جيش هان هاي. انتشرت حفر وكهوف في جميع أنحاء المدينة، على





الآثار المكتشفة من مدينة بيانتنغ القديمة

بعد حوالي 10 سم من سطح التربة، والملح هو قوي جدًا، تسلق وارتفع النمو، شوكة الجمل، البهية، الريحان والأشنات والنباتات الأخرى. تراث العام للمدينة القديمة في وسط مدينة الزقورة، مكتب الحكومة، خارج برج المدينة، وحدات العدو وقطع أثرية أخرى، بعض الملامح لا تزال مميزة بصوت ضعيف كسر في كل مكان الأنقاض، والفخار.

الكثير من الآثار القديمة مكتشفة من مدينة بيانتنغ القديمة، أهم منها الأسود تانغ الحجري، المرايا البرونزية، لوتس البلاط نمط، والبلاط، كايوان عهد وهلم جرا.

معبد كبير في مدينة بيانتنغ القديمة وكهوف ألف بوذا:

قريب من مدينة بيانتنغ القديمة بضع مئات من الأمتار، حيث يقع معبد تحيط به الأراضي الزراعية، سمي بـ "معبد تشيدا في مدينة بيانتنغ القديمة"؛ بسبب العلاقة التابعة بينه وبين المدينة. مع اختفاء المدينة القديمة، يبدو أن حياتها وصلت إلى النهاية، وهو مكتشف في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي مرة أخرى.

معبد تشيداه في مدينة بيانتنغ القديمة أطلال الديار الملكية لويغور قاو تشانغ. بعد أن هاجر الويغور إلى مدينة بيانتنغ القديمة، متأثرين بتيار تانغ، حل الدين البوذي محل مانوية أصلي تدريجيًا.



اللوحات الجدارية المكتشفة من مدينة بيانتنغ القديمة

وعلاوة على ذلك، فإن مملكة ويغور قاو تشانغ في أولية ديانة بالبوذية، استخدمت المعابد القديمة والأديرة المانوية كأماكن للعبادة. واللوحات الجدارية والتماثيل المتبقية، وغيرها من القصص الدينية في الأطلال، كلها انعكاس حي على تطور الدين الوطني، فهي المناظر الدينية الفنية النادرة للغاية في المنطقة الغربية.

ووفقًا للسجلات التاريخية، في فترة أسرة سونغ الشمالية (960 - 1127م)، كانت العلاقة بين السهول الوسطى والويغور قاوتشانغ وثيقة، بعث الإمبراطور سونغ تاي تشنغ مسئول العبادة وانغ يان داه على رأس وفد من 100 شخص إلى مملكة قاو تشانغ. كان ملك أسد لمملكة قاو تشانغ يصيف في مدينة بيانتنغ، بعد أن سمع هذا الخبر كان يستقبل وانغ يان داه. في هذه الفترة رافق ملك أسد وانغ يان داه في زيارة معبد تشيداه في مدينة بيانتنغ.

لمعبد تشيداه في مدينة بيانتنغ ثلاثة طوابق، وفيه القاعة الرئيسة والقاعة الجناحية، وقد انهار قسم من القاعة الرئيسة، وظهرت مهارة الرسم لصورة بوذا مرصعًا بالذهب على اللوحات الجدارية في القاعة الرئيسة، نمط أسرة تانغ الملكية بوضوح.

تقع كهوف ألف بوذا في محافظة جمزر على السفوح الشمالية لجبل تيان شان، بعيد عنها بمسافة 5 كيلو مترات. في خمسة وثلاثين عاما من الإمبراطور تشيان لونغ تشينغ (1770م)، كان يكشف بمن أولى إلى الكهف للمطر. شكل بوابة الكهف البوذي هو نصف القمر، وفيه بوذا متكئًا حافي القدمين كبير، وطول جسمه أكثر من 5 مترات. وبالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من التماثيل البرونزية، وتتراوح في حجمها. اعتقد بعض العلماء بأنه معبد قاو تاي الذي استراح فيه سفير وانغ يان داه في أسرة سونغ الملكية، في الرحلة من قاو تشانغ إلى بيانتنغ. لكن في الحاضر هناك موجود بوذا الاتكاء فقط في كهوف ألف بوذا، وجمعت 9 تماثيل بوذية بورونزية مكتشفة في الكهف في القصور الإمبراطورية في بكين.

قلعة قاو تشانغ

تبعد قلعة قاو تشانغ عن مدينة توربان في منطقة شنيجيانغ بـ 45 كيلو مترًا شرقًا، و40 كيلو مترًا عن مركز محافظة توربان جنوب شرق، وتقع أطلال مدينة مملكة قاو تشانغ يغور في دلتا نهر مو تو قو في السفح الجنوبي من جبل هوو يان. ويعد الموقع الجغرافي قاو تشانغ مهمًا للغاية في وقت ازدهارها؛ إذ إنها مدخل ومنفذ لطريق الحرير، فأحدثت آثارًا عميقة ومستمرة في تاريخ التبادلات بين الصين والدول الغربية. رغم أن المدينة قد ضاع ازدهارها منذ أكثر من 2,000 سنة التي حدثت كثير من التغيرات

الجذرية فيها، ومرت باختبار الرياح الشديدة والشمس القاسية فيها، إلا أن شكل القلعة القدمية ما زال باقيًا واضحًا، شاهدًا بعظمة أسوارها، وتقف في سفح جبل هوو يان. وفي عام 1961م، أدرجها مجلس الدولة في قائمة وحدات حماية الآثار الثقافية المركزية على مستوى الوطن.

وتاريخ قلعة قاو تشانغ عريق، حيث يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد، وأسستها القوات العسكرية في حدود بلدية دولة تشه شي لأسرة هان الغربية، سُميت قاو تشانغ بسبب أن مساحتها واسعة وتضاريسها مرتفعة وعدد سكانها كبير ومعالمها مزدهر ((حسب تاريخ الشمال ـ سجل المناطق الغربية)). وفي أسرة هان، وي وجين، كانت تبعث الحكومة الضابط العسكري وو جي للإقامة في هذه المدينة لإدارة الأعمال الزراعية، فعرفت هذه المدينة أيضًا باسم مدينة الضابط وو جي. وكانت تتكرر الحروب في هذه المنطقة في التاريخ، فتغيرت السلطة الإدارية في أيدي القوميات المختلفة. في عام 327م، أسس تشانغ جيون لأسرة تشيان ليبانغ ولاية قاو تشانغ، ثم تغير حكمها في أيدي تشيان تشين، وهو ليانغ، وليانغ الغربية وليانغ الشمالية. وفي عام 442م، أسس جيوي تشيوي وو هوي لأسرة ليانغ الشمالية السلطة في هذه المنطقة. وفي عام 450م، احتل جيوي تشيوي آن تشو مدينة التقاء النهرين، وسحق دولة تشه شي. وفي عام 460م، هلكت دولة تشه شي، وعين رو ران، بوه تشو رئيسًا، وأطلق عليها دولة قاو تشانغ؛ مما رفع ستار دولة قاو تشانغ.

وتكررت مرات من الحروب في مدينة قاو تشانغ فيما بعد، وبعد متوسط القرن الثالث عشر،

قلعة قاو تشانغ في مدينة توربان بتوروبان



قامت قومية منغولية بدوية بالتمرد تحت رئاسة طبقة النبلاء هاي دو ودو وا و، واعتدت دولة قاو تشانغ غير مرة، فدُمرت مدينة قاو تشانغ دمارًا شاملًا خلال الحروب، حتى أصبحت موقعًا لآثار الخراب والدمار، وتغيرت ملامحها كليًا. وفي عام 1275م، شن العسكر المنغولي بعدد 120 ألفًا الهجوم على مدينة قاو تشانغ، واستمرت الحرب لمدة أكثر من 40 سنة، ودُمرت المدينة في الحرب، ثم أصبحت مدينة متروكة، والمدينة بالتاريخ العريق مثلها خلعت عن المسرح التاريخي.

منذ أسرتي هان وتانغ، ظلت مدينة قاو تشانغ همزة الوصل لوسط الصين ووسط آسيا والدول الأوربية. وشهدت ازدهار في الأعمال والتشاطات التجارية الاقتصادية، وانتشرت ودخلت الأديان العالمية الصين تدريجيًا عابرة هذه المنطقة، فليس من المبالغة أن هذه المنطقة هي أحد الأماكن الدينية العالمية القدمية الأكثر حيوية في العالم، وتعد مستودعًا لحضارة الأديان العالمية. كان الراهب البوذي المشهور شيوان تشوانغ يمر بقاو تشانغ حينما يقوم برحلة إلى الغرب في أسرة تانغ، وكان يلقي المحاضرة وينشر دعوة البوذية، وتآخى شيوان تشوانغ وملك قاو تشانغ بالقسم؛ مما ترك الحكاية المأثورة بين الناس.

وأطلال موجودة الآن تم تشييدها على أساس قلعة قاو تشانغ لفترة قاو تشانغ يغور في أسرة تانغ، وشكل الساحة مربع غير نظامي، ومساحتها الإجمالية 2.2 مليون متر مربع، وتخطيط المدن مشابه لتخطيط مدينة تشانغ آن، وشكلت ملامحها اليوم بعد السنوات الكثيرة للتشييد والتعمير، وتنقسم المدينة إلى ثلاثة أجزاء:

الجزء الخارجي: احتفظ شكل أسوار الجزء الخارجي بجماله، وحتى يحتفظ بعضها بأصلها، وطول الدائرة الكلية 5.4 كليو متر، وسمك الأسوار مترًا، وارتفاعها 11.5 مترًا. ووُضع اثنان أو ثلاثة أبواب لكل جهة، ومن ضمنها الباب الغربي أكثر إلى الشمال، يحتفظ بأحسن صورته، وفيها ساحة الجرة المتعرجة، وكثير من وجوه الحصان التي بنيت من الأتربة المتينة، ويتراوح سمك الشريحة الترابية من 8 سنتيمتر إلى 12 سنتيمتر، ومن ضمن الأتربة قليل من الآجرة الخام، وبقيت فتحة تقوية الأتربة واضحة، ومن الممكن أن ترى أنقاض دور المعبد من جهة جنوب شرقية وجهة جنوب غربية في الجزء الخارجي. وتم بناء الجزء الخارجي في فترة تشيوي. ومن المتوقع أن يكون هناك تمييز بين الجزء الداخلي والجزء الخارجي، والفرق بين الجهات الشرقية والجنوبية والغربية والشمالية حسب سجلات ((في المدينة المربع)) و"المعمل الجنوب شرقي"، و"المعمل الجنوب غربي"، وغيرها من الكتب والبيانات التي تم اكتشافها من عملية الحفر، واختلفت الأسماء باختلاف الأبواب المختلفة على سبيل المثال: باب تشينغ يانغ، وباب هوي ده، وفي فترة الولاية الغربية لأسرة تانغ كانت هناك توجد المدن الفرعية لها.

الجزء الداخلي: يقع الجزء الداخلي في وسط مركزي للجزء الخارجي، جنوب القلعة. بنيت الأسوار

من الأتربة المتينة. واحتفظت معظم الأسوار من الجهة الغربية والجنوبية بأصلها، ويوجد بعض بقع الخراب عليها. ما زالت الساحة المرتفعة في ركن شمال شرقيها وقاعدة ترابية من ركن جنوب شرقيها باقية واضحة من الجهة الشرقية. وما زالت بعض الأنقاض في الأركان الشمالية والمتوسطة والشمال غربية باقية، أما أطلال البوابة، فقد اندثرت دون أي أثر. ووفقا للتقديرات، طول الدائرة الداخلية حوالي3,600 أمتار، وذلك يتفق مع ما دُوّن في ((كتاب تاريخ أسرة سوي)). وكان يسبق الجزء الخارجي في بنائه، وسطح الشكل مستطيل من الجنوب إلى الشمال، وفي الجزء الداخلي معظمها البلاط ودور المعبد، وغيرها من البنيايات الأخرى.

البلاط: يقع في أقصى الشمال في القلعة، والسور الشمالي للجزء الخارجي هو السور الشمالي للبلاط، أما السور الشمالي للجزء الداخلي، فهو السور الجنوبي للبلاط. ويكون البلاط بشكل مستطيل، وطول الدائرة الكلي 700 متر، وترابطت الأنقاض في السور الغربي، ومن الممكن أن نرى آثارها. والسور الشرقي تم تدميره إلى حد كبير بدون أي أثر باقٍ. ويتراوح طول القاعات المتبقية في داخل البلاط بين 3.5 أمتار و4 أمتار، ويتراوح سمك طبقة التقوية بين 35 سنتيمترًا و48 سنتيمترًا، كما يمكن التوقع أنها أطلال لقصر بأربعة طوابق. وكان القصر في الوقت المبكر داخل "فورت خان". ونُقل القصر إلى الشمال في الوقت الذي قام تشيوي بتشييد الجزء الخارجي في فترة قاو تشانغ، ويتجه القصر جهة جنوبية وانغ، وذلك يشبه تخطيط مدينة تشانغ آن، وكان في هذه الفترة قاو تشانغ يغور قام بالمشاريع الإنشائية الضخمة للقصر.

وبقيت في قلعة قاو تشانغ كثير من المعالم الأثرية التي شهدت التاريخ لمدة أكثر من ألف سنة، ومن أبرزها:

(1) المعبد الذي كان يلقي راهب تانغ محاضرة فيه، يقع في ركن جنوب غربي الجزء الخارجي، وهو أكبر أطلال المعابد في القلعة. وما زال تمثال بوذا والرسم الجداري في محراب المعبد. ووفقًا للبحث الدراث أنه المكان الذي كان يلقي راهب تانغ فيه. ووقف بجانب المنبر برج بوذي يبلغ طوله 15 مترًا، وبقيت فقط القدمان لتمثال في الجبهة الأمامية. وتوجد عديد من محاريب المعابد في الجوانب باسم "برج عشرة آلاف بوذا"، فكان هناك كثير من التماثيل البوذية الصغيرة في الأصل.

(2) فورت خان أطلال تشبه قصورِ أسرة تانغ، يقع في صدر شمال الجزء الداخلي، ويسميه المحليون "فورت خان". وفي داخل الفورت هناك يوجد مبنى طوله15 مترًا بشكل برج على منصة مرتفعة في الشمال. وفي الغرب هناك توجد مجموعة من المباني، وينقسم إلى الطابقين؛ فوق الأرض وتحتها، والآن فقط بقي الطابق تحت الأرض موجودًا. وفيها القنوات بسلالم من ثلاث جهات جنوبية وغربية وشمالية، وطراز

بنائه يتشابه مع طراز بناء مكاتب حكومية في أسرة تانغ، ومن المحتمل أن يكون أطلال القصور.

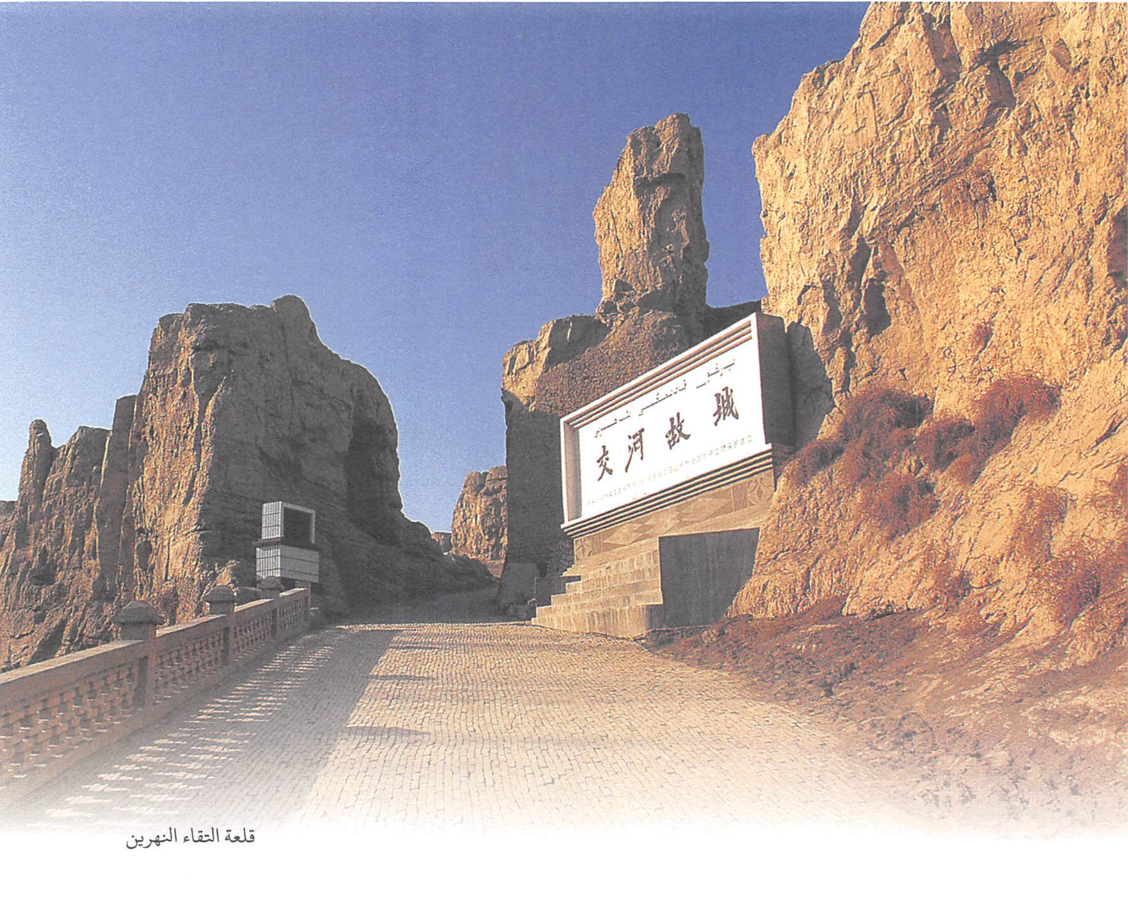
(3) مجموعة من المقابر في شمال القلعة هي مقابر للمواطنين في مدينة قاو تشانغ، تقع في المنطقة الغربية في شمال مدينة قاو تشانغ، وبعد وفاة المواطنين، دُفن معظم الجثث فيها. وتبلغ مساحة مجموعة المقابر حوالي 10 كليو متر مربع. وقد تم اكتشاف البيانات والمنسوجات والنقوش الحجرية في الضريح والنقود والتماثيل الخشبية المصنوعة من الطين والأواني الخشبية الفخارية، والمحاصيل الزراعية والفواكه والأغذية، وغيرها من التحف التاريخية.

خلاصة القول إن قلعة قاو تشانغ كانت لأكثر من 1,300 سنة، من بداية بنائها في القرن الأول قبل الميلاد (أسرة هان الغربية) إلى نهاية استخدامها في نهاية القرن الثالث عشر (بداية أسرة يوان)، ليست فقط موقعًا إستراتيجيًّا مهمًّا يثير الحرب لاحتلالها من قبل القوات العسكرية فقط، بل أحد المراكز السياسية والاقتصادية والثقافية في المناطق الغربية. وشهدت قاو تشانغ حيوية وازدهار التبادلات التجارية بين الصين والدول الغربية؛ بصفتها همزة الوصل، تربط الصين بوسط آسيا والدول الأوربية. وانتشرت ودخلت الأديان العالمية الصين تدريجيًّا عابرة هذه المنطقة، وهي مستودع لثقافة الأديان العالمية. وتم اكتشاف كثير من التحف الأثرية باللغات المتعددة في قاو تشانغ، وتعد هذه التحف الثمينة مراجع مهمة للبحوث والدراسة في التاريخ والحضارة في المناطق الغربية.

قلعة التقاء النهرين

تقع قلعة التقاء النهرين على منصة جرفية طولها 30 مترًا في يارنايزوقو لمركز محافظة يار التي تبعد عن مدينة توربان بـ10 كيلو متر غربًا. ويشبه شكل القلعة ورقة الصفصاف، وطولها 1,650 مترًا وأعرض مكان 300 متر، سُميت ذلك بسبب أن هناك نهرين يلتقيان في جنوب القلعة. وهي أكبر وأقدم وأكمل احتفاظ مدينة في العالم من البناء الأرضي، هي أكمل الأطلال الحضرية التي احتفظت لمدة أكثر من ألفي سنة في الصين. ومدينة التقاء النهرين هي حاضرة دولة تشه شي، إحدى الدول الست والثلاثين في المناطق الغربية في الصين، باعتبارها مركزا سياسيا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا. وكانت تنشأ أعلى أجهزة عسكرية للمناطق الغربية لأسرة تانغ في هذا المكان - محمية آنشي (أجهزة مراقبة القوميات الحدودية). وأدرجها الوطن في قائمة وحدات حماية الآثار الثقافية المركزية على مستوى الوطن في عام 1961م، ولُقبت بأجمل وأكمل خراب في العالم.

بدأ مواطنو تشه شي عملية بناء هذه المدينة، ويرجع ذلك إلى وقت يسبق أسرة تشنين وهان،



قلعة التقاء النهرين

تتراوح بين 2,000 سنة و2,300 سنة قبل الآن. كانت دائما تتعرض للتآكل المائي؛ مما شكل جرفة طولها أكثر من عشرات الأمتار في محيطات المنصة، فتكون تضاريسها واعرة، صعبة للهجوم فيها وسهلة للدفاع عنها، وأثارت الحروب بين القوات العسكرية للحصول عليها منذ الزمان البعيد. وكانت منطقة التقاء النهرين إقليمًا في يدي ملك دولة تشه شي، كانت فيها "700 عائلة، وعدد سكانها 6,050 نسمة، وعدد الجنود المتفوقين 865 جنديًا"، هي مركز سياسي واقتصادي وعسكري وثقافي لدولة تشه شي. وفي السنة الأولى لإمبراطور يوان في أسرة هان (عام 84 قبل الميلاد)، كانت الحكومة قد عينت الضابطين وو وجي؛ للإقامة فيها من أجل أعمال من الجنود والفلاحين. وفي الفترة وي وجين، أُنشئت بلدة التقاء النهرين. وأنشئ مركز محافظة التقاء النهرين فيها، وأسست محمية آنشي فيها أيضًا. ووقعت في أيدي التبت في نهاية القرن الثامن، وبعد منتصف القرن التاسع، أسست حكومة أسرة تانغ ولاية التقاء النهرين تحت حكم يغور. وبعد منتصف القرن الثالث عشر، شنت طبقة من النبلاء في القومية المنغولية هجوم التمرد، واحتلت القوة المتمردة مدينة قاو تشانغ والتقاء النهرين بعد سنوات طويلة من اتقاتل والحروب القاسية. وطلب القادة المنغوليون من المحليين أن يعتنقوا الدين الإسلامي بدلا من الدين البوذي الذي كانوا يؤمنون به. وتعرضت المدينة للخراب والتدمير الشامل تحت الصدمات المادية والمعنوية، وأصبحت

مدينة متروكة في فترة يونغ له لأسرة مينغ الملكية.

شحت الأمطار في توربان؛ الأمر الذي جعل مدينة التقاء النهرين تحتفظ بشكل كامل، وبنيت المدينة كلها من الأتربة المتينة، وتخطيطها يشبه تخطيط مدينة تشانغ آن. يبلغ طولها من الجنوب إلى الشمال أكثر من 1,600 متر، وأعرض مكان من الشرق إلى الغرب يصل إلى حوالي 300 متر، وتتكون المدينة من المعابد وأبراج البوذا، والأزقة والشوارع والمكاتب الحكومية والمعامل وساحة التدريب الجندية، ومخبأ الجنود، وغيرها من المباني الأخرى. وتبلغ مساحتها 430 ألف متر مربع، وبما فيها 360 ألف متر مربع للمباني التي تقع في جنوب شرقي المدينة، وتشكل ثلثي المساحة الإجمالية. ومساحة المعابد 5,000 متر مربع، وفيها بئر تُسحب منها المياه. ويبلغ عدد برج البوذا 101. وتم تشييد معظم المباني في الداخل في أسرة تانغ، ويتحلى الهيكل المعماري بالخصائص المتميزة. وتحافظ هذه المدينة على طراز وخصائص مدن وسط الصين قبل أسرة سون.

والمدينة كلها تشبه حصنًا كبيرًا، وُضعت فيه طبقات من الاحتراس، حينما يمر الإنسان في خارجها، لا يستطيع أن يدرك ما يحدث في داخل المدينة كأنه وقع في حفرة عميقة. أما في داخل المدينة، فيستطيع الإنسان أن يشرف على الأسفل من الأعلى ويسيطر على ما يحدث في داخل المدينة وخارجها. ورتب توزيع القوات الدفاعية في المدينة أحسن ترتيب. ويتكون التخطيط المعماري من ثلاثة أجزاء رئيسة، وتم تقسيم الحي السكني إلى الجزئين الشرقي والغربي بالشارع الرئيس الذي يربط بين الشمال والجنوب، ويقع في شمال الشارع معبد ضخم وهو مركز ساحة المعابد الشمالية، ومساحتها حوالي 90 ألف متر مربع. ومعظم أشكال المباني مستطيلة، وتتجه الأبواب مقابل الشوارع التي تطل عليها. ومن منظور تخطيط السطح المستوي أن لكل غرف رئيسة هناك توجد عمدة ترابية في داخلها، وهي تعد منبرًا مقدسًا أو برج البوذا. ويقع الحي السكني الكبير في الجزء الجنوبي لشرق الشارع، وتبلغ مساحة معمارية حوالي 78 ألف متر مربع، ويقع في شمال الشارع الحي السكني الصغير، وفي وسطها مكاتب الحكومة. وفي جنوب شرقيها توجد أفنية المنازل الضخمة تحت الأرض، ومن فوقها منورة مساحتها 11 مترًا مربعًا، ووضعت أربع بوابات في الشارع الجنوبي شرق المنورة، وفي أرض المنورة هناك نفق أرضي عرضه 3 أمتار، وارتفاعه متران، وهو يربط بين الشارع الشمالي والشارع الجنوبي. ووفقًا للملاحظة والدراسة أن من المحتمل أنها مساكن لمحمية آنشي، وصارت ديوان الحكومة لمحافظة جبل تيان فيما بعد. وبالإضافة إلى الحي السكني في غرب الشارع، توجد كثير من المعامل الخاصة بالأعمال اليدوية. وعلى جانبي الشارع تقف الأسوار السميكة والعالية بدون شبابيك. واشتبكت الشوارع التي تربط بين الشمال والجنوب الشوارع التي تربط بين الشرق والغرب، وتتقاطع بعضها بالبعض؛ مما فصل الحي السكني الذي تبلغ

مساحته 360 مترًا مربعًا إلى عديد من المناطق الصغيرة التي تشبه زقاق وتشو في المدن التقليدية في الصين. وفي داخل الزقاق توجد آثار المساكن والنسج وتخمير الخمور وصنع الأحذية، وغيرها من المعامل الخاصة بالأعمال اليدوية. في الجهة الشرقية يوجد مخيم عسكري ومنازل الشعوب العامة. لمدينة التقاء النهرين بوابتان شرقية وجنوبية فقط؛ بسبب موقع بنائها في الجرف ثلاثين مترًا، فليست لها أسوار المدينة، وبوابة المدينة ليست بناية رسمية. والبوابة الجنوبية هي ممر لنقل الأغذية والأعشاب التي احتاجت إليها القوة العسكرية، وهي أيضًا مدخل ومخرج رئيس للجنود. والتضاريس في البوابة الجنوبة وعرة للغاية، ولُقب الجرف بأنه "لا يستطيع عشرة آلاف رجل أن يدخلوا ورجل واحد يدافع عنه"، أما البوابة الشرقية، فهي أقامت على جرف ثلاثين مترًا، لعبت دور مدخل لسحب المياه للسكان.

التخطيط المعماري يدل على أن مدينة التقاء النهرين لقيت من التشييد والصيانة المخططة في أسرة تانغ، واختفت ملامح المدينة القديمة قبل أسرة تانغ. ومن منظور التخطيط المدني أنها تتأثر بنظام تخطيط المدن القديمة في وسط الصين من جهة، ومن جهة أخرى أنها تتمتع بالخصائص المحلية. في بداية بناية شبكة المرور والمواصلات التي تعتمد على الشوارع والأزقة والبوابة والمباني الأخرى، كانت توضع فائدة دفاعية في المكانة الأولى كالفكرة القيادية؛ مما جعل المدينة تصير حصنًا كبيرًا عسكريًّا. وذلك يدل على أن الصراع بين القوميات والنزاع الاجتماعي كان شديدًا في هذه المنطقة.

بالإضافة إلى الميزة التي لم تكن لديها أسوار، هناك خاصية بارزة أنه تم تشكيل معظم المباني فيها عن طريق "إزالة الأرض وتشكيل الحائط" - حفر من الفوق إلى الأسفل - سواء أكانت هي مبنى كبير أو مبنى صغير. فتكون حوائط المعابد والمكاتب الحكومية والبوابة والمنازل حوائط أرضية، وخاصة الشوارع والأزقة التي تمتد إلى مسافة بعيدة تشبه خنادق الحرب المتعرجة. فخلاصة القول إن هذه المدينة تعدها نحتًا ضخمًا في الزمان البعيد، فهي مدينة وحيدة في الصين تتميز بطريقة بنائها ونادرا ما نجدها في خارج الصين أيضًا. وكل ذلك يعكس على الذكاء المتميز وقدرة االبتداع العظيمة للعمال الصينيين في العهد القديم.

وتم اكتشاف كثير من التحف الأثرية في مدينة التقاء النهرين، على سبيل المثال إفريز لوتس في أسرة تانغ، وملف لوتس كلاسكي... إلخ. وفي إحدى الحفرات الحمائية، تم استكشاف فناء المعابد ومقابر طبقة النبلاء لدولة تشه شي بشكل مفاجئ، وتم استكشاف اللآلئ والآثار البوذية، وغيرها من التحف الأثرية التاريخية الثمينة.



إطلالة علي مدينة تيكيس، وهي كرموز الثمانية الكبير وشبكة النقل فيه بشكل ممتدة ومشعة

مدينة تيكيس بالرموز الثمانية

في السفح الشمالي لجبل تيانشان، توجد أكبر وأكمل مدينة الرموز الثمانية في العالم - مركز محافظة تيكيس. وتشتهر هذه المدينة بتكوين شوارعها المتميز، وتخطيط المدينة الفريد، فلُقبت بمدينة "الرموز الثمانية". وتم تدوينها في سجل غينيس شانغهاي العظمى، من حيث تخطيطها الفريد المتميز الذي يتجسد في ثمانية رموز، وفي عام 2004م، أطلقت الحكومة البلدية لمنطقة شينجيانغ الذتية الحكم لقومية الويغور عليها "مدينة تاريخية ثقافية".

مدينة صغيرة سحرية في المناطق الغربية:

قيل إن "الانسجام بين السماء والأرض يحقق اليسارة، والتواصل بين الملوك والشعوب يشكل رأيًا واحدًا" في هذه المنطقة، وكانت تعيش فيها قوميات: السقاء، يويهزي، ووسون، اليوغور، التركية، المنغولية، القرغيز، القازاق، والويغور، وهان، وغيرها من 22 قومية. وهي أقصى غرب تنتشر الحضارة الطاوية فيها، والملتقى الوحيد الذي يجمع بين ثقافة ووسون وثقافة كتاب التغيرات، وكانت تعيش فيها أميرة

شي جيون في أسرة هان، أول الأميرات التي تتزوج للمصاهرة السياسية في تاريخ الصين، وشهدت هذه المدينة أكثف التواصلات وأطول المصاهرة السياسية بين العهود الصينة القديمة والقوميات البدوية في المناطق الغربية.

قومية وو سون في تاريخ الصين:

دولة ووسون أكبر دولة بدوية في المناطق الغربية في الصين، وكانت تقع في مدينة تيكيس. دوّن سيما تشيان أول من يسجل ويصف أحوال دولة وو سون في كتابه: ((سجل التاريخ - سيرة دايوان)) في أسرة هان الغربية.

أرسل الإمبراطور وو دي في أسرة هان (157 قبل الميلاد - 87 قبل الميلاد) تشانغ تشيان بصفته رسولا إلى المناطق الغربية؛ من أجل تهدئة الخواطر والتهديدات من قبل قومية هون لأسرة هان؛ بغية تحالف مع وو سون للسيطرة على قومية هون. وبعد لقاء موه ملك دولة وو سون مع تشانغ تشيان، كان يقترح أن تقام المصاهرة السياسية مع أسرة هان التي تعد دولة مزدهرة وغنية في ذلك الوقت؛ لضمان ازدهار دولة وو سون، فأهدى 1,000 فرس جواد من دولة وو سون للإمبراطور وو دي.

وقبل ذلك حينما تصفح الإمبراطور وودي ((كتاب التغيرات))، يقول التنجيم فيه إن "الحصان المقدس سيأتي من الغرب"، وكان يسرّه كثيرا أن يحصل على هذه الجياد، فأطلق على هذه الجياد "جياد السماء" (واستبدل اسم جياد السماء باسم جياد أقصى الغرب بعد حصوله على حصان الفرغانة من دولة دايوان، وأعطى اسم جياد السماء إياه حصان الفرغانة). وزوّج ملك وو سو بنت ليو شي جيون، ابنة رئيس محافظة جيانغ دو ليو جيان تشي باعتبارها أميرة. وأنشأ ملك وو سون "القصر الصيفي" في تيكيس خاصة لها، واستقبلها بحفلة ضخمة حسب عادات وتقاليد لكل جانبي وو سون وأسرة هان.

وتعد أميرة شي جيون أول الأميرات التي تتزوج بسبب المصاهرة السياسية في تاريخ الصين، وهي معروفة أيضًا باسم "أميرة جيانغ دو" و"أميرة وو سون". وأطلق عليها شعوب وو سون "أميرة كموزي" معناه "بشرة جميلة بيضاء تشبه خمر حليب الحصان"؛ بسبب أنها ولدت في مدينة يانغ تشو، إحدى البلديات المائية، في مقاطعة جيانغ سو، وتطول إقامتها في القصر الإمبراطوري، بشرتها بيضاء جميلة حتى تباهى الأزهار والبدرة. وهي ساهمت مساهمة عظيمة في توحيد الدولة المتعددة القوميات والتضامن بين الشعوب المختلفة والاستقرار في المناطق الغربية، وتهدئة الخواطر التي تواجه الشعوب العامة، وحولت العداء إلى الصداقة، واهتمت بالأمن والسلام للدولة، وهي بنت ضعيفة رشيقة، فلُقبت بسفيرة الصداقة بين أسرة هان الغربية ودولة وو سون.

وبعد وفاة أميرة شي جيون، استمرت أميرة إزالة الهموم، ابنة ليو وو، ملك محافظة تشو في تحمل مسئولية المصاهرة السياسية. وبعد زواجها في دولة وو سون، قوبلت بالترحيب الحار من شعوب وو سون، ويطلق عليها "أم دولة ووسون".

وأجدر شخصية بذكره في أواصر الصداقة بين أسرة هان الغربية ودولة وو سون هي فنغ لياو التي تزوجت من الضابط الأول في دولة وو سون، وكانت جارية لأميرة إزالة الهموم. وساعدت الأميرة في الحفاظ على الصداقة بين الهان الغربية ودولة وو سون، وقامت بزيارة بذاتها إلى كثير من الدول، وأطلق عليها المحليون "مدام فنغ" باحترام، وكانت تروح وترجع بين دولة وو سون ومدينة تشانغ آن مرتين؛ من أجل توطيد سلطة دولة وو سون، ويمكن إعتبارها أول دبلوماسية متفوقة في تاريخ الصين والسياسة لذلك الوقت.

وفي فترة الإمبراطور شيوان دي (91 ق.م - 49 ق.م)، كانت محمية للمناطق الغربية تحكم دولة وو سون.

نشأة مدينة ثمانية رموز:

أنشئت مدينة ثمانية رموز لتيكيس في فترة جمهورية الصين الوطنية (1912 - 1949م)، وأنشأ شكلها الابتدائي في أسرة سون الجنوبية (1127 - 1279م).

قيل إن رجل مؤبد تشيو تشو جي ملقب تشانغ تشون، زعيم مذهب لونغ من، وهو أحد سبعة أصحاب الدين الطاوي، كان يسافر إلى المناطق الغربية؛ لتقديم التوجيهات الإستراتيجية المتعلقة بإدارة الدولة، وإعانة الشعوب وطريقة تأبيد الحياة؛ تلبية لدعوة جنكيز خان، واستغرقت ثلاث سنوات في التطواف حول جبل تاينشان، وأعجبه وادي تيكيس الذي يجمع بين عظمة الجبل ونعومة السهول وغزارة المياه في مشهد واحد، فاتخذها بؤرة فنغ شوي (بيئة روحية) لمدينة ثمانية رموز، وحدد أربع جهات كان شمال، لي جنوب، تشن شرق ودوي غرب. من ثم نشأت مدينة ثمانية رموز تيكيس بشكل ابتدائي. وأصبحت مدينة تيكيس حدًّا غربيًا أقصى، تنتشر الثقافة الطاوية فيه في الصين.

في شتاء عام 1936م، عثر تشيو تسونغ جيون، حمو شنغ شي تساي، أمير الحرب لحزب الكومينتانغ في منطقة شينجانغ على الشكل الأولي للمدينة، حينما قام بالتفتيش في تيكيس بعد انتقال منصبه إلى منصب مبعوث استصلاح الأراضي وقائد عسكري في إيلي. كان تشيو تسونغ جيون معجب بكتب ((لاو تسي)) و((التشوانغ تسي)) و((كتاب التغيرات))، ويجيد نظرية التغيرات، فيرى أن موقع مدينة الثمانية الرموز، تجمع كل الظروف المفضلة التي تتفق مع نظرية التغيرات، كما أنه موقع نفيس. ثم

قام بتصميم تخطيط معماري، حسب تكوين الثمانية الرموز على ضوء القول: "الانسجام بين السماء والأرض يحقق اليسارة، والتواصل بين الملوك والشعوب يشكل رأيًا واحدًا" في ((كتاب التغيرات)). في عام 1939م، كان الرئيس الثاني لمحافظة تيكيس بانغي تشون، يقوم ببناء المدينة الجديدة وفقا لتصميم ومخططات تشيو تسونغ جيون، وكان يدعو خبراء من روسيا لعملية القياس، وتحديد مواقع الأعمدة وعملية السداد.

تم تصميم وبناء مدينة تيكيس حسب صورة هوتيان لثمانية رموز في كتاب التغيرات، وتتخذ حديقة مساحتها 28 مو (مو واحد يساوي 666.67 متر مربع)، كبؤرة الثمانية رموز، وامتدت منها ثمانية خطوط متساوية البعد التي تم رسمها بالمحاريث التي تقودها ثماني بقرات في ثماني جهات مختلفة، تكون الخطوط الثمانية تصير ثمانية شوارع رئيسة في مدينة ثمانية رموز، ألا وهي : تشيان، دوي، لي، تشن، شيون، كان، قن، كون. لكل 350 مترًا هناك يوجد شارع دائري عرضه 30 مترًا، كلما يزداد شارع دائري واحد، تزداد ثمانية شوارع ممتدة، المدينة كلها تشبه متاهة كبيرة، وتخطيط بـ 64 كهانة، يجعل الشوارع في المدينة، يربط شارع واحد بالآخر، وتعرض نظرية مواقع التغيرات السحرية بشكل ملموس أمام الناس. ودخلت المكاتب الحكومة، وبدأت أعمالها في الوقت الذي شكلت الملامح الابتدائية في أكتوبر تلك العام. وتوجد أربعة شوارع دائرية في مدينة تيكيس، و32 شارعًا، والآن تسعى الحكومة إلى الشارع الدائري الخامس.

وتحتوي مدينة تيكيس على كل 64 كهانة وكل 386 ياو، تشمل كل كهانة وياو لكتاب التغيرات، فهي مدينة ثمانية رموز بكل معنى الكلمة، ومن العجيب أن تجمع كل 64 كهانة و386 ياو من ((كتاب التغيرات)) في مدينة واحدة، ويمكن اعتبارها ((كتاب التغيرات)) المثابت. من الممكن أن تتمتع بسحرها حينما تصعد برجًا سياحيًّا طوله 50 مترًا في مركز المدينة. تحت البرج بوجد شوارع زرقاء ورمادية، وتقاطع المرج الأخضر ليشكل صورة الثمانية الرموز. إن كانت تتيحك الفرصة التي تركب للطائرة فيها، وتمر بالمدينة من فوقها، فسوف تتمتع بملامحها الكلية.

وتقع جبال وو سون الشامخة المتلاحقة في خلف المدينة، ويقع نهر تيكيس المتموج في أمامها، تتكاثر المياه والأعشاب فيها، مساحتها واسعة، وبيئتها مريحة ومناسبة للإقامة، بالإضافة إلى المدينة بثمانية رموز وتاريخها العريق، كلما يجعل مدينة تيكيس متميزة ورائعة لا مثيل لها.

عجائب مدينة ثمانية رموز:

وقد تم تشكيل بلدة تيكيس التي تتجسد فيها حضارة التغيرات والأفكار الثمانية الرموز

السحرية بصورة أولية، ويبدو مركز المحافظة بشكل دوائر ممتدة ومشعة، وتخطيط الشوارع يشبه المتاهة، ويربط الشارع بالآخر، ويصل الطريق إلى الآخر.

توجد عجيبتان لهذه المدينة:

العجيبة الأولى: أنه لا توجد إشارات مرور في شوارع هذه المدينة. في عام 1996م، تتمسك الدوائر المعنية وبعض الخبراء والعلماء بأنه لا يوجد هناك ازدحام واختناق للمرور بالنسبة إلى البلدة غير الكبيرة؛ لأن الشوارع والطرق فيها ترتبط بعضها ببعض، يصل الواحد إلى الآخر حسب تخطيط معماري، فمن الممكن للسيارات والمارة أن تختار أي طريق وأي جهة تتجه إلى المقصد. فتم إلغاء إشارات المرور على كل الشوارع، وأصبحت مدينة تيكيس مدينة بدون إشارات مرور.

بالإضافة إلى هذه العجيبة، هناك عجيبة أخرى أن الغرباء دائما يضلون طريقهم في هذه المدينة، وتوجد فكاهة تحكي هذه العجيبة: كان يصل سائق الشاحنة إلى مدينة ثمانية رموز، ولكن بسبب أن بضائعه تتجاوز الوزن المسموح، فهو يريد أن يختار شارعًا بدون شرطي المرور، فحينما حل الليل، اختار طريقة منعزلة في اعتقاده، وقادت شاحنته إلى الحديقة المركزية. ويرى من البعد تحت الضوء أن شرطي المرور يؤدي واجبه، ثم يغير اتجاه الشاحنة لتجنب الشرطي. وحينما يختار الطريق الآخر ويتصور أنه سوف يفوته الشرطي بالصدفة، هو يقابل الشرطي في الأمام. فلا مفر له أن يغير اتجاه الشاحنة، ويختار الطريق الآخر بالسر، ولكن أي طريق يختاره، يقابل الشرطي في النهاية، لا يستطيع أن يتهرب من الشرطي المزعج. ولكنه عنيد يواصل في المحاولات، مرة تلو أخرى، ويقطع مسافة طويلة حتى لا يتذكر عدد المرات، ويقضي هذا السائق الأحمق كل الليلة في اختيار الطريق. وفي اليوم التالي، أنهكت قوته ويحكي ما حدث للسائق الآخر، وصار ما أصابه موضع التنكيت، ثم انتشرت هذه النكتة في كل المحافظة بسرعة. وفي الواقع أن رجال المرور الذين صادفهم السائق الأحمق لكل الليلة هو رجل واحد يقف في ملتقى الحديقة المركزية.

وقد يضل الغرباء طريقهم لأن كل الشوارع والطرق فيها متشابهة، ولكن من الممكن أن تميز الطريق المختلف بالتمثال المختلف في كل مفرق طريق لوسط الطريق، ثم تختار الطريق المقصود.

أطلال مدينة تشيو تسي

تقع مدينة تشيو تسي القديمة في قرية بي لانغ، وتبعد عن مركز محافظة كو تشه بكيلو متر غربًا، وهي حاضرة دولة تشيو تسي، إحدى الدول الست والثلاثين في المناطق الغربية في العهد القديم، وكانت



أطلال مدينة تشيوتسي

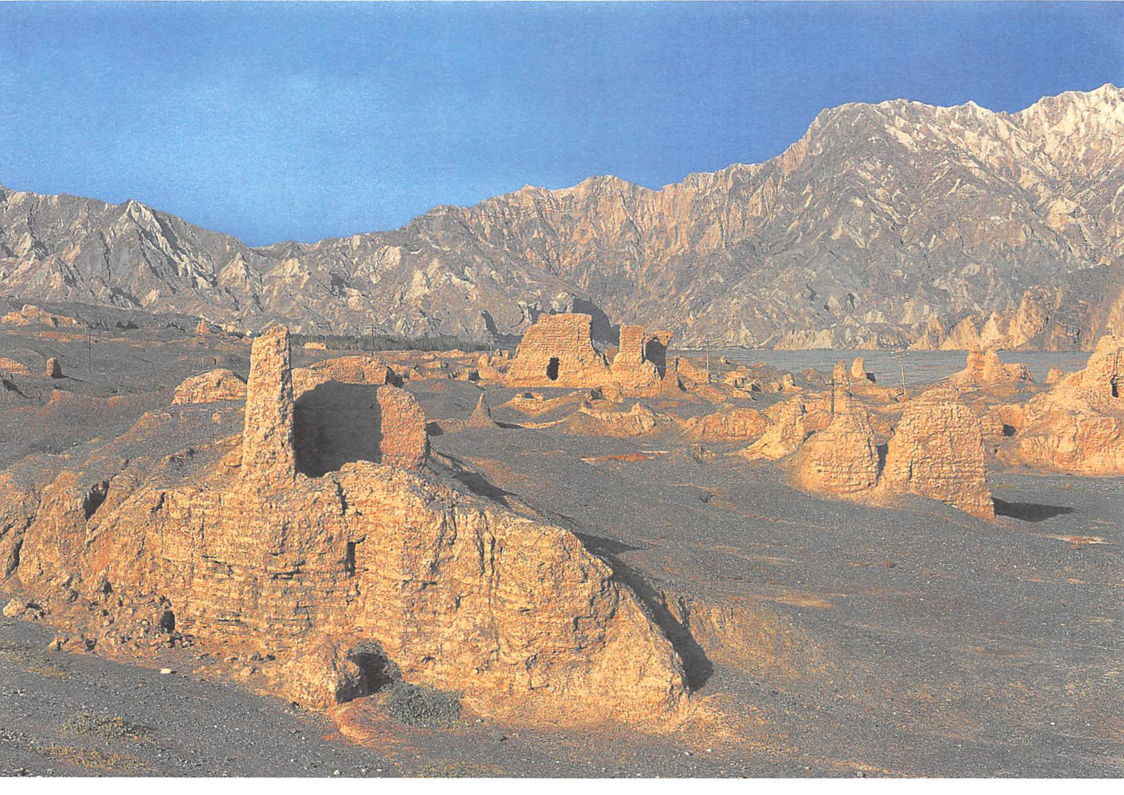
تسمى مدينة يان في أسرة هان، ويُطلق عليها مدينة يي لوه لو، وكانت تقع فيها محمية آنشي لأسرة تانغ، وهي أيضًا بلدة مهمة على طريق الحرير. في عام 1957م، كانت توجد ثلاثة حوائط شرقية وجنوبية وشمالية، شكل المدينة شبه مربع، وطول الدائرة حوالي 7 كيلو أمتار، أسوار المدينة متينة، وطول الحائط الشرقي 1,680 مترًا، وارتفاعه المتبقي 7.6 أمتار، وعرضه 15 مترًا، طول الحائط الجنوبي 1,809 مترا، وارتفاعه المتبقي 3.5 أمتار، عرضه 2.8 مترا، وطول الحائط الشمالي 2,075 مترا، ارتفاعه المتبقي 3.8 أمتار، وعرضه يتراوح بين 8 أمتار و16 مترًا. وبقيت 6 منصات كبيرة بالأتربة المتينة، وتم العثور في محيطات هذه المنصات على بعض طوبات القاعدة، وإفريز لوتس لأسرة تانغ، وقراميد أسطوانية، وأوعية خزفية، وطسب فخاري، ونقود كايوان لأسرة تانغ، ونقود جيان تشونغ، وغيرها من القطع الحديدية والنحاسية الناقصة. وتوجد

أكثر من 10 بقع من الأطلال في داخل المدينة القديمة والمحيطات، تقع أطلال البناية والمنازل قرب الحائط الشرقي، وتم اكتشاف الشرائح الخزفية والقطع الحديدية، والشرائح النحاسية الناقصة، وأقراط اليشب والنقود القاطعة الحافة بثقل 0.42 غرام ونقود تشيو تسي الصغيرة، وغيرها من التحف الأثرية.

وتتناثر في نهر كوتشه ونهر ويغان ومناطق فروعه عديد من المدن: مينغ تيانآدا، وداهيتايتشين ومعبد تشيوه لي كبير وآشلارغاران، وغيرها من الآثار التاريخة الأخرى. لا تمتاز هذه الآثار بخاصية تشو تسي المتميزة فقط، بل تتمتع بالميزة التي تتأثر بحضارة البر الرئيس الصيني والحضارة الغربية إلى حد ما، وهي أحد كنوز دراسة الحضارة القديمة لمنطقة شينجيانغ، والتبادلات الثقافية بين الشرق والغرب.

وكانت أطلال مدينة كو تشه وساحة المعابد تتعرض للاستلاب من قبل الياباني تيتسو والفرنسي يل يليو ورجل من بريطانيا شتاين والألماني جيلين ودل وليكوك بالتوالي في بداية القرن العشرين. وفي عام 1928م، قام عالم الآثار الصين باسم هوانغ ون بوت بالبحث الأثري، وألف كتاب ((سجل البحث الأثري لحوض تاريم)). وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية، قام هوانغ بالبحث والحفر للمدينة القديمة وأطلال المعابد من جديد خلال الفترة ما بين 1957م و1958م.

تبعد مدينة مينغ تيانآدا القديمة عن كو تشه حوالي 7 كيلو مترات من شمال شرقيها، وتقع في مرتفع غوبي الذي يقع بين نهري وو تشيا وإيسوباش، والأطلال في داخلها ترجع إلى أسرة تانغ وفترة هوي خه. وتنقسم المدينة إلى جزئين؛ الداخلي والخارجي، وشكل الجزء الداخلي مستطيل، وطوله من الشرق إلى الغرب يصل إلى 150 مترا، وطوله من الشمال إلى الجنوب يبلغ 72 مترا، وأسوار المدينة متينة. وبقيت في داخل المدينة منصتين أساسيتين بالأتربة المتينة، ومنصة شرقية هي قاعدة البوذا، وتوجد أطلال المنازل الباقية بجانب المنصة. وفي غرب الجزء الداخلي وخارج الحائط الجنوبي تتناثر17 منصة للأتربة المتينة، وبعض منها قاعدة برج أو معبد. وبقي الحائط الشمالي والحائط الشرقي في خارج المدينة، وتم تركيبها بآجرة خام، طول الحائط الشمالي المتبقي حوالي 240 مترا، وطول الحائط الشرقي المتبقي 1,825 متر، وأطلال بوابة للحائط الشمالي ما زالت موجودة. وبالإضافة إلى ذلك، تقع بناية آجرة خام بـ 20 مترًا مربعًا بجانب الحائط الشمالي في داخل الأسوار الخارجية، وتوجد 7 بنايات في الحائط الشرقي في داخل الأسوار الخارجية. وبقيت أوراق سوترا الناقصة باللغة الصينية، وأوراق البيانات المكتوبة باللغة الصينية في الوجه، وكتبت باللغة اليغورية في خلفها، وصورة البوذا المطبوعة وتمثال البوذا الناقص، وطوبات القاعدة والقطعة، والأواني الخزفية الناقصة، والأوعية الخشبية الناقصة... إلخ. وكانت ورقة البيانات المكتوبة باللغة الصينية لأسرة تانغ تبقي الكلمات الصينية المقطوعة فيها. وتوجد ثماني بنايات مربعة في داخل الجزء الخارجي، والمساحة بين الجزء الداخلي والجزء الخارجي تكون واسعة، من هذه النقاط



مدينة إيسوباش القديمة

السابقة الذكر، قد تكون مدينة مينغ تيانآدا مخيمًا للجنود في أسرة تانغ لحماية مدينة تشيو تسي ومحمية آنشي.

وتشتهر مدنية تشيو تسي بشهرة "ألف معبد"، ومن أشهرها أطلال معبد تشيوه لي كبير وآشلارغاران.

ومعبد تشيوه لي كبير معروف باسم معبد تشاوهو، تقع أطلاله على تلة صغيرة في ضفتي نهر تونغ تشانغ لسوباشي في شمال مدينة تشيو تسي عن بعد 23 كليو مترًا، وأنقاضها ترجع إلى أسرة تانغ. يقع برج مربع بآجرة خام في كل من الجهات الشمالية والمتوسطية والجنوبية للتلة للجزء في غرب النهر، وبجانب البرج توجد أطلال المعابد والكهوف. وفي الطرف الجنوبي للتلة توجد أطلال المعبد المربع، وطولها الكلي 318 مترًا، وأسوارها متينة، يكون الارتفاع المتبقي 10.80 أمتار. وبوابة المعبد في وسط الحائط الجنوبي، وحائط الظل في خارج البوابة. ويكون برج مربع والصالة الكبرى مركز المعبد، وبقيت قاعات المعبد ودور الرهبان، وغيرها من الأطلال الأخرى في جنوب وشمال المعبد. وفي غرب المعبد ومتن الجبل في شمال المعبد، ما زالت باقية بقع من أطلال قاعدة المعابد. ويقع برج بآجرة خام في كل من الجهات الشمالية والمتوسطية والجنوبية للتلة للجزء في شرق النهر أيضًا. وتوجد قطعة من حائط ترابي طوله 78 مترًا بجانب النهر في شمال الجبل، وفي شرق البرج على مسافة الخندق توجد 3 كهوف، باتجاه من الشرق

إلى الغرب. وبقيت تماثيل وصور الجدار، وأوراق البيانات بلغة تشيو تسي وللغة اليغورية وللغة الصينة، وأيضًا فيها نقود "كيوان" و"تشيان يوان" و"دالي" و"جيان تشونغ" و"تونغ باو" ونقد فضي كوهن الثاني وصندوق الآثار البوذية... إلخ. ويعد صندوق الآثار البوذية التي سلبه يل يليو وتيتسو أجمل التحف الآثارية الباقية فيها. وتوجد صورة 4 أطفال بالأجنحة في غطاء لأحد الصناديق، وكل واحد يحمل آلة موسيقية مختلفة، بما فيها: القيثارة، العود، الناي، وغيرها من الآلات الأخرى، و7 راقصين يلبسون الزي العسكري، واثنان منهم يلبس قناع جنزير، وكانت الصورة حيوية. وتعد هذه التحفة الثمينة مراجع مهمة لدراسة الموسيقى والرقص لتشيو تسي.

تقع أطلال آشلارغاران في الضفة الغربية لنهر ويقان وتبعد عن كو تشه بـ 20 كيلو مترًا غربًا، ومقابل كهوف كوموتو شمالا. ويكون سطح الأطلال بشكل مربع غير انتظامي، وطولها الكلي 380 مترًا. وبوابة المعبد في وسيط الشمال للحائط الشرقي، ويوجد فناء في وسط المعبد، وتحيط به قاعة البوذا والمكتبة وبرج القاعدة العالي ومنازل الرهبان من كل الجهات الأربع. ويوجد فناء صغير آخر بشكل مستطيل في شمال المعبد وتم الربط بينهما، وأيضا فيه قاعة البوذا، وبرج عالٍ، وغيرها من البناءات الأخرى. يعد أوج ازدهار للأطلال في أسرة تانغ، وبقيت فيها تماثيل، الحفر النافر لتمثال البوذا، وتمثال البوذا الصغير الخشبي، وصور الجدار الناقصة، أوراق سوترا باللغة الصينية الناقصة، ونقود "كيوان"، "دالي"، "جيان تشونغ"، وغيرها من النقود في أسرة تانغ.

مدينة تونغسك باش التقليدية

تقع مدينة تونغسك باش في جنوب غربي محافظة شين خه لمناطق أكسو عن بعد 40 كيلو مترًا، وهي من أكبر أطلال المدن القديمة التي تم احتفاظها في مناطق تشيو تسي. وطول الأسوار المتبقية أكثر من 6 أمتار، وشكله شبه مربع. وما زالت بصمة أطلال البوابة مرئية، وتقترب ساحة الدفاع عنه، وبقيت أنقاض المنازل في ساحة الدفاع في خارج الباب الشمالي. وانهارت أبراج المراقبة في الأركان الأربعة، وتكون مساحة أرضية حوالي 100 متر مربع، وبرزت زواياها. وتم حفرها وبقيت أنقاض المنازل والأوعية الخشبية، ونقود الأقمشة، والأحذية، وبذور كتان، والخبز الزيتي، وأوراق بيانات لتدوين عناوين العهد، وغيرها من الأشياء الأخرى. وحسب نتيجة البحث عن الشرائح الخزفية التي تم العثور عليها في المدينة، من المحتمل أن تكون أسرة تانغ هي قمة ازدهار الأنشطة المدنية، وهي بلدة عسكرية

مهمة تابعة لمحمية آنشي لأسرة تانغ.

مدينة لو لان التقليدية

يعد لو لان اسما سحريًا ودولة عريقة تقليدية أسطورية، تتراود الأحلام والأخيلة فيها!

تعتبر حضارة لو لان معجزة العالم، ووفقًا لدراسة علماء الآثار قبل أكثر من 10 آلاف سنة كانت توجد الأنشطة البشرية في حوض تاريم، وكانت تنشأ الحضارة القديمة. ولكن اختفت بعض الدول المدنية في المناطق الغربية ودولة لو لان حتى لا تبقى ولو بقعة واحدة بشكل مفاجئ. وتجذب الناس السجلات والبيانات والأسطورة التاريخة لدولة لو لان إلى حد كبير. وما زال تاريخ ازدهارها واندثارها مجهولا، وأصبحت أطلال لو لان بؤرة تلفت أنظار العالم إليها.

تقع أطلال مدينة لو لان في جنوب شرقي ولاية بانقوله الذاتية الحكم لقومية المغول، وفي داخل الحدود الإدارية لمحافظة روه تشيانغ وفي غرب بحيرة لوه بو، وتتناثر الأطلال كلها في الملامح الأرضية ياردانغ. والتضاريس فيها نادرة ومعقدة، وعلى ضفتي مجرى النهر الجاف وبركة صغيرة، وتقع الأطلال في مفرق سرير النهر الكبير الرابع وسريري النهرين الصغيرين.

ودولة لو لان إحدى الدول الست والثلاثين في المناطق الغربية لأسرة هان الغربية، ومدينة لو لان هي مركز سياسي واقتصادي وثقافي في الفترة الأولى لدولة لو لان. وتربط لو لان بدونهوانغ من شرقها، وتصل إلى يان تشي، وي لي من شمال غربيها، وتصل إلى روه تشيانغ، تشيه موه من جنوب غربيها، وهي ملتقى طريق الحرير الجنوبي والشمالي، وهمزة الوصل في المناطق الغربية لأسرة هان الغربية، وتمتاز بمكانة مهمة في الاندماج والتشابك بين الحضارات الأربعة التقليدية. وفي عام 77 ق.م، كانت منطقة لو لان واحة تتمتع بالزراعة المتقدمة في المناطق الغربية. وفي أسرة تانغ، كان اسم لو لان هو رمز للمسافة البعيدة.

ولكن كيف اختفت المدينة المهمة التي شهدت ازدهارًا في المناطق الغربية بشكل سري ومفاجئ؟ ما زال هذا السؤال معلقًا حتى الآن.

دولة لو لان القديمة في التاريخ:

دولة لو لان من إحدى الدول الست والثلاثين في المناطق الغربية، كانت دائمًا على اتصالات كثيفة بحكومة أسرة هان. وكانت همزة الوصل في طريق الحرير في التاريخ، ومركزًا تجاريًا مهمًّا للصين والدول الغربية. ووفقا لما دُون في ((سجل التاريخ - سيرة داوان)) و((كتاب أسرة هان- سيرة المناطق

الغربية))، قبل قرنين، كانت ولان دولة مدنية مشهورة في المناطق الغربية. وتربط بدونهوانغ من شرقها، وتصل إلى يان تشي، وي لي من شمال غربيها، وتصل إلى روه تشيانغ، تشيه موه من جنوب غربيها، وهي ملتقى طريق الحرير الجنوبي والشمالي. ودُون في ((كتاب أسرة هان - سيرة المناطق الغربية)) أن اسم دولة شان شان الأصلي هو ولان، وتبعد عن يانغ قوان بـ 800 كيلو متر، وتبعد عن تشانغ آن بـ 3,050 كيلو متر. عدد العائلة فيها 1,570، وعدد سكانها 44,100. وقال فا شيان - راهب مشهور - إن لو لان جرداء والطرق فيها متعثرة. وملابس الشعوب العامة خشنة مثل ذلك في تشانغ آن، ونوعية السجاد فيها ممتازة. وحكم الملك الدولة حسب القانون. وعدد الرهبان أكثر من 4,000، والكل ينتمي إلى مذهب تشنغ. وشيوان تشوان رجل الفنون السحرية الذي قام برحلة إلى الغرب قال: "قطعت ألف كيلو متر في جهة الشمال الشرقية، ووصلت دولة نافوبوه، ولان بالضبط".

كانت دولة لو لان في أسرة هان تتراود بين سلطتي حكومة هان وهون؛ مما جعلها تتحلى بخاصية النفاق؛ بسبب موقع لو لان المهم؛ إذ إنها مركز المواصلات لكل جانبي حكومة هان هون، ولا تستطيع هان أن تشن الهجوم عابرة لو لان، ولا يهدد هون حكومة هان إلا بالتعاون مع لو لان، فاتخذ كل جانبي هان هون سياسة لينة للو لان.

كان يبعث الإمبراطور وو دي تشانغ تشيان بصفته سفيرًا لزيارة يويه زي الكبرى، وفشل في إقامة

أطلال مدينة ولان



تحالف الهجوم. ثم أرسل القوة العسكرة لقمع دولة داوان البعيدة، كما أرسل رسولا لزيارة الدول في المناطق الغربية عدة مرات. ولا تقدر ولان أن تتتحمل المسئولية والضغوط التي يتسببها الرسول عندما يمر بها، فقُتل الرسول فيما بعد. وأخيرا أرسل الإمبراطور وو دي القوات العسكرية لقمع ولان، وبُعث أمير ولان إلى حكومة هان كرهينة تدل على استسلام ولان. كما أرسلت ولان أميرا آخر إلى الهون ليستوضح موقفها المحايد بين هون وهان. وحينما هجمت القوات المسيرة لأسرة هان الدولة التابعة لهون، بلغ ملك ولان الأخبار للهون، وتمركز الجنود الكمائن في الدولة؛ الأمر الذي أغضب حكومة هان. فأرسل الإمبراطور وو دي مرة أخرى لقمع ولان، وحتى حاضرتها مدينة وو ني، وخاف ملك ولان من ذلك للغاية، ففتح بوابة المدينة واعتذر من وو دي، فطلب منه الإمبراطور وو دي أن يراقب ما حدث في الهون. وفي 92 ق.م، توفي ملك ولان، فطُلب من الأمير الذي أُرسل إلى الهان كرهينة أن يرجع إلى ولان ليخلف عرش الملك، ولكنه كان حزينًا للغاية، لا يريد أن يرجع؛ فأخوه الصغير خلف العرش. وما مضت فترة قصيرة، حتى توفي الملك الجديد، واغتنم الهون هذه الفرصة ليجعل الأمير الذي كان في دولته كرهينة يخلف العرش، وذهل الإمبراطور بهذه الأخبار، فبعث رسولا لإقناع الملك الجديد أن يأتي إلى حكومة الهان كرهينة، ولكنه فشل. وتقترب ولان من ثغرة يوي من، وكثيرا ما يعبر الرسول هذه الثغرة ليصل إلى الدول المختلفة في المناطق الغربية، ويمر الصحراء باسم كرامة باي لونغ داخل الحدود الإدارية لولان، وتهب الرياح في الصحراء، ويضلل المارة طريقهم حينما حملت الرياح الرمال إلى الهواء لتشكل شكل تنين، وطلبت حكومة الهان من ملك ولان أن يقدم أدلاء ومياه الشرب لهم بشكل مستمر، ولكن رسل هان كانوا يعذبون الأدلاء غير مرة، فلا يطيع الملك أمر هان، وتتدهور العلاقة بينهما. وأرسل الإمبراطور وو دي قاتلا لاغتيال الملك الجديد. وزوج الأمير الرهينة في هان امرأة جميلة وأرجعه إلى ولان ليخلف العرش. ولكن الملك الجديد خاف من الاغتيال، فأرسل الإمبراطور وو دي القوات العسكرية للإقامة في داخل ولان باسم الملك، فأخذ زمام المبادرة في قمع الهون والدول المختلفة في المناطق الغربية. وبدأت السطلة ضعيفة فيما بعد، وتمردت ولان على هان مرة أخرى، وقتلت قادة أسرة هان بإيعاز من الهون، وفي السنة الرابعة لفترة يوان فنغ إمبراطور تشاو دي (عام 77 ق.م)، بعث الضابط هوه قوانغ، فو جيه تسي ليقود عدة رجال بسلاء يتوجهون إلى ولان، ودبر مؤمراة لقتل وانغ تشانغ قوي ملك ولان، وعين أخا وانغ تشانغ قوي الصغير كملك جديد، وحول اسم دولة إلى شان شان، ونقّل الحاضرة إلى مكان أكثر جنوبا، وشدد السيطرة على ولان، ووضع محمية فيها، وأرسلت القوة العسكرية للإقامة فيها، وقام بأعمال تجنيد وتطوير الحقول.

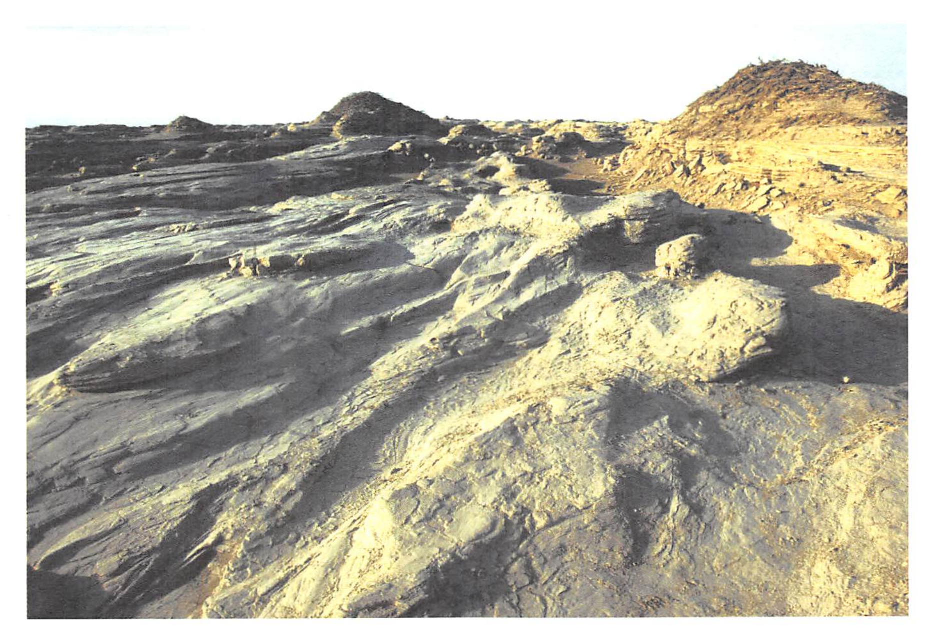
تعتبر لو لان في هان الغربية أمة قوية، شهدت ازدهارًا في السياسة والاقتصاد وعدد السكان، وهي

غنية بالموارد الطبيعية، وأقبل التجار على الذهاب إليها، وهي مدينة مزدهرة على طريق الحرير. وهي قريبة من بحيرة لوه بو الواسعة ونهر تاريم، وتمتاز بالظروف الطبيعية المتفوقة، والمكان الجغرافي المهم. وحسب ما سُجل في كتاب ((الممرات المائية)) أنه بعد أسرة هان الشرقية، تغيرت مجاري نهر تشوبين في متوسط نهر تاريم؛ الأمر الذي سبب شح المياه في ولان. وقاد له سوه من دونهوانغ 1,000 جنديًّا إلى لو لان، وجنّد 3 آلاف جندي من شان شان، يانتشي وتشيو تسي يقطعون نهر تشو بين ليلا ونهارا، ويجلبون المياه إلى ولان؛ مما خفف من المخاطر التي يسببها شح المياه. وبعد ذلك رغم أن مواطني لو لان بذلوا أقصى جهودهم، وحاولوا كل المحاولات في تنظيف المجاري، إلا أن مدينة لو لان أصبحت مدينة متروكة بسبب قلة المياه.

ولكن كيف ومتى اختفت هذه المدنية الصغيرة التي شهدت ازدهارًا لفترة في المناطق الغربية؟ وأين دولة لو لان؟ هذا السؤال بقي عالقًا منذ ألف سنة.

العثور على أطلال مدينة لو لان:

في يوم 28 مارس، عام 1900م، كان مستكشف السويد سفين هيدين يقود فريقًا استكشافيًّا إلى شينجانغ لأعمال استكشافية، وهم يتقدمون إلى الأمام بصعوبة. وحينما رجع أيكدي - دليل صيني



البنية السطحية في مدينة ولان

من قومية ويغور - إلى البحث عن الفأس المفقود، وصادفته العاصفة الرملية، وعثر على القلعة القديمة تحت الأرض، ثم أخبر سفين هيدين بما وجده. لاحظ سفين هيدين أن هذه المدينة القديمة لديها أسوار، الشورع، والمنازل وحتى المنارة، ولكن نقصتها المياه، فقرر سفين هيدين أن يرجع.

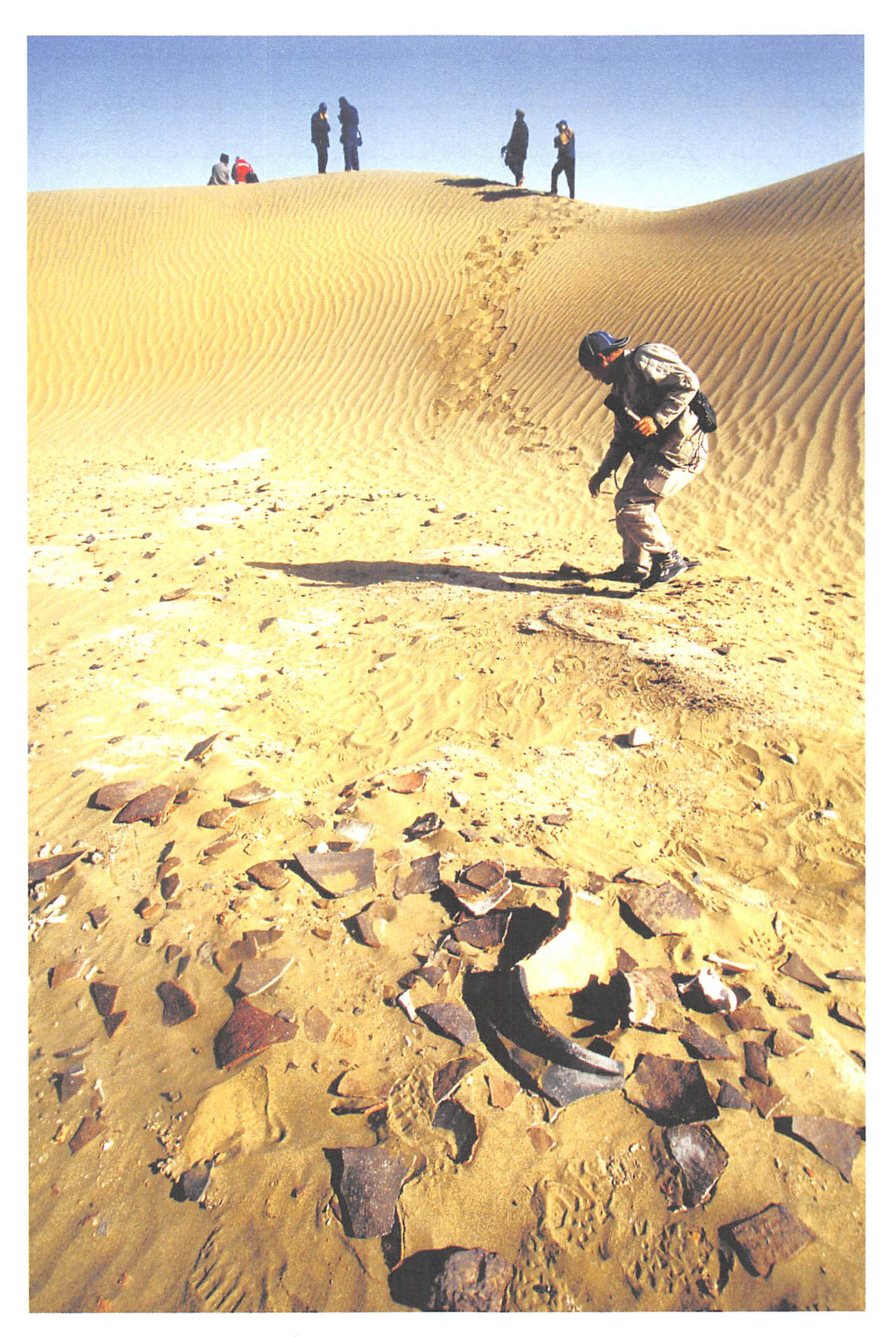
وبعد سنة كاملة من الاستعداد، رجع سفين هيدين إلى هذا المكان في 3 مارس، عام 1901م، وقام بأعمال الحفر لأسبوع كامل. وعثر على بعض النقود والمنسوجات، والأغذية والأوعية الخزفية و36 ورقة مكتوبة باللغة الصينية، و120 شريحة من خيزران وعدة أقلام الحبر، وجملة من التحف الأثرية. وبعد عودته إلى ألمانيا، سلّم التحف الأثرية إلى هيملر لتقييمها، وبعد تقييمها، أثبت أنها مدينة لو لان القديمة التي اختفت لفترة طويلة؛ الأمر الذي أذهل العالم كله.

إن ظهور مدينة لو لان من جديد جذب المستكشفين من الدول المختلفة أن يقبلوا على الذهاب إليها؛ للاستكشاف والعثور على التحف النفيسة. وصل المجري البريطاني الأصل شتاين والأمريكي هنتنغتون والياباني جيه روي تشاو إلى أطلال هذه المدينة التي تتحلى بالحضارة البارزة، ثم سلبوا جملة من التحف الأثرية المهمة.

تم العثور على مدينة لو لان تحت تلة رملية، ولكن هناك لغز أكبر يراود المستكشفين: لماذا اختفت مدينة لو لان التي شهدت ازدهارًا بشكل مفاجئ، وتحولت من الواحة إلى صحراء وغوبيا؟، كيف دفنت المدينة بالرمال؟

في عام 1878م، قام مستكشف روسي بشورهوارسكي بالبحث عن بحيرة لوه بو، ووجد أن موقع بحيرة لوه بو في خريطة الصين هو خاطئ، إنها ليست في السفح الجنوبي لجبل كولوكتاج، بل في سفح جبل التون. والبحيرة التي كان يسبح فيها بورهوارسكي وتتموج موجاتها، وتعيش فيها الطيور، أصبحت صحراء جرداء وأرضا سبخة. ذلك يعني أن بحيرة لوه بو هي بحيرة متحركة، فموقعها الحقيقي في جنوب موقعها في الخريطة بدرجتي خطوط عرض. أدرك بورهوارسكي قسمًا من هذا اللغز. في الفترة ما بين عام 1979م وعام 1980م، قام العلماء من منطقة شينجيانغ بعدة مرات من الدراسة التفصيلية، وأخيرا اكتشف سر هذه المدينة التي دفنت في الرمال لمدة أكثر من 1,600 سنة، كأنها "مدينة بومبي "تحت الرمال؛ مما رفع ستار ملامحها وعرضها أمام الناس.

وفريق دراسة الآثار الخاص بولان لأكاديمية دراسة الآثار لمنطقة شينجيانغ عثر على جملة من المقابر في الحوض الأسفل لنهر طؤوس الذي يقع في الطريق المشير إلى لو لان. وشكل بعض المقابر متميز وضخم، وتحيط بها الأخشاب الدائرية التي تتكون من سبع طبقات مترابطة، والطبقة السميكة تغطي الطبقة الرقيقة، وتنتشر الأخشاب المستقيمة الممتدة من الدائرة خارج الدائرة. وشكلها يشبه شمسا كبيرة



تسجل شظايا الأوعية الخزفية الكثيرة الماضي لمدينة ولان

تنشأ منها الأخيلة السحرية. ومقصدها ومعناها، ما زال لغزا حتى الآن.

وموقع مدينة لو لان الدقيق هو في خط الطول 89 درجة، 55 دقيقة، 22 ثانية الشرقي، خط العرض 40 درجة، 29 دقيقة، 55 ثانية الجنوبي، ومساحتها 108 كيلو متر مربع. وطول متبقي لأنقاض المدينة في الشرق والغرب يبلغ 4 أمتار، وعرضها 8 أمتار. وبنيت الأسوار من الطين الأصفر. وحائط الحي السكني تم بنايته عن طريق وضع طين على بقة قصب المستنقعات أو حزمة أغصان الصفصاف، والمنازل كلها خشبية، وأعمدة من خشب هويانغ، وما زالت بصمة الأبواب والشباك واضحة الآن. والبناية الوحيدة الترابية في مركز المدينة سمك حائطها 1.1 متر، وطول متبقي مترين، وتقع في الشمال مقابل الجنوب، تبدو أنها مسكن لحاكم ولان القديمة. وتكون تلة ترابية في شرق المدينة، هي برج الصلاة للمواطنين.

وكيف تحركت بحيرة لوه بو؟ يتمسك العلماء بأن بالإضافة إلى حركة قشرة الأرض، أكبر سبب يتسببها هو تراكم رمال في سرير النهر. وتراكمت الرمال والطين من نهر تاريم ونهر طؤوس في مصب بحيرة لوه بو، ومع مرور الأيام، أكثر فأكثر تراكمت الرمال فيها، وسدت مجرى النهر، فشكل مجرى جديدًا وتصب المياه في الحوض المنخفض، ثم شكل بحيرة جديدة. وتبخرت المياه في البحيرة القديمة، وأصبحت صحراء تحت الطقوس الحارة. وتكون المياه شريانا ومصدرا لكل الموجودات في مدينة لو لان، تحركت بحيرة لوه بو إلى الشمال، ونضبت المياه في ولان، وماتت الأشجار بسبب قلة المياه، وترك المواطنون المدينة وغادروا، فبقيت المدينة المتية. ودفنت مدينة ولان بالرمال في العواصف الرملية.

إن اندثار مدينة لو لان متعلق بالتصرفات البشرية التي لوثت البيئة، ودمرت التوازن البيئي. تقع لو لان في همزة الوصل لطريق الحرير، وشن الهجوم فيها من قبل أسرة هان، الهون، والدول البدوية الأخرى، واستغلت الأراضي الزراعية إلى أقصى حد من أجل مصالح دولتهم؛ مما دمر المنشآت المائية والنباتات. وبعد القرن الثالث، سدت الرمال سرير الحوض الأسفل لنهر تاريم، الذي يصب في بحيرة لوه بو، وغيرت مجرى النهر في جنوب شرقي وي لي وإلى اتجاه جنوبي؛ الأمر الذي جعل مدينة لو لان تنهار، وترك المواطنون المدينة، وأصبحت مدينة فارغة ومدينة جرداء.

أطلال مدينة لو لان القديمة:

انهارت معظم الأسوار التي تحيط بالمدينة، وبقيت أسوار متفرقة تقف بانفرادها. ويكون شكل المدينة مربعًا، وطولها من الشرق إلى الغرب 333.5 مترًا، وطول الأسوار الجنوبية 329 مترًا، وطول الأسوار الشمالية والغربية 327 مترًا، وتكون المساحة الإجمالية ألف متر مربع، وبنيت أسوار المدينة باتجاه الرياح. ويقع برج البوذا في شمال شرقي المدينة وارتفاعها حوالي 10 أمتار، وهي 108.2 أعلى بنايات في

مدينة لو لان. والأسواق التجارية في جنوب شرقي المدينة، ومكاتب حكومية في شمال غربي المدينة، والحي السكني في جنوب غربي المدينة، وبنيت من الصفصاف الأحمر وقصب المستنقعات، وقد اندثرت السقوف والحوائط من كل الجهات الأربع، ومن الممكن أن نرى ميزة التخطيط المعماري من جذور الحائط المتبقية، وتنطبق الميزة على عادات وتقاليد ولان. وبرج البوذا في شمال شرقي هو مكان الصلاة، وإقامة حلفة تقديم القرابين، والأسواق في جنوب برج البوذا، الشيء الذي ينطبق على التخطيط المعماري الذي وضعت الأسواق التجارية بجانب البنايات الدينية لمنطقة شينجيانغ.

نظر إلى مدينة لو لان القديمة من فوق أن المنارة تقع في الركن الشمال الشرقي، رغم أنها شهدت التشييد والصيانة من العهود المختلفة، إلا أنها ما زالت تحافظ على أسلوب بناء أسرة هان. وأطلال الغرف الثلاث في جنوب غربي المنارة، وبنيت هذه الغرف التي تبلغ مساحتها 100 متر مربع في المنصة المرتفعة، وتبدو الغرفة المتوسطة أكبر وأعرض من الغرفتين الأخريين الشرقية والغربية. وفي بداية القرن العشرين، كان يعثر سفين هيدين على كثير من الخيزران في الغرفة الشرقية. ومن المتوقع أنها كانت مكاتب المسئول عن أعمال التجنيد وتطوير الحقول بسبب الإطارات الخشبية الكبرى بالغرف الغربية الملحقة بالغرف الثلاث، وفناء كبير للمنازل في غربها. توجد ثلاث غرف بشكل مستعرض في الجهتين الجنوبية والشمالية. ويعد هذا الفناء فاخرا ومتميزا بتخطيطه المعماري. أما المنازل الباقية في جنوب

كوخ طيني ذو ثلاث أطباق في مدينة ولان



الفناء، فمعظمها بغرفة واحدة، وصغيرة ومتشققة إلى حد ما. وحسب ما سُجل في البيانات المكتشفة، من المتوقع أن تكون هذه البناية بهيكل الإطار بجانب الغرف الثلاث هي أطلال مكاتب حكومية لمدينة لو لان القديمة.

أذهلت التحف الأثرية التي تم اكتشافها في ولان العالم كله، وفيها نسخة يدوية لكتاب ثمين ((حيلة الدويلات المتحاربة)) في أسرة جين، ونقود وو تشو لأسرة هان، ونقود قوي شوانغ، ونقود أسرة تانغ وجين، والحرير الناعم الدقيق النسج والخيزران باللغة الصينية واللغة سو لي ولغة تشو لو، وأنها قيمة لأعمال دراسة التحف الأثرية.

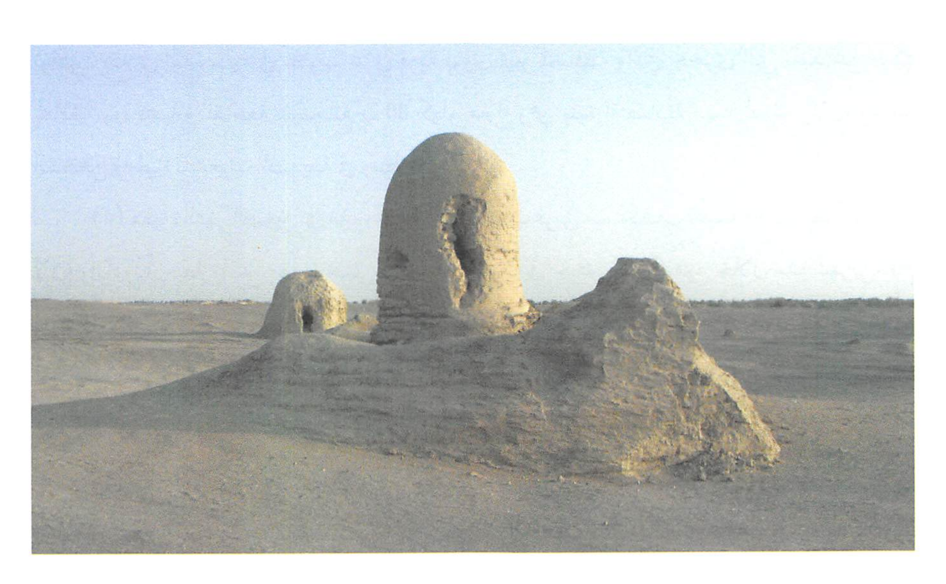
أطلال أخرى لدولة لو لان القديمة:

(1) مدينة قديمة هاي تو في عام 1988م، تعاونت القوة العسكرية مع فريق دراسة آثار بحيرة لوه بو، الذي انتظمه برعاية مكتب التحف الأثرية لدائرة ثقافية لمنطقة شينجيانغ، وظل يعمل لمدة ثلاثة أيام، وعثر على مدينتين بما فيها مدينة هاي تو (رمزها lk من قبل شتاين) في جنوب غربي مدينة لو لان القديمة. وتم رسم أول خرائط لهتين المدينتين في الصين، وجمع جملة من العينات النفيسة؛ الأمر الذي ملأ الفتحات لأعمال دراسة التحف الأثرية لبحيرة لوه بو.

(2) أطلال ميلان، تقع في شرق مركز المحافظة روه تشان ببعد 80 كليو مترًا، وتبعد عن الفوج السادس والثلاثين لاتحاد الجنود للإنشاء والإنتاج لمنطقة شينجيانغ بكيلو مترين، وفي صحراء تاكليماكان.

وتحتوي الأطلال على حرم مدينة ميلان، ومعبدي البوذا والمقابر. وتوجد حفر واضحة بشكل عشوائي بجانب جدران وقاعدة معبد البوذا. ميلان تابعة لدولة لو لان، وكانت تقوم الحكومة الصينية بأعمال من الجنود والفلاحين في أسرة هان. وأيضًا يوجد قول يثير للشك أنها حاضرة دولة لو لان بعد انتقال حاضرة ولان. وكان تم العثور على "الصورة الجدارية التي تتمتع بخاصية الحضارة الهندية" - جنة بالأجنحة، وزلات خشبية مكتوبة بلغة تبت بين القرن الثامن والقرن التاسع. ومن هنا تكشفت آثار تاريخية، تدل على ازدهار لدولة لو لان، وهو مكان مهم يشهد انتشار الدين البوذي من شينجانغ إلى بر الصين الرئيس، والدلالة النادرة التي تم تدوينها في الكتب التاريخية لتبادلات بين التبت والمناطق الغربية. وفي أسرة هان الغربية، كانت هي مدينة إيشيون تحت إدارة دولة ولان، وتسمى باللغة الويغورية "قلعة توبوتي"، تعني "مدينة الزراع"، وكانت تحتلها التبت في أسرة تانغ، وبنيت فيها قلعة عسكرية بالتبت.

تنقسم الأطلال إلى ثلاثة أجزاء: أول - قلعة قوشو، ثاني - منطقة معسكر عمل من الجنود والفلاحين، ثالث - معابد البوذا. تعد أطلال معابد البوذا أضخم. والمساحة التي تشمل مساحة مناطق



مدينة ميلان القديمة

زراعية ومساحة البنايات تبلغ 4 كيلو متر مربع، فهي أطلال واسعة المدى.

شكل قلعة قوشو مستطيل، طولها من الغرب إلى الشرق 70 مترًا، ومن الشمال إلى الجنوب 30 مترًا، ومساحتها الإجمالية 2,100 متر مربع، وعرض حوائطها متران، وتبعد عن سطح الأرض داخل المدينة بـ 2.5 متر، وتبعد عن سطح الأرض خارج المدينة بـ 5أمتار، وطبقة مقاومة الرطوبة ومواد التسليح معظم موادها صفصاف أحمر، و20٪ أغصان أشجار هويانغ.

تقع قناة جافة لجر المياه طولها 37 كيلو مترًا، وعرضها يتراوح بين 10 أمتار و20 مترًا في جنوب شرقي قلعة في المناطق الزراعية، وتتناثر 16 مجموعة من مساكن لجنود تطوير الحقول وأطلال فرن الحديد.

تتكون المعابد من 8 أبراج للبوذا و3 معابد، وتنقسم إلى أبراج ثلاثة كبيرة؛ شرقية وجنوبية وغربية، ويعد البرج الشرقي الكبير بناء رمزيًا، والبرج الجنوبي الكبير هو بناء رسم صيني تقليدي، واتخذ البرج الغربي الكبير أسلوب غانذارا في التعمير، وكان يمر رهبان فا شيان وهوي شنغ وشيوان تزانغ بهذا المكان في رحلتهم إلى تيانتشو في الغرب، وكان يلقي المحاضرة فيها ويعبد البوذا حسب ما سُجل في الكتب التاريخية.

وتم اكتشاف كثيرمن الخيزران المكتوب بلغة التبت، والبيانات والتماثيل.

(3) مدينة وادي حجري: معروف باسم وادي الأحجار المقعرة، باشيشيآر، وأيضًا باسم مدينة

نوتشي. تقع في تلة رملية في جنوب غربي قرية بوزي تيير لمحافظة وادي حجري التي تعبد عن مركز محافظة روه تشيانغ لمقاطعة شينجانغ بـ 80 كيلو مترًا، وهي بلدة اقتصادية مهمة لدولة ولان، ومركز السكن والحياة للشعوب الصديقة في وسط آسيا.

(4) مقبرة النهر الصغير: في مايو، عام 1934م، ضرب فريق مستكشف مخيمه بجانب نهر كوموه لو لان، وأرادوا أن يعثروا على مقبرة مختفي فيها ألف تابوت في حوض نهر كوموه. خلال مدة شهرين، قام أوردك "صائد الجمل" للوه بو وغيره من الأشخاص بعمل البحث لعدة مرات، ولكن بدون جدوى، وحتى أوردك نفسه يتصور أن المقبرة غمرت في المياه التي شكلتها البحيرة الجديدة لبضعة عشر سنة، أو دُفنت في مكان آخر بسبب العاصفة الشديدة السوداء.

وفي نهاية الشهر، اتجه الفريق إلى واحات في جنوب غربي صحراء لوه بو. ووجدوا نهرًا يجري إلى جنوب شرق. وعرضه 20مترا، وطوله الكلي حوالي 120 كيلو مترًا، وتجري المياه فيه ببطء، وتحيط سلسلة من البرك الصغيرة بقصب المستنقعات والصفصاف الأحمر. وهو.نهر جديد بعد انتعاش نهر كوموه، وتاريخه أقل من 10 سنوات، وتقدم مع هذا النهر ودخل الصحراء، فأُطلق عليه اسم موقت "النهر الصغير". توجد تلة صغيرة كروية في الضفة الشرقية للنهر الصغير ببعد 4 - 5 كيلو مترات، وأن على قمة التلة تقف الأشجار الجافة الكثيفة من النظرة البعيدة. ومن الغريب أن البعد بين كل شجرة قريب، وتقف شجرة بشجرة وتعتمد واحدة على أخرى. وعلى التلة تنتشر في كل مكان مومياء وجمجمة الإنسان والجثث المقطعة، واللوحة الخشبية العملاقة، والمنسوجات الصوفية السميكة. وتحتفظ جثة المرأة بصورة كاملة في تابوت شكله قارب. وصار غطاء الأقمشة المغلق للجثة مسحوقات باللمس عندما فتح التابوت. وعندما نزعت الأقمشة الفاسدة، ظهرت بنت جيملة، وعيناها مغلقة، وتبتسم بسمة حلوة ويرتفع طرف فمها كأنها نامت قبل قليل بسحر. هذه "أميرة ولان" أو "ملكة لوه بو" في الأسطورة، وقد نامت لمدة 2,000 سنة في الصحراء، وشعرها طويل إلى الكتف، وهي قصيرة القامة، طولها فقط 5.2 قدم (حوالي 158 سنتيمترًا).

وفي القمة التي تبلغ مساحتها 10×16 مترًا مربعًا، وفيها أعمدة خشبية عملاقة بالرسوم الملونة، وسياج خشبي جميل، وتمثال خشبي بحجم الإنسان الحقيقي، والصلة لذكرى مرئية: (المقبرة على سطح الأرض). فيتوقع الخبراء أنها لم تبن للشعوب العامة، بل إنها معبر مهم.

وفي عام 1998م، وصل مجموعة من علماء الآثار إلى صحراء لوه بو وهم يقطعون المشقات الكبيرة، ووجدوا بشكل مفاجئ بعض الأنقاض للأسوار المتروكة في الأجواء البرية. وتحت إرشاد الرجل بمائة سنة، أثبت أنها أنقاض قرية لوه بو.

قد تكون أطلال النهر الصغير من أطلال ولان - مقابر عامة للمواطنين في المدينة القديمة. وبعد البحث وأعمال الحفر لمدة مائة سنة من قبل المستكشفين وعلماء الآثار، تم العثور على كثير من المقابر وملحقات المقابر بشكل كبير. وقد تكون هناك ما زالت كثير من الأطلال التي لم تكشف في دولة ولان القديمة التي نامت آلاف السنين.

(5) قبر الشمس: تقع في الضفة الشمالية للمجرى القديم لنهر الطؤوس، وتم اكتشافه من قبل علماء الآثار: هو تسان ووانغ بينغ هوا في شتاء عام 1979م. يبلغ عدد المقابر القديمة العشرات، ولكل قبر تحيط به في المركز عمدة خشبية دائرية، وتسوره في الخارج بـ 7 أعمدة طولها أكثر من ذراع صيني (يساوي ثلث متر)، وتشكل عديد من الخطوط المشعة، تشبه أشعة الشمس. وبعد تحديده بكربون 14 فإن تاريخ قبر الشمس يرجع إلى أكثر من 3,800 سنة، لكن لأي قومية وقبيلة تنتمي إليها؟ لماذا دفنت الجثث هنا؟ وأين كان يسكن هولاء الأشخاص؟ هل بنيت المقابر بشكل شمس أو لرمز شمس معانٍ أخرى؟

ما زالت هذه الأسئلة عالقة مع مرور عشرات السنين.

وماذا حدث في الفترة ما بين حضارة بحيرة لوه بو وحضارة لو لان؟

لقد كشفت هذه الأسرار حينما كشف سر قبر الشمس.

تم اكتشاف حسناء ولان الهندية الأوربية التي كانت تعيش قبل 3,800 سنة من الآن. وتم العثور على حوالي 10 بقع للأطلال البشرية، بما فيها الكرات الحجرية، الشرائح الخزفية اليدوية، والشرائح البرونزية المتكسرة، وسهام مثلثة موشورة نحاسية بالأجنحة، وعظام الوحوش، ولآلئ الأحجار الكريمة، وغيرها من التحف الأثرية البشرية، وتوجد سكاكين حجرية قبل 5,000 - 6,000 سنة، الرماح الحجرية، ورءوس السهم الحجرية، شريحة الحجر الصغير، ونواة حجرية، وغيرها من التحف الأخرى في سطح الأتربة الصفراء التي لم تغطيها بالتلة الرمالية كلها. ومن الواضح أن ولان الجرداء الآن كانت تنشأ فيها النباتات الخضراء، وتبلغ نسبة تغطية الغابات 40٪ من أواخر العصر الحجري الجديد، والعصر البرونزي حتى أوائل أسرة هان.

أسرار حسناء لو لان:

تم اكتشاف حسناء لو لان المشهورة في عام 1980م. وعثر عالم الآثار على جثة المرأة القديمة الكاملة في نهر اللوحة الحديدية لبحيرة لوه بو. لون بشرة المرأة هو البني المحمر، وفيها مرونة إلى حد ما، ملامح الوجه واضحة جدا، عيناها واسعتان وعميقتان وقصبة الأنف عالية وضيقة، وذقنها مدببة

ومرفوعة. والمرأة التي كانت تعيش قبل ألف سنة تظهر بحيوية أمام الناس بعد عملية معالجة الصور؛ وبسبب اكتشاف جثة المرأة هذه في المكان القريب من مدينة ولان القديمة، فسميت حسناء لو لان.

تم اكتشاف حسناء لو لان في بقعة من المقابر في دلتا الحوض الأسفل لنهر اللوحة الحديدية لنهر الطؤوس، واحتفظت بشرتها وأظفارها بصورة كاملة. ولديها وجه رقيق وأنف مدببة، ومحجر عينيها عميق، وشعرها إلى الكتف أسمر اللون. ويغطي جسمها بجلد الغنم والبطانية الصوفية، شبك طرف البطانية بغصب الشجر المشحوذ، ويغطي الجسم الأسفل بقطعة جلد الغنم، وتلبس حذاء جلديًّا، والقبعة بقطعتين من ريش الوز، فسميت "حسناء لو لان" بالناس. وثبت أنها جثة المرأة قبل 38,000 سنة بعد تحديد بكربون 14 في قطعة جلد الغنم في جسمها.

من هي؟ لماذا كانت في المكان الأجرد؟

هذه الأسئلة أسرار في وسط دراسة الآثار.

وجثة حسناء لو لان هي أول جثة تم اكتشافها في منطقة شينجيانغ حتى الآن. وتعد عيناها الواسعتان ومحجر العينين العميق، وقصبة الأنف العالية، وذقنها المدببة المرفوعة ميزة يورروبا. ولكن هناك آراء مختلفة كثيرة في دائرة دراسة الآثار عن الأسئلة التي إلى أي أمة تنتمي هذه الجثة، وهل هي من



يتمتع زائرون ب "حسناء ولان"

السكان الأصليين أو مهاجرة من مكان آخر، وغيرها من الأسئلة الأخرى.

تحفظ حسناء لو لان الآن بمتحف منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم.

أطلال ني يا

تقع أطلال ني يا في الصحراء التي تبعد عن محافظة مين فنغ بـ 150 كيلو مترًا شمالا، ويعتقد الخبراء أنها حاضرة لدولة جينغ جيويه في أسرة هان. في القرن الخامس، بسبب الحروب المستمرة، سدت مجاري الأنهار، وتشرد المواطنون، فصارت القلعة مدينة متروكة. وطولها من الشمال إلى الجنوب 20 كيلو مترًا، وعرضها من الشرق إلى الغرب أكثر 10 كيلو مترات، وتنقسم إلى 6 مجموعات بنائية على الأقل. وبقيت البنايات القديمة بما فيها برج البوذا، البناء شبه الجوفية، عبارة خشبية، ومجاري النهر القديمة، والقنوات القديمة، والطرق القديمة، وغيرها من أكثر من 200 بقعة أطلال، وهناك الكثير من الأوعية الخشبية والنحاسية والحديدية والحجرية، والفخارية، ونقود وو تشو في أسرة هان الشرقية والخرزات الملونة ومختلفة الأحجام، وكثير من خيزران البيانات باللغة الصينية ولغة تشو لو، وغيرها من التحف الأثرية الثمينة. تم اكتشافها في القرن العشرين، والآن هي من إحدى وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى الوطن.

أطلال مدينة مالكواط

تقع أطلال مدينة مالكواط في جنوب مدينة خه تيان ببعد 25 كيلو مترًا، في الضفة الغربية لنهر يوي لونغ كاشغر، هي كانت بلدة مهمة في طريق الحرير الجنوبي، أنشئت في بداية أسرة هان الغربية، واندثرت في نهاية أسرة تانغ. وتوجد مقابر المجموعات من البنايات القديمة، و3 كهوف سحرية في خلف جبل رمالي من الجهة الغربية. والتحف الأثرية التي تم اكتشافها: تمثال البوذا النحاسي، الأوعية اليشبية، وتمثال البوذا الطينية الناقصة، زخرفة الجدار المشبكة، وصورة الجدار الناقصة، والأوعية الزخرفية وجملة من النقود القديمة.في عام 1990م، قام شتاين - رجل بريطاني - بأعمال الحفر في هذا المكان، وحصل على جملة كبيرة من التحف الأثرية النفيسة لأسرة تانغ. وفي عام 1929م وعام 1957م، قام

العالم الصيني أستاذ هوانغ ون تشو بمرتين من الاستطلاع والتفتيش في هذا المكان، ويعتقد أنها كانت حاضرة دولة يوي تيان، ولكن معظم العلماء يتمسك بأنها أطلال المعابد. وهي تعد إحدى وحدات حماية الآثار الرئيسية على مستوى منطقة شينجيانغ.

أطلال يويه ته قان

تقع في قرية يويه ته قان، محافظة باقتشي التي تبعد عن مدينة خه تيان بـ 15 كيلومترًا جنوب غرب، هي مجموعة من البنايات لدولة يوي تيان بين القرن الثالث والقرن الثامن. التحف الأثرية التي تم اكتشافها: الأحجار اليشبية، والأوراق الذهبية، تماثيل البوذا الذهبية، تماثيل البوذا الخزفية، وجملة كبيرة من النقود، ويعتقد بعض الناس أنها أطلال معابد. وفي 1959م، تم اكتشاف بطة ذهبية، ونقود "كنوز تشيان يوان"، والبطة الذهبية رائعة الفنون، شكلها يشبه البطة في الصورة الجدارية لكهوف ألف بوذا لأسرة تانغ في دونهوانغ. وعالم الآثار السويدي سفين هيدين عثر على النقود الذهبية للدين المسيحي، والصليب، والميدالية الذهبية، وذلك يدل على أن هناك مبشرين ينشرون الدعوة الدينية خلال تواجدهم المدينة، مما يثبت أنها أطلال بالتأثيرات المهمة. وهي تعد إحدى وحدات حماية الآثار الرئيسة على مستوى منطقة شينجيانغ.

أطلال مدينة أكليس بيير

تقع في التلة الرملية التي تبعد عن مركز المحافظة لوه فو بـ 17 كيلو مترًا جنوبًا. كلمة أكليس بيير في اللغة الويغورية تعني "مدينة بيضاء". وفي المحيطات بالأطلال توجد القنوات ومجاري النهر القديم التي يبلغ طولها 10 كيلو مترات، وأيضا مساحة كبيرة من قطع القراميد والطوبات وأنقاض المحروقات، وتم اكتشاف جملة كبيرة من النقود والتحف الفنية الخاصة بالدين البوذي. ودفن معظم المدينة بالرمال، فقط بقيت قطعة الأسوار في الشمال. وشكل الأسوار قوسي، طولها المتبقي 93.6 مترًا، وارتفاعها 5 أمتار، وعرض الجذر 2.5 متر، عرض الفوق 1.5 متر، ووضعت الثغرة في الفوق. وحسب الشكل القوسي فإن المدينة كانت دائرية. ونطاق الأطلال الأثرية واسع حتى يصل العرض من الغرب إلى الشمال يتراوح بين 5 و6 كيلو مترات، والطول من الشمال إلى الجنوب أكثر من 20 كيلو مترًا، وهي أطلال قلعة لدولة يوي تيان خلال فترتي تانغ وسون. وهي تعد إحدى وحدات حماية الآثار الرئيسة على مستوى منطقة

شينجيانغ.

أطلال مدينة كيرالا

تقع في نهاية نهر كريا، الصحراء البعيدة التي تبعد عن شمال المحافظة تيان بـ 300 كيلو متر، وتبعد عن مدينة خه تيان بـ 440 كيلو مترًا. وكلمة كيرالا في اللغة الويغورية تعني "التلة الرملية السوداء". وشكل القلعة القديمة مستطيل، وطول الحافة 60 مترا، وارتفاع الأسوار المتبقية 8 أمتار. وتم اكتشاف الشرائح الخزفية وقطع اللباد الناقصة والنقود في أسرة هان وغيرها من التحف الأثرية. تم بناية أسوار عن الطريق الذي وضعت طبقة الأطيان على طبقة الأغصان، وهي مدينة صغيرة تابعة لدولة يوي تيان من أسرة هان إلى أسرتي جنوبية وشمالية. ويعد اكتشاف أطلال المدينة كيرالا ذا مغزى مهم لدراسة عملية التصحر للواحة في منطقة خه تيان.

أطلال مدينة بوش تور هيو قبرة

تقع أطلال مدينة بوش تور هيو قبرة في جنوب غربي محافظة خه تيان ببعد 10 كيلو مترات، وطول الأسوار المتبقية 60 مترا، وارتفاعها أكثر من مترين، وطول دائرة المدينة 1,104 أمتار، وتوجد أطلال خنادق في خارج المدينة. ووفقا للإثبات البحثي أنها أطلال لمدينة وو مي في العهد القديم.



التوصية الآثار مدينة النهر الكبير القديمة

أطلال قلعة الدفاع القديمة لأسرة تانغ وهان الغربية في جبل مزارتاق

معنى "مزارتاق" جبل المقابر، هي جبل باتجاه من الشرق إلى الغرب، وتقع في المنطقة الداخلية لصحراء تاكليماكان،

ومطلة على نهر خه تاين، وهي همزة الوصل بين الشمال والجنوب، وارتفاعها ألف متر فوق مستوى البحر، تكون بارزة في الصحراء. وبنيت قلعة الدفاع باتجاه جبل في ثغرة الجبل الأحمر، مساحتها الإجمالية 1,100 متر مربع، وهي ضخمة الشكل. وتتكون أسوار القلعة من الأسوار الرئيسة والأسوار الكومية والأسوار الخارجية، وتوجد منارة في غرب القلعة. وتم اكتشاف الخيزران باللغة الصينية ولغة التبت، ولغة يوي تيان وغيرها من البيانات؛ الأمر الذي يثبت الدور المهم الذي تلعبه قلعة الدفاع في الفترة من أسرة هان الغربية إلى تانغ.

مدينة النهر الكبير لأسرة تانغ

تقع مدينة النهر الكبير لأسرة تانغ في شرق قرية تونغ تاو تشيوي، محافظة النهر الكبير، باليكونغ،



يستقبل مصور أشعة الشمس الأولي العام الجديد بالكاميرا في مدينة النهر الكبير القديمة

تبعد عن مركز المحافظة بـ 26 كيلو مترًا، وارتفاعها 1644 مترا على مستوى البحر، تضاريسها ممهدة، وساحتها رحبة شاسعة وأراضيها خصبة، وغنية بالموارد المائية، النهر الكبير المشهور ينبع من الينابيع المائية تحت الأرض، وصالحة للزراعة والحرث، وهي أكبر وأكمل أطلال لأسرة تانغ في منطقة الهامي، وهذا سبب تسميتها بمدينة النهر الكبير. وأدرجت إلى قائمة وحدات حماية الآثار الرئيسة على مستوى مقاطعة شينجانغ في عام 1957م، أدرجت إلى قائمة وحدات حماية الآثار الرئيسة على مستوى الوطن في يوليو، عام 2001.

وشكل المدينة القديمة مستطيل، وتنقسم المدينة إلى الجزئين الشرقي والغربي بالأسوار العرضية، بصفتها المدينة الرئيسة والمدينة الملحقة بها. والمدينتان الشرقية والغربية متجاورة ومتساوية، طولها الكلي 357 مترا. الطول من الجنوب إلى الشمال للمدينة الرئيسة 210 أمتار، وعرض من الشرق إلى الغرب 180مترا. وتم جمع كثير من التحف الباقية في داخل المدينة، ومعظمها الأوعية الخزفية والنحاسية، وأيضا قليل من الأوعية الحديدية، والمرآة النحاسية، والبوذا النحاسي الذي يحمي الجسم، النقود، والقضبان النحاسية... إلخ. ومواد البناء فيها قراميد بلوتس رمادية وإفريز بخطوط لوتس الأشياء التي تعد رموزًا مثالية لأسرة تانغ. وتتناثر الأوعية الخزفية الكبيرة المتروكة والطحانة الكبيرة الحجرية، وكل هذا يمثل ازدهارًا للإنتاج الزراعي في ذلك الوقت.



منارة كيزيل جاها

منارة كيزيل جاها

منارة كيزيل جاها هي إحدى وحدات حماية الآثار الرئيسة على مستوى منطقة شينجيانغ، تقع في شمال غربي محافظة كوه تشه، وتبعد عن كهف ألف بوذا في كيزيل جاها بكيلو متر. وقيل إنها أطلال لمنارة الإنذار لدفاع الحدود في أسرة هان، ولذلك سميت بـ "منصة نار الإنذار كيزيل جاها". وارتفاع البرج الترابي حوالي 13 مترا، وبرج المراقبة في الأعلى وبصمة السياج ما زالت باقية، وهي أكمل وأقدم أطلال المنارة في طريق الحرير الشمالي، وهي شاهدة الأنظمة العسكرة التي وضعتها الحكومة المركزية في المناطق الغربية في أسرة هان وشاهدة ازدهار لطريق الحرير.

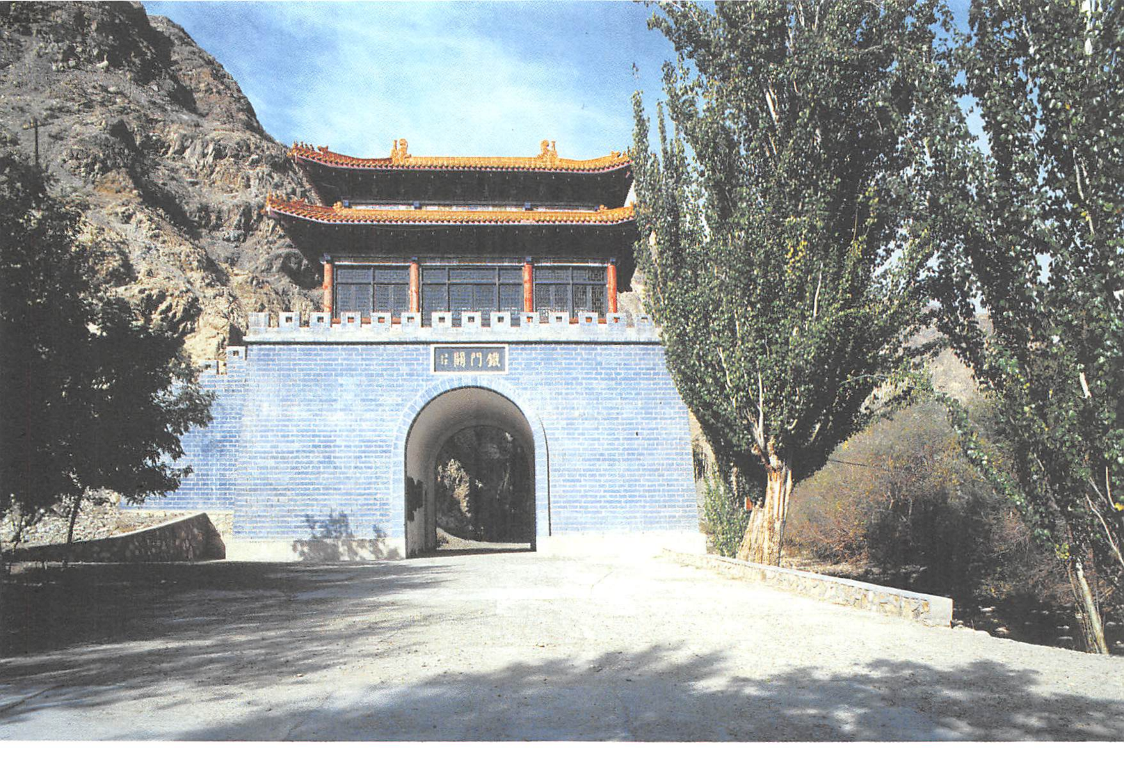
منارة هامي في طريق الحرير

منارة هي أنظمة الإنذار في العهد القديم، وتقع المنارات في الجانبين الشمالي والجنوبي لجبل تاين شان، وهي بالاتجاه نفسه لطريق الحرير المتوسط والشمالي، ولعبت دورا مهما في حماية طريق الحرير. ويصل عدد المنارات المتبقية في منطقة هامي إلى 51، وهي منطقة أكثر وأكمل منارة في منطقة شينجيانغ، وخاصة محافظة باليكونغ فيها أكبر عدد من المنارات، ويصل العدد إلى 29.

وأقدم منارة في منطقة هامي أنشئت في أسرة تانغ، وبقيت أربع منارات لأسرة تانغ، أما المنارات الباقية فمعظمها بنيت في أسرة شينغ. وأكثف المنطقة للنارات هي الطريق من مركز محافظة باليكونغ إلى جهة غربية حتى سعل الطباشير، تقع منارة لكل2 - 3 كيلو متر، ويصل العدد للمنارة المتجاورة إلى أكثر من 13. والمنارة على ساحل بحيرة باليكونغ تبعد عن الطرق العامة بـ 400 متر، جسمها عالٍ وكامل، يبلغ عرضها وطولها أكثر من 10 أمتار، ويصل ارتفاعها أكثر من 9 أمتار، ويبلغ قطر الخشب الدائري في داخل المنارة 25 سنتيمترًا، وفي جنوب شرقي المنارة توجد أطلال فناء جمع كومة الأخشاب. والمنارات في باليكونغ التي تقف في الخط الواحد تبدو أكثر بساطة وانتظاما عند غروب الشمس، وتتمثل مجدًا وازدهارًا لطريق الحرير في الأيام الماضية.

ثغرة الباب الحديدي

تقع ثغرة الباب الحديدي بين مدينة كورلا لولاية باينقوهله المنغولية الذاتية الحكم وبلدة تاشيديان، وتسيطر على المخرج للحوض الأعلى لنهر الطؤوس بـ 17.8 كيلو مترًا، وهي طريق مهم يربط



ممر البوابة الحديدية

بين الشمال والجنوب في التاريخ، مكان إقامة الجنود للدفاع بسبب خواطرها.

وامتدت ثغرة الباب الحديدي فوق جبلي هورا في جنوب الغربي وكولوك في شمال الشرقي، وأقصى طرف للجبلين في الساحة بين كورلا وتاشيديان؛ مما شكل وادٍ طوله أكثر من 20 لي (10 كيلو مترات) بين كورلا وتاشيديان، ويعبر نهر الطؤوس الوادي، ثم يتجه إلى كورلا في الجنوب. وتضاريسها واعرة للغاية، الجبال في الجانبين يصل ارتفاعها حوالي 1,200 و1,300 متر على مستوى البحر، ومسافة بين الجبلين تتراوح بين 50 مترًا و100 متر. منحدرات حادة، والضفة الجنوبية للنهر يلصق المنحدرات الحجرية، وهي ممتدة ومتعرجة، عرضها بين 3 أمتار و4 أمتار، حينما يصل الإنسان إلى هنا، يرفع بصره إلى الفجوة بين جانبي الجبلين، لا يستطيع أن يخرج حتى بالأجنحة، عندما يخفض بصره إلى قاعة الوادي، تتدفق المياه في نهر الطؤوس بسرعة كبيرة، وتتموج المياه فيها، وتجري موجة بعد موجة؛ مما شكل مشهدًا مخيفا ومذهلا. ووضعت هذه الثغرة بين كورلا وتاشيديان للتحكم عن الطرق وفحص المارة، إنها تشبه الباب الحديدي، فسميت بثغرة الباب الحديدي بمعاني الثغرة المتينة القوية.

القصة التي ضحى طائر وجوخَلة بحياتهما من أجل الحرية والحب انتشرت بشكل واسع في مناطق وسط آسيا ومنطقة شينجيانغ. والآن مقابرهما تقع في جبل أمير مقابل ثغرة الباب الحديدي، ومن الممكن للناس أن يقوم بتعازيهما وذكراهما.

بلاط الملك كوتشه

يقع البلاط في طريق لينجي للمدينة كوتشه القديمة، وبدأت أعمال إعادة بنائه على أساس أطلال بلاط الملك الوراثي للجيل الثاني عشر لقومية هوي أسرة تشينغ في بداية عام 2004م، واستغلت 13مليونًا لأعمال الإعادة. والاسم الكامل لبلاط الملك كوتشه "بلاط للملوك الوراثيين من قومية هوي في كوتشه"، وتجري عملية إعادة بناء بلاط الملك كوتشه على أساس الملامح الأصلية، واتخذت أسلوب بناء الويغوري المثالي، الذي يتكون من المجموعتين المتجاورتين الشرقية والغربية من بلاط الملوك وبلاط الملوك الصغير. ويطل على الشارع الشمالي، ويقع في الشمال مقابل الجنوب، في غربه، مجموعة من قصر الملوك، وتقف أربع بنايات بصفين جنوبي وشمالي. وفي داخل البلاط هناك توجد أكشاك بأسلوب متميز،

بلاط الملك كوتشه



وعلالي، والمنازل المناسبة لعائلة الملكية الويغورية، والأسواق الصغيرة المفعمة بالميزة القومية وغيرها من البنايات الأخرى، وأسلوب بنائه منسجم، وتبرز ميزته وخاصيته. وأيضا نقل متحف كوتشه إلى داخل البلاط وتحول اسمه لاسم متحف قوي تسي من أجل تسهيل زيارة السياح، وفي الوقت نفسه، ستنشأ الفرقة الفنية للبلاط كوه تشه لتقديم الرقص الرائع والأغنية الجميلة التي تتمتع بنغمة بلاط لأسرة هان وتانغ للسياح الصينيين والأجانب. البلاط بعد أعمال التشييد وإعادة بنائه سيكون مشروعا رمزيا لتطوير الموارد السياحية في محافظة كوه تشه، وبعد إكمال كل المشروع، سيقيم فيه الملك الأخير الحي الوحيد في تاريخ الصين - ملك كوه تشه دووت محستي، ومن الممكن للسياح أن يقوموا بزيارته كالضيوف، ويلمحوا طلعة الملك.

بلاط الملك مان هان

يقع بلاط الملك مان هان في مركز المحافظة جينغ خه، وهو بناية رمادية بينية القراميد والأخشاب. وكان يقيم ويعالج الأشغال السياسية فيه الرئيس الإقطاعي الأخير مانتشوك زرب (ملك مان وهان) لقبيلة تورهوت منغولية القديمة في طريق الحرير الجنوبي بعد أن خلف العرش. وكان مركزا سياسيا واقتصاديا وثقافيا ودينيا لقبيلة تورهوت المنغولية.

يقع البلاط في الشمال مقابل الجنوب، وفيها 60 غرفة بأحجام كبيرة وصغيرة، وتحتوي على الصالة الرئيسة والقصرين الغربي والشمالي. ويوجد طابقان للصالة الرئيسة، والطابق الثاني الخاص لتقديم القرابين لأرواح عائلة ملوك مان وهان. وتوجد غرف النوم، والمطبخ وغرفة التسلية، وصالة الاستقبال، والمخزن في القصرين الشرقي والغربي. تم تصميم البلاط على يد عمّ ملك مان هان دوبودون تسهلنغ دونغ مين، وقام تنفيذه عمال حرفيون من قومية هوي يان تشي، وتم بناؤه في عام 1927م. وملامح البلاط ضخم وفاخر يتمتع بأسلوب قومي متميز. وكان يشتغل ملك مان هان بمنصب رئيس مجلس مونغ (مديرية في منطقة منغوليا الداخلية الذاتية الحكم)، وأسوار عالية من كل جهة، وبنيت فيه القلعة والأبواب الحديدية.

أطلال كاراماي لأسرة تشينغ

تقع أطلال كاراماي في الأرض الجرداء جنوب غربي مدينة كاراماي ببعد 25 كيلو مترًا، وتضاريسها

ممهدة، ويغطى سطح الأرض بكثير من التلال الرملية الصغيرة وأشجار سكساول والنباتات الممتة. وتقع الأطلال بضفتي مجرى النهر الجاف الذي يتجه من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي.

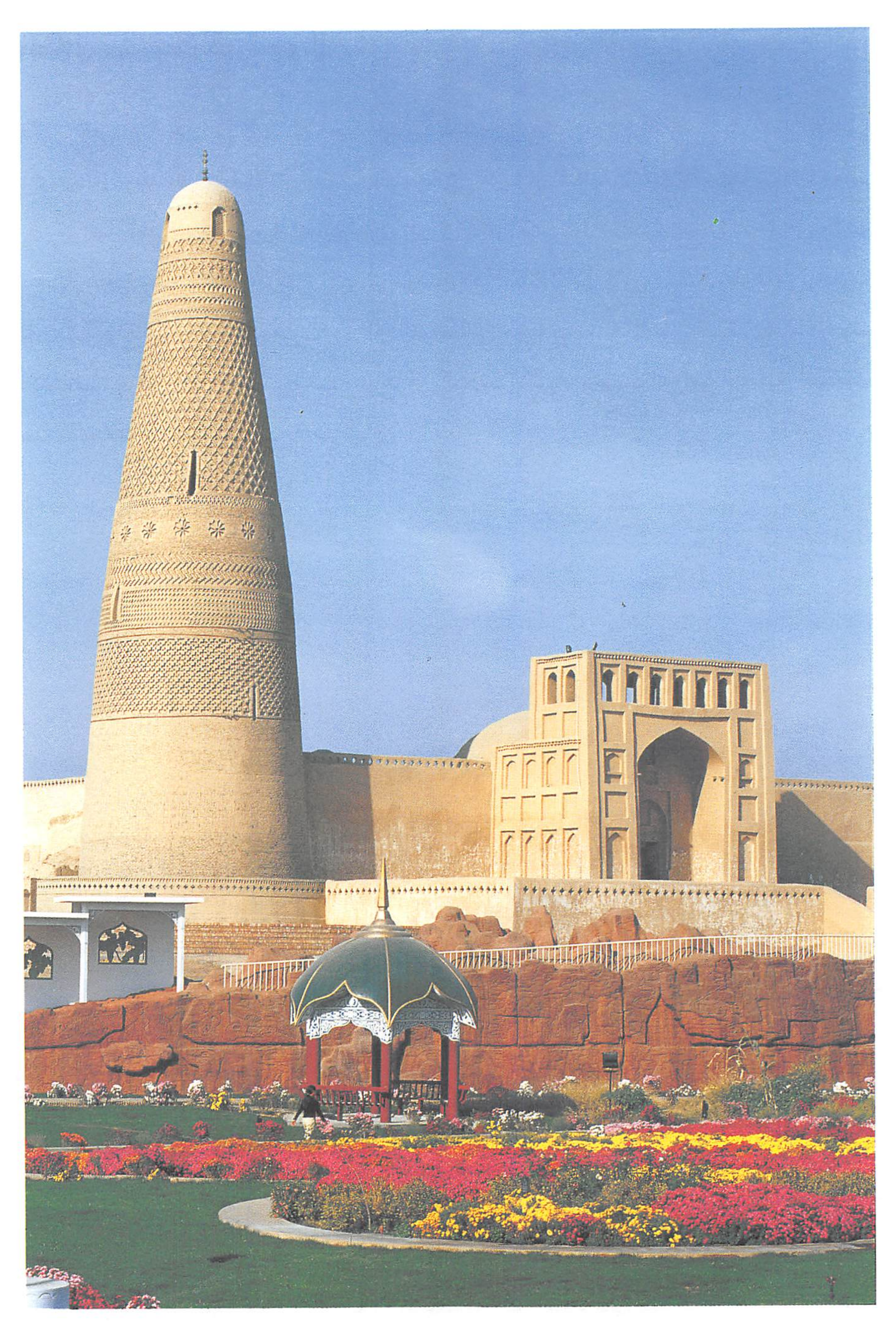
وتتراوح مساحة أطلال كاراماي لأسرة تشينغ بين 2,000 متر مربع و2,500 متر مربع، وتوجد كثير من أنقاض المنازل المبنية المنهارة من الآجرة الخام والقطع الخشبية للمنازل، وأطلال القنوات التي تآكلت بالعاصفة الرملية باستمرار. وفي غرب الأطلال، توجد توابيت فاسدة للغاية وعظام الإنسان الناقصة. وتتناثر على سطح الأطلال جملة كبيرة من عينات ناقصة للتحف الأثرية لأسرة تشينغ، بما فيها الفخار المزجج، الأوعية الخزفية، زخرفة نحاسية، النقود الصلبة، اللآلئ الزجاجية، الفأس الحديدي، وقطع محاور العجلة... إلخ، وتتمتع هذه العينات بالميزة المثالية لأسرة تشينغ، وتتناثر على الأرض أعظمة الغنم والبقر ومتروكاتها.

وتعد أطلال كاراماي مراجع قيمة لتحديد المناطق التي بدأت الأنشطة البشرية فيها في شينجيانغ الشمالية وهي معلومات قيمة لدراسة تغير البيئة الطبيعية.

برج سوقونغ

برج سوقونغ أيضًا معروف باسم "برج أرمين"، تم بناؤه في عام 1777م، يقع في قرية موناقه لضاحية شرقية لمدينة توربان ببعد 2 كيلو متر، وهو أكبر برج قديم موجود في منطقة شينجيانغ، وبرج وحيد بأسلوب إسلامي في قائمة مائة برج مشهورة في الصين، ويرجع تاريخه إلى 200 سنة. وتم بناؤه على يد سليمان، الابن الثاني لأرمين خهتشو، ملك إقليم توربان، ضابط لأسرة تشينغ من أجل ذكرى أبيه، والتعبير عن إخلاصه من أسرة تشينغ، وقد استغل 7,000 ليانغ في بنائه. ارتفاع البرج 44 مترًا، وقطر قاعدته 10 أمتار. شكل البرج هرمي، الأعلى أصغر من الأسفل. وتوجد ركيزة عمودية لولبية حتى تصل إلى قمة البرج، وفيها 72 درجة. وبنيته يجمع بين القراميد والأخشاب. وتوجد 14 شباكًا في الجهات المختلفة والارتفاعات المختلفة، وهناك 15 رسما هندسيا رائعًا على جسم البرج الخارجي. ويعد برج سوقنغ متميز في شكله يجمع بين البساطة والقدامة، ويتمتع بالأسلوب الإسلامي، وهي أحد الأمكنة السياحية المشهورة في توربان. وفي عام 1961م، نجح البرج في مواجهة الريح من الدرجة الثانية عشر، وبقي كما هو. ومن أجل ضمان جودة حماية جسم البرج ولمواجهة الطوارئ الطبيعية، قد تم إضافة مزيد من 3 دوائر حديدية في خارج جسم البرج.

وفي عام 1985م، تم إدراجه إلى قائمة وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى الوطن.

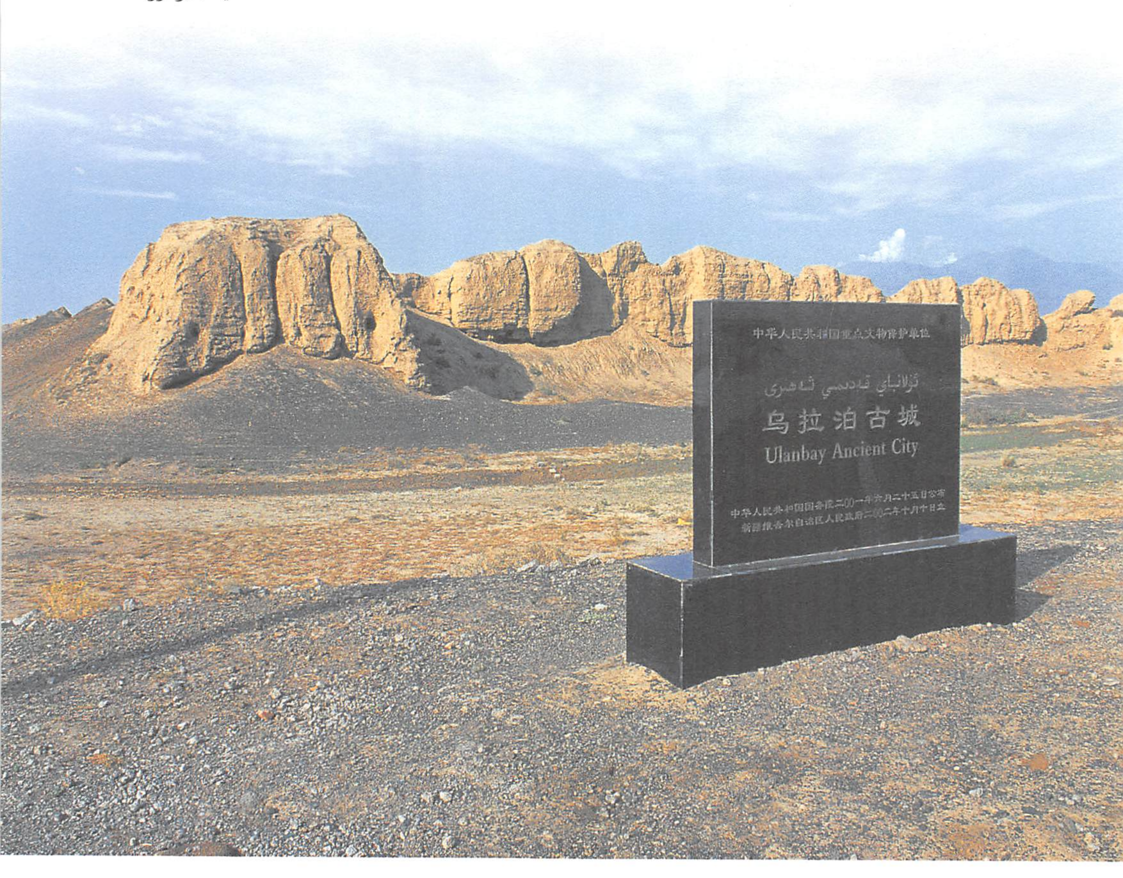


برج سوقونغ

أطلال مدينة بحيرة وو لا

تقع مدينة بحيرة وو لا في الضاحية الجنوبية لمدينة أورومتشي، وهي تحتفظ بشكل أكمل وأفضل، وهي إحدى وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى المنطقة الذاتية الحكم. ويعتقد معظم الخبراء أنها كانت مدينة أصلية لمحافظة لون تاي في الفترة تشن قوان لأسرة تانغ (684م)، هي مدينة وحدية خاصة بجمع الرسوم والإدارة والتموين، ومدينة في المكانة الأولى لأورومتشي. وطولها من الجنوب إلى الشمال 550 مترا، وطولها من الشرق إلى الغرب 450 مترا، وارتفاع الأسوار المتبقية 4 أمتار، وتم اكتشاف فيها الأوعية الخزفية والنقود وغيرها من التحف الآثرية، وحسب الدراسة البحثية، أصبحت هذه المدينة مدينة متروكة في نهاية أسرة يوان.

مدينة بحيرة وو لا



مدينة المياه البيضاء (مدينة جدول جبلي المياه البيضاء)

تقع مدينة المياه البيضاء في مركز مدينة دابان وتبعد عن أورومتشي بـ 90 كيلو مترًا. وجدول جبلي المياه البيضاء يقصد به الوادي النهري باي يانغ، وموقعها ممر إستراتيجي لطريق الحرير، وحسب ما سُجل في الكتب التاريخية أنها همزة الوصل المهمة في العهود القديمة والوقت الحالي، وأحدث الحروب بين الجنود بسبب موقعها المهم. كان يطلق عليها الشاعر لأسرة تانغ تسن سن "تسو ما تشوان"، وحسب ما سُجل في المراجع التاريخية أنها مطلة على المياه والجبال، يحميها الأنهار والأودية، تضاريسها واعرة، ومن أجل تسوية الحاجات للحروب، عينتها حكومة أسرة تانغ باسم "بلدة المياه البيضاء" بصفتها مركزا سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

مدينة هوي يوان القديمة

تقع مدينة هوي يوان في الضفة الشمالية لنهر إيلي، وتبعد عن جنوب شرقي محافظة هوه تشنغ بـ 7 كليو مترات، وتبعد عن مدينة ينينغ بـ 38 كيلو مترًا. ومدينة هوي يوان واحدة من المدن التسع التي تأسست تحت رعاية أسرة تشينغ، وتتكون من مدينتين جديدة وقديمة. ويقع في المدينة مقر حكومي لضباط إيلي، وهي مركز عسكري وسياسي لمنطقة شينجيانغ في ذلك الوقت.

وأنشئت المدينة القديمة في السنة الثامنة والعشرين للفترة تشيان لونغ (1763م)، وهي مطلة على الضفة الشمالية لنهر إيلي، ودمرت بالفيضانات. وفي السنة العاشرة للفترة تونغ تشي (1871م)، احتلت روسيا القيصرية منطقة إيلي ودمرت المدينة كلها. وفي السنة الثامنة للفترة قوانغ شيوي (1882م)، بعد استعادة منطقة إيلي، فبنيت المدينة الجديدة ببعد 7.5 كيلو متر عن المدينة القديمة في شمالها، وكان يقيم ضابط عسكري بأعلى رتبة باسم إيلي لمنطقة شينجيانغ في أسرة تشينغ في هذه المدينة، عرفت باسمها الشعبي مدينة إيلي الكبرى. وارتفاع المدينة القديمة حوالي 5 أمتار، وطول دائرتها 5.6 كيلو متر، تضاريسها واعرة وأشكالها ضخمة. وبعد إنشاء مدينة هوي يوان، بنت حكومة أسرة تشينغ بجانبها المدن الثماني الأخرى ألا وهي: مدينة هوي نينغ، شي تشون، قونغ تشن، سوي دينغ، نينغ يوان، زان ده، قوانغ رين، تارتشي، فتسمى كلها "مدن تسع إيلي". ودمرت المدن التسع إيلي في الهجوم الذي شنته روسيا القيصرية لاحتلال هذه المنطقة في عام 1871م.

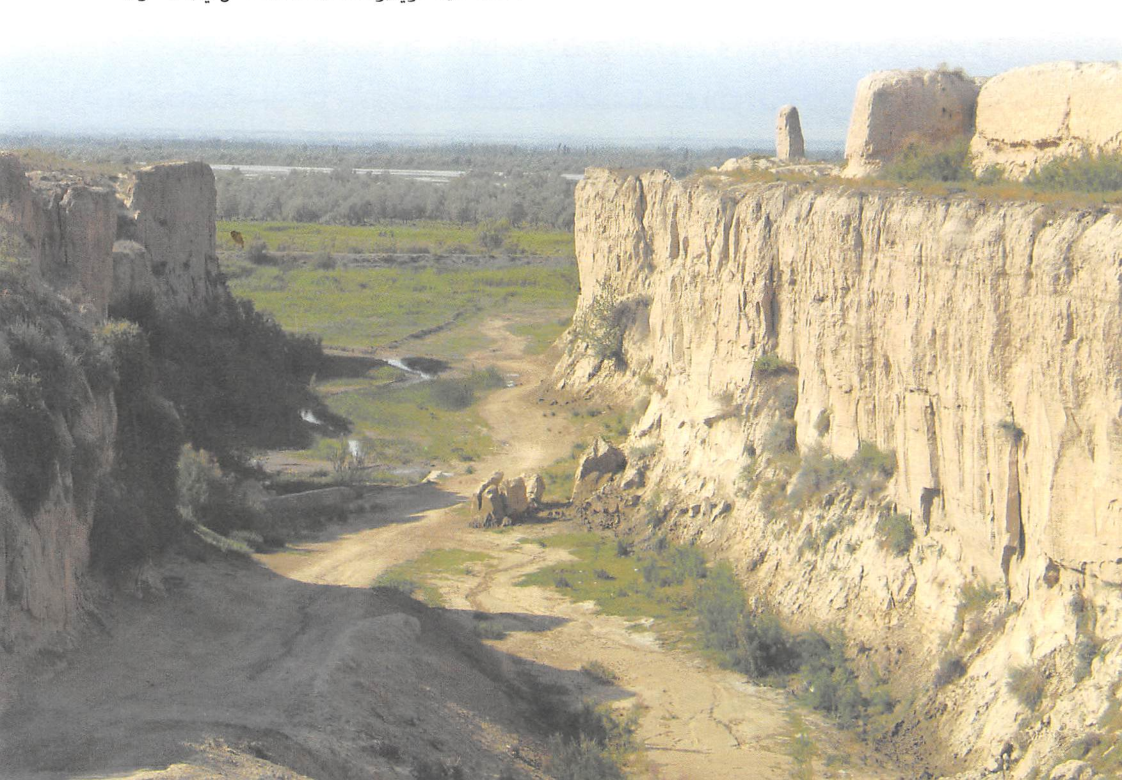
تقع مدينة هوي يوان الجديدة في شمال المدينة القديمة ببعد 15 كيلو مترًا، وتم تخطيطها بالتخطيط

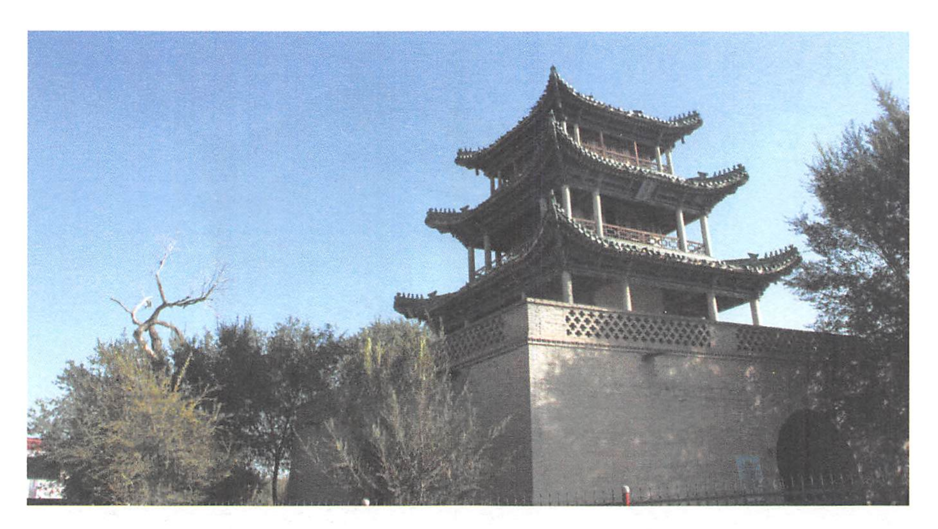
نفسه للمدينة القديمة. وبرج الجرس والطبل هو مركز المدينة، تمتد منه أربعة شوارع تشير إلى البوابات الأربع. وهيكل البرج من الأخشاب، وتوجد القراميد في قمته، ولها ثلاثة طوابق بثلاثة أطناف، يوجد النقش في العتبات وفي العارضة صور، وأساسها متين وثابت، وتبرز من البنايات الباقية. وفي التاريخ، كان هونغ جي ليانغ، وتشي يون شي، لين تسه شيوى، ودنغ تين تشن، وشيوي سونغ، وغيرهم من العلماء الآخرين يخلقون الإنجازات العظيمة في هذه المنطقة. كان لين تسه شيوي يقوم بمشروع الري في هذه المنطقة، وطرد الدفاع عن الحدود، ويسعى إلى مصلحة الشعوب، وهو يحظى بالاحترام والثقة من ضابط إيلي والشعوب من القوميات المختلفة. رغم أنه بقي في مدينة هوي يوان لمدة سنتين فقط، إلا أن هناك بقيت كثير من رسائله اليومية ونسخات الأشعار البدوية.

أطلال "مقر حكومي لضابط عسكري إيلي":

تقع أطلال مقر حكومي لضابط عسكري إيلي في بلدة هوي يوان لمحافظة هوه تشنغ في الضفة الشمالية لنهر إيلي، في مكان البرج الجرس والطبل نفسه، وأسست في فترة قوانغ سيوي، وكان مركزا سياسيا وعسكريا لإدارة مقاطعة شينجانغ من قبل حكومة أسرة تشينغ. وفي عام 1996م، أدرجها مجلس الدولة إلى قائمة وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى الدولة. يقع المقر في الشمال مقابل

أطلال مدينة هوي يوان القديمة (الآن داخل في بلدية هوه)





المدينة مقر حكومي لضابط إيلي

الجنوب، وفي فنائه أشجار قديمة عالية حتى تخترق السماء، وفيها الصالة، والمنصات والمقصورة على التلة، والطرق المتعرجة، والممرات، ومن الممكن للناس أن يتصوروا المشهد الحيوي الذي شهد الازدهار والفخر والمجد. وما زال حصن المدفعية، وفتحات البندقية على الأسوار باقية. والأزهار والأشجار فيها نضرة، وتم تشييد كشك الضابط من جديد وهو يلوح ويختفي بين أشجار صنوبر الخضراء. وتحت الدرجات الحجرية خلف القاعة الثانية، وضعت للجانبين اليسار واليمين أسد مهيب ولطيف كأنه حي، وشكل الأسد مختلف عن الأسد في بر الصين الداخلي، يتمتع بالميزة المحلية لمنطقة شينجيانغ.

نصب تسجيل الفضل في جبل جوردون

يقع نصب تسجيل الفضل في جبل جوردون في الضفة الشرقية لنهر سوموباي لمحافظة تشاو سو لولاية إيلي كازاخن الذاتية الحكم. في فبراير، السنة العشرين للفترة تشيان لونغ أسرة تشينغ (1755م)، أرسلت الحكومة باندي ويونغ تشان لقمع الأنشطة المتمردة من قائد داواتشي من قومية جونغقار. عندما وصلت القوة العسكرية لأسرة تشينغ، هرب داواتشي إلى جبل جوردون. في ليلة 14 مايو، شنت القوة العسكرية لتشينغ هجوما مفاجئا ضد مخيمة داواتشي بـ 22 جنديا، وقد تشرد جيش داواتشي من الخوف، واستسلم داواتشي، ونجحت القوة العسكرية لأسرة تشنيغ في قمع الأنشطة المتمردة وتهدئة المناطق في القسم الشمالي لجبل تيان شان. وبعد الحرب، أقام جيش تشينغ نصبا على جبل جوردون،

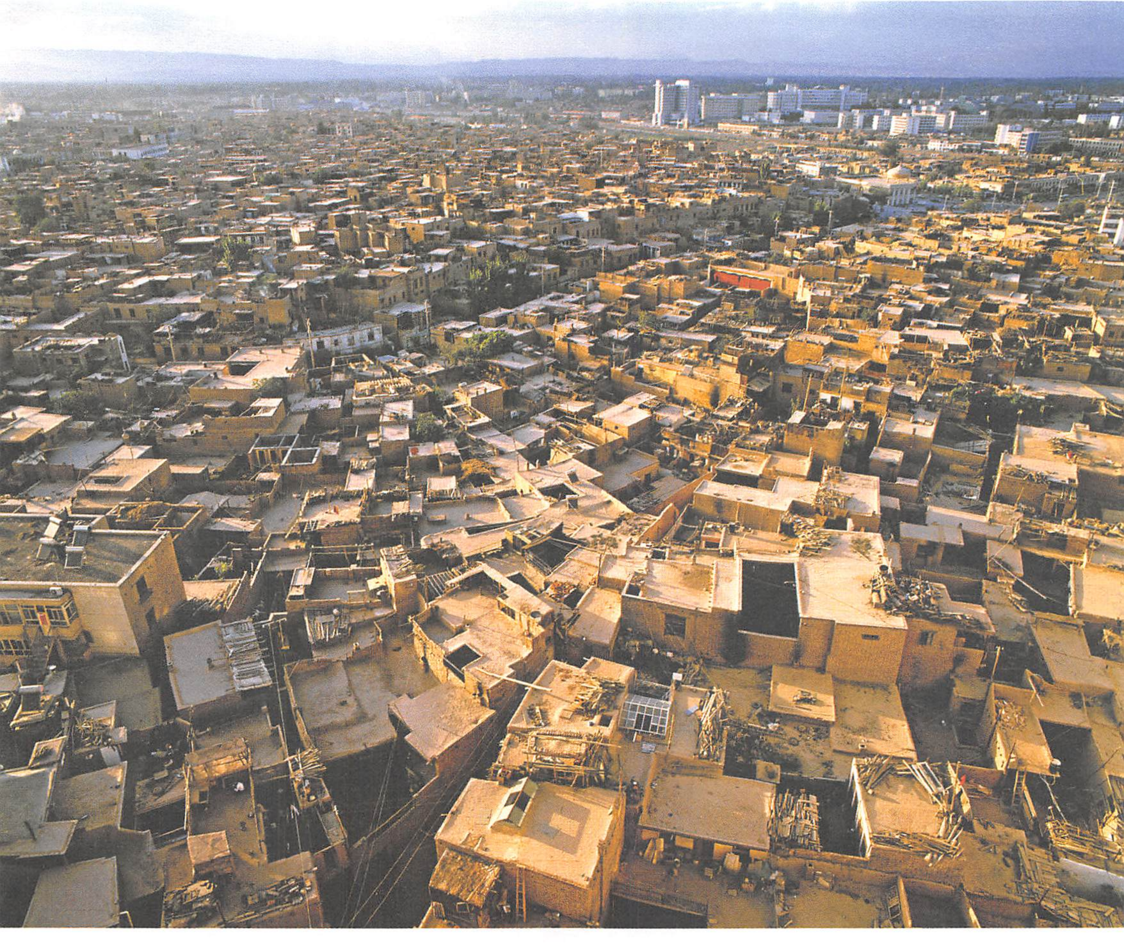


نصب تسجيل الفضل في جبل جوردون

والإمبراطور تشيان لونغ حدد كتابة نقشية للنصب، وسجلت عليه عملية هذه الحرب بلغات مان، هان، منغولية، والتبت.

الحي السكني في المنصة المرتفعة

يقع الحي السكني في المنصة المرتفعة في زقاق صغير من قومية ويغور على جرف الأتربة الصفراء في الطرف الجنوب الشرقي للمدينة القديمة لكاشغر. اسمه الويغوري "كوه تسي تشي يا بي شي" يعني الخزف على الجرف المرتفع. والجرف بمائة متر هو أعلى مكان في مدينة كاشغر القديمة، كان موجودا في أسرة هان الشرقية، وقيل إن ضابط بان تشاو من أسرة هان الشرقية، وقنغ قونغ كان يتركون آثار أقدامهم في هذا المكان. وفي منتصف القرن التاسع، في عصر كراهان، كان يؤسس القصر في شمال الجرف المرتفع. ومنصة الحي السكني هي المكان الذي يقيم فيه الشعوب من القومية الويغورية، وبنيت المنازل من الطين وأخشاب يانغ، بعد خلعها عن الأغصان، دون شحذها وجلائها ومباشرة استخدامها لتدعيم السقف والعلية والشرفة وتشكيل الهيكل والإطارة. بنيت منصة الحي السكني على الجرف، تضاريسها واعرة، وكثافة السكان كبيرة، وفيها كثير من الأزقة الصغيرة المتشابكة وتصل واحدتها إلى الأخرى. ويبلغ



الحي السكني في المنصة المرتفعة لكاشغر

عدد العائلات فيها 603، وعدد السكان حوالي 2,500، وتبدو الشوارع خربة إلى حد ما، ولكن قيل إن هذه المنازل متينة وقوية، ويرجع تاريخ المنازل إلى أكثر من مائة سنة وحتى ألف سنة.

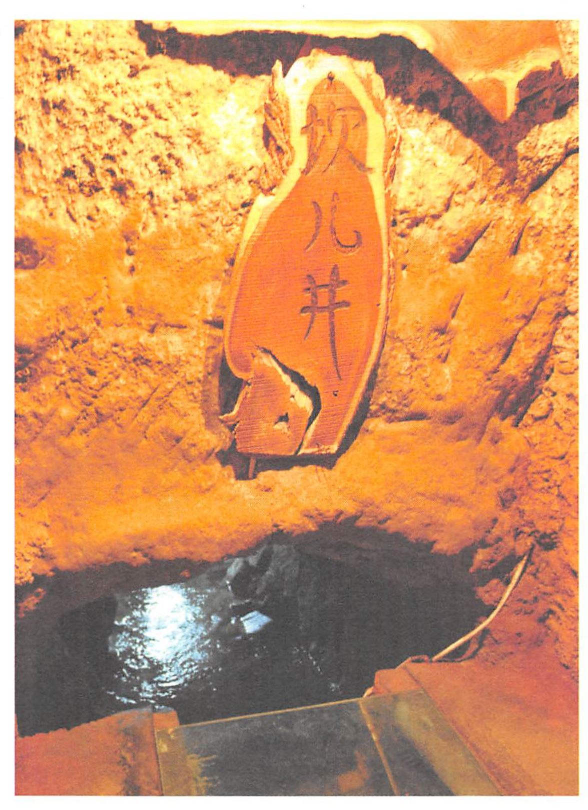
سور الصين العظيم تحت الأرض - إيقاع الألفية لآبار كاريز

"آبار كاريز" ليست آبارا في الحقيقة، بل هي مجاري المياه الخاصة تحت الأرض. تسمى آبار كاريز مع سور الصين العظيم وقناة بكين وهانغتشو الكبرى بالمشاريع الثلاثة الكبرى في العهد القديم، وكانت تسمى بمجاري الآبار في العهد القديم.

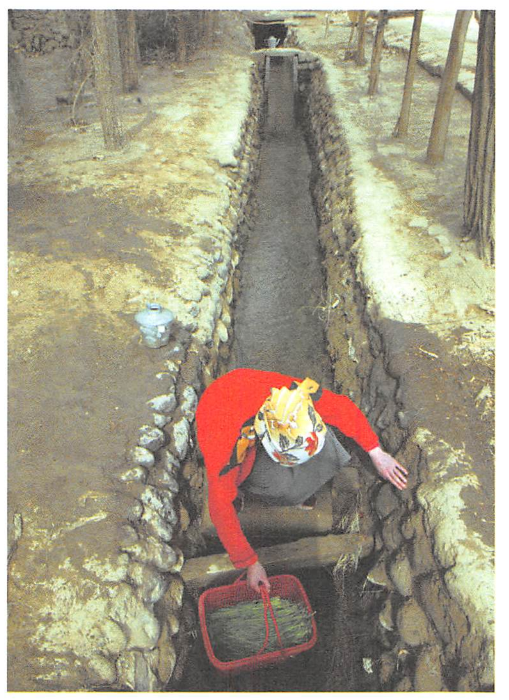
آبار كاريز أحد المشاريع المائية التحتية التي خلقها العمال وفقا للظروف المناخية والخصائص الهيدرولوجية، وغيرها من الظروف البئية؛ من أجل ترقية قدرة البقاء لأنفسهم، وتتكون من أربعة أقسام: البئر العمودية والمجاري السرية والمجاري المكشوفة، والسد (نوع من البركة الصغيرة). عمق

البئر العمودية والمسافة بين البئرين، فغالبا الآبار في الحوض الأعلى يكون أعمق، والمسافة أطول تتراوح بين 30 مترا و70 مترا، بالعكس، فالآبار في الحوض الأسفل يكون ضحلا، والمسافة أقرب تتراوح بين 10 أمتار و20مترا. وفوائد البئر العمودية لترويح وأعمال الحفرة والإخلاء عن الأتربة فيها. يرتبط مخرج المياه للمجاري السرية بالمجاري المكشوفة على الأرض، فمن الممكن سحب المياه تحت الأرض بعمق عشرات الأمتار إلى سطح الأرض. وتوجد آبار كاريز في توربان، محافظة شان شان، محافظة توهكشيون ومدينة هامي في مقاطعة شينجانغ. وعدد آبار كاريز يصل إلى أكثر من 1,600، وتوروبان فيها أكبر عدد يصل إلى 1,044، وطولها الإجمالي 3,000 كيلو متر. ومن بينها أطول يكون 30 كيلو مترًا، وأقصر يكون حوالي 3 كيلو مترات.

تحيط الجبال بحوض توروبان من كل الجهات الأربع، وفي الحافة الداخلية للحوض شريحة الغوبي والأحجار، الواحة في داخله. ومركز الواحة هو بحيرة أيدين، أخفض بحيرة في الصين، وارتفاعها 154 مترًا تحت مستوى البحر. المسافة بين سفح جبل بوقهدا في الشمال إلى بحيرة أيدين تصل إلى 60 كيلو مترًا، ولكن الفجوة بين الارتفاعات تكون أكثر من 1,400 متر. فيكون مستوى المياه التحتية مساوٍ لمستوى المياه في سطح الأرض، فجعل حوض توروبان، الذي لا تجري المياه إلى خارجه. وتوجد 183 نهرًا للجليد في السفح الجنوبي لجبل بوقهدا، ومساحتها 122.37 كيلو متر مربع، ويوجد 42 نهرًا للجليد في الضفة الشمالية لوادي آلا لجبل كالاووتشنغ في الغرب، مساحتها 17.58 كيلو متر مربع. وفي الربيع، تذوب الثلوج، وتجري المياه من



مجاري سرية تحت الارض في متحف أبار كاريزحوض توروبان



يغسل الخضراوات القرويون لماء الجليدية من آبار كاريز

الجبل؛ بسبب الجبال العالية، فسدت البخار في الهواء، وشكلت الأمطار الغزيرة والقوية في المناطق الجبلية. ويوجد قليل من النبات على الأرض، فتكون الأحجار مكشوفة على الأرض، فتشكل الأمطار الصرف السطحي، وتتجه إلى مركز الحوض. وعندما تدخل المياه في شريحة الغوبي؛ بسبب نفاذية الأحجار القوية، فإن 50٪ من المياه تتسرب إلى الأسفل حتى تتسرب كلها إلى الأرض التحتية، وهكذا تشكلت شريحة غوصية كبيرة في الحافة الشمالية والغربية، وتكون المياه التحتية الوفيرة ودرجة الانحدار ظروفا مهمة لحفر آبار كاريز. وفي المكان العميق لحوض توروبان، تكون الأحجار الرملية بشكل لاصق، فهي متينة، فبعد تشكيل آبار كاريز، يصعب عليها أن تنهار في هذا المكان. الطقس في توروبان حار وجاف، ونسبة التبخر كبيرة، في الموسم الريحي، تكون الرمال في الهواء، وتهب الرياح وتتوقف الرمال، فكثيرًا ما دفنت المجاري بالرمال، أما آبار كاريز فتنقل المياه عبر المجاري السرية تحت الأرض، لا تتأثر بالمواسم والرمال، ونسبة التبخر المائي، بل يكون تيارها مستقرا، ومن الممكن الري من تلقاء نفسها؛ لذلك تكون آبار كاريز مناسبة وصالحة للظروف الطبيعية المحلية.

منطقة توروبان من أجف المناطق في الصين، وكانت درجة الحرارة في الصيف لبحيرة أيدين تصل إلى 50.6 درجة مئوية، عدد الأيام التي تبلغ درجة الحرارة فيها أكثر من 40 درجة، يصل إلى أكثر من 30 يوما بشكل متوسط، وعدد الأيام التي تهب الرياح فوق الدرجة الثامنة فيها، يصل أكثر من 100 يوم، ومع ذلك، كان هطول الأمطار السنوي 17 ملم، أما حجم التبخر السنوي فهو 3,000 ملم. بالنسبة إلى القنوات العادية، ويصعب عليها أن تنقل المياه من الجبل إلى الحوض الأسفل لري الحقول، فآبار كاريز تتفق مع هذه الخاصية في هذه المنطقة.

وتتمتع أبار كاريز - أسلوب قديم للري - بكثير من المزايا، مقارنة مع أساليب الري الأخرى:

الهياكل البسيطة، ليست بحاجة إلى أجهزة القوة الدافعة، وتقديم المياه باستمرار طول السنة، كما أنها دافئة في الشتاء وباردة في الصيف، والمياه نقية، ودرجة المعادن في المياه منخفضة، وحينما تجري المياه تحت الأرض، تتجنب التبخر، لذلك تحافظ على حجم المياه بشكل مستقر في هذه المنطقة بالدرجة الحارة للغاية، فلا تتأثر بالطقس الجاف.

تدهش آبار كاريز الأشخاص الذين زاروا آبار كاريز من قبل بأفكارها الرائعة، وتصميمها المتميز؛ حيث إنها تباهي سور الصين العظيم، وقناة بكين – هانغتشو من حيث الصعوبات في تشييدها. فكيف بنيت آبار كاريز؟

أولا: حسب مواقع المزارع وإحياء الأراضي، تبحث عن المنبع في الحوض الأعلى وتتوقع موقع المياه الغوصية، وتحدد موقع آبار كاريز، وحسب خاصية الطبقة الأرضية التي سوف تعبرها، والمجاري السرية مناسبة للانحدار العمودي. وحينما تحفر المجاري السرية، دائما تبدأ من الحوض الأسفل. تحفر القطعة الأولى للمجاري المكشوفة ومدخل آبار كاريز، ثم تدبر مواقع الآبار العمودية إلى الحوض الأعلى. وحينما يتم حفر البئر العمودية، تبدأ حفرة المجاري السرية إلى الحوض الأسفل أو الحوض الأعلى من قاع البئر العمودية باتجاه واحد أو اتجاهين. وأخيرا تقوم بتشييد انحدار للمجاري السرية والمكشوفة من البداية إلى النهاية.

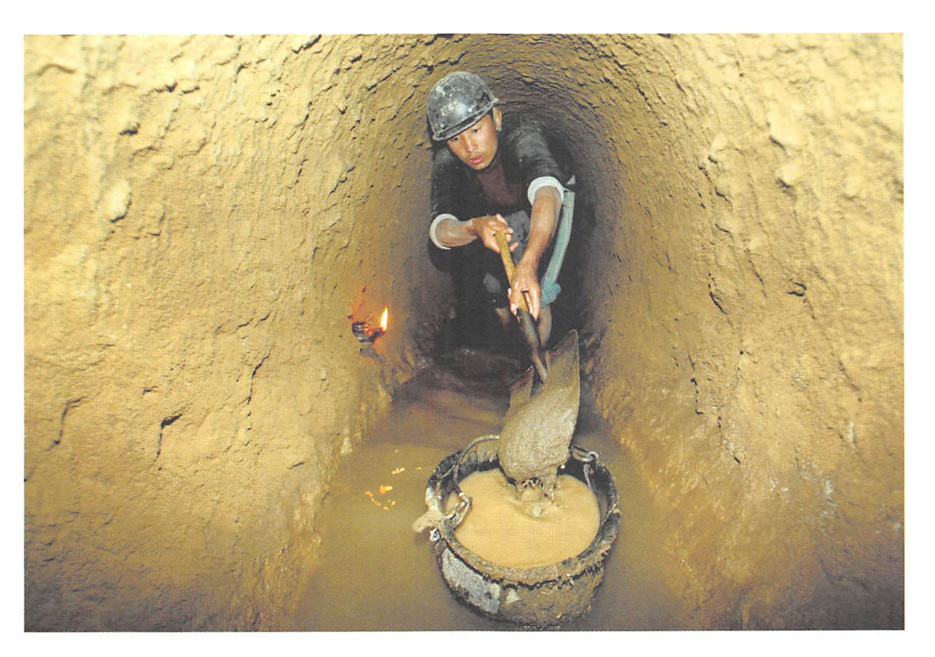
بسبب أن المكان الواحد يتسع لشخص واحد خلال أعمال الحفر، وأن الظلام يحيط بالعامل، فيعتمد على المصباح الزيتي للضوء. وطريقة تحديد الجهة أن يعلق مصباحان في البئر العمودية، تصلح الجهة ودرجة الانحدار بجهة المصباحين وارتفاعهما. وأيضا يوجد شخص يستخدم مرآة الأشعة الشمسية، واستخدامها للإضاءة.

نشأة آبار كاريز

يوجد 1,000 بئر كاريز في منطقة توروبان، و436 منها في محافظة توروبا، العدد يشكل نصف جميع الآبار. يوجد 396 في محافظة شان شان، وفي محافظة توهكشيون أقل عددًا، وأيضًا يصل إلى 160. وحجم المياه الإجمالية في آبار كاريز هذه لكل سنة يزيد عن 500 مليون متر مربع، وذلك يتجاوز الحجم الكامل للأنظمة مائية في جبل الشعلة النارية.

وهناك توجد ثلاثة آراء لنشأة آبار كاريز الآن:

الأول: من أسرة هان (206ق.م – 220م): شخصية مثالية، هو عالم مشهور في العصر الحديث وانغ قوه وي، وتوقع أن آبار كاريز نقلت من بر الصين الرئيس في الفترة ما بين أسرة تشين وهان (221ق.م –



ينظف موظف الزي تنظيف الطمي اسمه ياسن يولاوسي الطمي تحت آبار كاريز

220م) حسب ما سجل في كتاب ((سجل التاريخ - القنوات والأنهار)) و((سيرة داوان)).

الثاني: أن آبار كاريز من فارس (إيران): قيل إن فارس دولة تمتلك أكبر عدد من آبار كاريز في العالم، ويرجع تاريخها إلى ما قبل 2,000 سنة، ودخلت آبار كاريز منطقة شينجيانغ مع انتشار الدين الإسلامي فيها. والمتمسك بهذا الرأي قال إن بين أسماء أمكنة منطقة شيجيانغ يوجد اسم كاريز الفارس. ولكن وفقا للدراسة فإن هذا المكان يقع في محافظة تسه بو، التي تطل على نهر يارتشانغ، وذلك يعني أنها ليست فقيرة بالمياه، ومستوى المياه مرتفع، فما فائدة آبار كاريز بها؟ وهناك قول آخر أن آبار كاريز في باكستان وأفغانستان وتركيا والاتحاد السوفيتي السابق، تسمى باسم "Karia"، فإنها من فارس، ولكن آبار كاريز في فارس لم تكن باسم "Karia"، فهذا القول ليس له أساس من الصحة.

والثالث: أن الشعوب في منطقة شينجيانغ خلقوا آبار كاريز؛ لأن الطقس في شينجانغ في الصيف حار للغاية، وهطول الأمطار المتوسط لكل سنة حوالي 20 ملم، فإذا لم يكن هناك ري يدوي، فكيف يزرع الناس فيها؟ فليست لدى الشعب قدرة لتشييد القنوات المكشوفة، فلا مفر لهم أن يقوموا بتشييد المجاري السرية لسحب المياه الغوصية. وبالإضافة إلى ذلك، لدى الشعوب في منطقة شينجانغ خبرات وافرة في سحب المياه من المنبع. فآبار كاريز في الحقيقة تغيرت من طريقة سحب المياه من المنبع.

كما شهدت آبار كاريز لتوروبا مرتين من التطور الكبير في التاريخ، والشخصية الرمزية: الأول: لين تسه شيوي، والثاني: تسوه تسونغ تانغ.

كان يقوم لين تسه شيوي بحفر الآبار، ويهتم بالمنطقة إيلاليك في شمال محافظة توهكشيون، وعلى بعد 40 لي (20 كيلو متر) عنها، وترك مآثر استغلال الأراضي المميتة بـ 7,300 هكتار.

وكان يقوم تسوه تسونغ تانغ بحفر الآبار في السنة السادسة للفترة قوان شيوي في أسرة تشينغ (1880م) وبعد القمع على التمرد يعقوب، فتم حفرة 185 بئرًا كاريز على يده. وفي نهاية أسرة تشينغ، سدت كثير من الآبار في منطقة توروبان، فيتراجع تطور الصناعة الزراعية. فكان المياه أغلى من الزيوت، لكل 17 يومًا، ترى حقول القمح والشعير، ولكل 26 يومًا ترى حقول الأقطان. بقيت بئرة واحدة، وحصل على أكثر من 50 ليانغ ببيع المياه؛ من أجل استخلاص الشعوب من هذه الأحوال، تم تشييد 5 مجارٍ في بحيرة يار، وقام بحفر بئر كاريز في وادي قان قو، وتم تشييد بئر كاريز المتروك، وقام بحفر بئر كاريز دونغ كاريز، وأيضًا تم تشييد 4 آبار كاريز في جرف يار وسان داو قو.

وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949م، دخل استخدام وتطوير آبار كاريز مرحلة جديدة، وقبل عام 1957م، كان حجم سحب المياه الإجمالي بآبار كاريز 367 مليون متر مربع، وذلك يشكل 66.7٪ من حجم السحب الإجمالي. وبعد ممارسة سياسة الإصلاح والانفتاح في الصين في عام 1978م، شهد الاقتصاد تطورا سريعا والعلوم والتكنولوجيا تقدمت بشكل ملحوظ، وبدأ الناس يبنون برك المياه، وإنشاء القنوات المشكوفة، وحفر الآبار، واستخدام الطريقة الحدثية للري في الحقول، فقلص دور آبار كاريز تدريجيا. كانت طريقة سحب المياه للآبار كاريز قديمة ومكلفة وبطيئة، فتراجعت إلى المرتبة الثانية تدريجيا. والآن كثير من آبار كاريز في منطقة توروبان قد أصبحت جافة، وتشكل 24٪ من حجم المياه المستخدمة.

سوف يختفي دور وفائدة آبار كاريز بشكل شامل في يوم من الأيام، ولكنها تقف على الأراضي مؤبدة؛ بصفتها وراثة ثقافية شهدت وما زالت تشهد تطور الحضارة البشرية.

المشاريع الضخمة – آبار كاريز

اختفت المياه التي تجري من جبل تيان شان وجبل لاووتشنغ بعد تدفقها خارج الجبال. إنها لا تستطيع أن تصل إلى مناطق الأتربة الصفراء الصالحة لحياة الإنسان، بل تتسرب في الصخور الغوبية، وتحولت إلى الصرف الغوصي تحت الأرض. ومن أجل الحفاظ على هذه المياه، ووقاية هذه المياه الثمينة من التسرب في الصخور، ينبغي أن تبنى المجاري المقاومة للتسرب والتدفق المائي. ولكن بالنسبة إلى



فتاة من قومي ويغور في مدينة توروبانب بشينجيانغ في مخرج المياه لآبار كاريز في قرية ياارشيسانغكاتشي

التضاريس المنخفضة مثل القدر، ودرجة الانحدار كبيرة، وسيول سريعة متدفقة، تكون ظروف بناء المجاري المكشوفة المقاومة للتسرب والتدفق صعبة المنال. فلا تستطيع أن تسحب المياه إلى واحات المزارع إلا إذا كانت توجد القنوات المنيعة بطول عشرات الكيلو مترات. وفي العهد القديم، يعد مشروعًا مثل هذا ليس سهلا. أما أن تعتمد على تضاريس الحوض واتجاه المياه وتبني المجاري السرية وتجعل المياه التحتية تجري في المجاري الهادئة والمستقرة إلى عمق الحوض، فإنها تعد طريقة أسهل لسحب المياه إلى سطح الأرض.

آبار كاريز هي مجارٍ سرية تحت الأرض، وتسحب المياه إلى عمق الحوض للري من تلقاء نفسها. وجوهر المشروع أن تنشأ بئر عمودية والمجاري التحتية التي تربط بالبئر العمودية. والعامل المائي المحنك دائمًا يختار مناطق تتدفق المياه التحتية فيها لحفر البئر العمودية وحفر المجاري السرية التحتية واتخاذ البئر العمودية كالمخرج. فتصبح البئر العمودية والمجاري السرية أدوات تجذب وتجمع قطرات مائية في طبقة صخرية. ولكل 20 مترًا و30 مترًا حفرت بئر عمودية، وتم الربيط بينها بالمجاري السرية. فهكذا تجذب وتجمع المياه المتسربة في طبقة صخرية مع خط آبار كاريز. فتتجمع المياه التحتية أكثر فأكثر

وتمتد إلى عمق الحوض، وتكون البئر العمودية أكثر ضحالة من ذي قبل. فيصل عمق أعمق البئر في المكان المرتفع إلى 60 مترا و70 مترا، أما في المكان القريب من مخرج المياه، تتقارب البئر العمودية من سطح الأرض. يختلف دور البئر العمودية في هذه القطعة عن دورها في القطعة السابقة. وبسبب أن البئر العمودية ضحلة، فلا تصل إلى طبقة المياه، وليست لها فائدة جمع المياه التحتية، فقط بقيت فائدة نقل المياه. وتصل المجاري التحتية من عمق الحوض إلى سطح الأرض، وفي هذا الوقت، لا داعٍ لأي آلات سحب المياه، فتجري المياه النقية النظيفة في سطح الأرض باستمرار، ثم تشكل بركة مائية في السد.

وآبار كاريز مثلها، يصل طولها إلى 3 كليو مترات و4 كيلو مترات، وبعضها يصل إلى أكثر من 10 كيلو مترات. فالمياه في آبار كاريز صالحة لشرب الإنسان وسقاء البهائم وري المزارع بعد تصفيتها الطبيعية، وتكون جودة المياه فيها متميزة، كما أنها دافئة في الشتاء وباردة في الصيف. وتعد الموارد المائية قيمة وثمينة في المنطقة الجافة والحارة مثل حوض توروبان، فاستغلت مشاريع آبار كاريز الموارد المائية في أحسن وجه، وتتجنب التبخر المائي.

وأعمال حفر آبار كاريز شاقة للغاية. فبالنسبة إلى حفر بئرعمودية عمقها عشرات الأمتار، فيكون حجم الأتربة المحفورة يبلغ مئات الأمتار المربعة. لكل بئر كاريز توجد عشرات حتى مئات البئر العمودية. وإضافة إلى حجم الأتربة المربعة الناتجة عن المجاري التحتية الممتدة إلى آلاف الكيلو مترات، فكم حجم المربعات الترابية الإجمالي لمشروع واحد. وفي العهد القديم، كل هذه الأعمال تعتمد على الأيدي العاملة، جاروفا بعد جاروف ومعولا بعد معول، سلة بعد سلة. المايكنة الوحيدة هي رافعة بئرية. نضرب حوض توروبان كمثال، لكل 1,000 بئر كاريز هذه، طول المجاري التحتية يكون 3,000 كيلو متر على الأقل، وإضافة إلى البئر العمودية، فكم حجمًا ضخمًا لها؟!

تغير الأسماء لآبار كاريز

أبار كاريز تسمى في إيران بـ Qanat، في العراق بـ Madazcha، وفي منطقة توروبان بـ kariz، من الواضح أن الأسماء الثلاثة مختلفة في النطق. أما في الصين، فكلمة آبار كاريز أولا ظهرت في فترة الربيع والخريف والدويلات المتحاربة. كان يسجل في كتاب ((تشوانغ تسي ·المياه في الخريف)) جملة أنه: "لا تعلم سطح أفقي لآبار كان" وفي أسرة تانغ، يوجد سجل في بيانات الولاية الغربية بأن: "الآبار لكتان". وفي السنة الثالثة لفترة وان لي في أسرة مينغ (1575م)، سجل شي ماو هوا في مقالة: ((التعبير عن الشكر من القوميات البعيدة لتقديم القرابين)) كلمة "يا كانر". وفي الفترة تشيان لونغ لأسرة تشينغ (1736 - 1795م) تسمى بـ "أبار كا".

من هنا نشأت أسماء آبار كاريز من الصين. ومراحل تغير أسمائها بشكل ملخص: آبار (أسرة تشو) ← آبار كان (أسرة الدويلات المتحاربة)← آبار القنوات (أسرتي تانغ ويوان)← آبار كا (أسرة تشينغ)← آبار كاريز (العصر الحديث).

طرق تسمية آبار كاريز

ولآبار كاريز في منطقة توروبان أسماؤها الخاصة، وطرق تسميتها متنوعة ومختلفة.

(1) عن طريق الشخص الذي قام بحفرها. على سبيل المثال "آبار كاريز يانغ شي تشانغ"، وآبار "كاريز خه يوان"، أو "آبار كاريز أيتي باكر".

(2) عن طريق أسماء النباتات والحيوانات. على سبيل المثال: "آبار كريز يو له قون (يو له قون كلمة ويغورية بمعنى الصفصاف الأحمر)"، أو "آبار كاريز تيكاي (تيكاي كلمة ويغورية معناها الخروف)".

(3) عن طريق أسماء الأمكنة والجهات الجغرافية. على سبيل المثال: "آبار كاريز تور (كلمة ويغورية معناها منارة؛ بسبب تواجد المنارة بجانب الآبار)"، أو" آبار كاريز بيان شي" (كلمة ويغورية، اسم المكان).

(4) عن طريق طعم المياه. على سبيل المثال: "آبار كاريز شيكاليك (كلمة شيكاليك كلمة ويغورية معناها حلوة وعذبة)"، أو "آبار كاريز آتشيك، (كلمة ويغورية معناها طعم مرّ)".

(5) عن طريق المناصب والمهن. على سبيل المثال: "آبار كاريز رئيس اللواء جيلي"، "آبار كاريز النجار"، أو "آبار كاريز غرفة الخل"... إلخ.

الأرقام القياسية لآبار كاريز

أطول آبار كاريز هي في محافظة شان شان باسم آبار كاريز التراب الأحمر. تقع في شرق شركة تطوير العنب على البعد 1.5 كيلو متر، وطولها الكلي 25 كيلو مترًا، و4 هكتارات من الأراضي تتلقى المياه منها كل يوم.

أقصر آبار كاريز هي آبار كاريز آشانيياز في قرية آتشيك في محافظة بحيرة أيدين لمدينة توروبان، وطولها الكلي فقط 150 مترا، و667 مترا من الأراضي تتلقى المياه منها كل يوم.

أعمق الآبار العمودية هي آبار كاريز نورأمات عميد المكاتب في شرق قرية سوبيتشيكان لمحافظة توهيوقو لشان شان، طولها الكلي 20.7 كيلو مترا، وعمق البئر 98 مترًا، ف 1.67 هكتار من الأراضي تتلقى المياه منها كل يوم، وتم حفرها في عام 1900م.

أكبر حجم تيار المياه هي آبار كاريز أوتولا في قرية ووليتوركان لمحافظة بحيرة أيدين في مدينة توروبان، و4.7 هكتار من الأراضي تأخذ المياه منها كل يوم.

وأصغر حجم تيار المياه هي آبار كاريز كتشير في غرب قرية إيليمو لمحافظة يار في مدينة توروبان، طولها الكلي 300 متر، و0.04 هكتار من الأراضي تأخذ المياه منها كل يوم.

وأقدم آبار كاريز قرب اطلال المدينة القديمة في السد الغربي لبركة مائية شنغ جين كو في جبل الشعلة النارية. في شرق الأطلال توجد مجموعة من المقابر، وتم اكتشاف وعاء خزفي وطاس خزفي قرب البركة المائية، ووفقا للدراسة، إنها تحف آثارية لأسرتي وي وجين (220 - 420م). طولها حوالي 100 متر، ومخرجها على بعد 30 مترا عن المقابر القديمة، ولها 7 آبار عمودية، ولكل 10 أمتار توجد بئر عمودية واحدة، ولكنها الآن ناضبة، وفي المخرج توجد قطعة من المجاري المشكوفة المنهارة. وليست هناك مزارع وحقول قرب البئر القديمة، فقط بقيت مدينة قديمة. فمن المتوقع أن آبار كاريز هذه تم تشكيلها عبر سحب المياه من المنبع؛ من أجل تقديم المياه المنزلية للمدينة القديمة. كما أنها أقدم أطلال آبار كريز تم اكتشافها في منطقة توروبان، ويرجع تاريخها إلى ما قبل 1,500 سنة.

جرس الجمل يدق في طريق الحرير

كان في العصور لأسرة هان وأسرة تانغ، هناك طريق رئيس يمتد من الصين إلى آسيا الوسطى وجنوب آسيا وغرب آسيا، حتى يصل إلى أوربا وأفريقيا، ويسميه المؤرخون الأروبيون بطريق الحرير فيما بعد؛ إذ إن الحرير الذي كانت تقبل عليه الدول الغربية هو أكثر البضائع التي صدرت عن هذا الطريق، ولا يصنع إلا في الصين حينئذ. فأدى هذا الطريق دورًا عظيمًا خلال فترة طويلة في التبادلات الصديقة بين الصين والدول الأجنبية. وأصبح نقل البحر يزداد ازدهارًا بعد أسرة يوان؛ الأمر الذي يؤدي إلى انحطاط دور هذا الطريق البري، إلا أنه قد ساهم مساهمة جليلة في تعزيز تقدم الحضارة البشرية، وما زالت الشعوب من الدول المختلفة تمدحها حتى اليوم. فيجيء السواح من داخل وخارج الصين إلى منطقة شينجيانغ؛ رغبة في التمتع بمناظر طريق الحرير الساحرة وآثاره العريقة، والتعرف على بتقاليد غربي الصين، والاستماع إلى جرس الجمل الذي يسير في الصحراء.

يبدأ طريق الحرير من تشانغآن عاصمة الصين القديمة (المعروفة اليوم بمدينة شيآن)، ويتجه إلى الغرب ونهر ويخه حتى يمر بممر خشي في مقاطعة قانسو ويقطع منطقة شينجيانغ ويعبر جبل تسونغلينغ، ويصل إلى المحيط الهندي والخليج العربي والساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، مرورًا بمنطقة آسيا الوسطى وباكستان وأفغانستان وإيران والعراق وسوريا. ويبلغ طوله الإجمالي سبعة آلاف كيلو متر، أما الطريق الأوسط في منطقة شينجيانغ، فيمتد طوله إلى حوالي ألفي كيلو متر.



مدينة تشلانغ في بلدة كهبينغ -المكان المهم في طريق البحرير.مرها التجار.في اسرة هان بين دول كوجار ودول شوله، القافلة التجارية و سفائر والرجال العسكرية يمر بها لوجستية

يتفرع طريق الحرير في منطقة شينجيانغ إلى ثلاثة طرق رئيسة، وحسب ((كتاب تاريخ هان - جزء المنطقة الغربية))، كان طريق الحرير يعبر حاجزي يويمنقوان ويانغقوان، ويتفرع إلى طريقين يمران بجنوب جبال تيانشان داخل منطقة شينجيان، وأحدهما يتجه إلى الغرب والحد الجنوبي لحوض تاريم، ويسمى بالطريق الجنوبي، والآخر يتجه إلى الغرب والحد الشمالي للحوض، ويسمى بالطريق الشمالي. وحسب ما دون في ((كتاب تاريخ سوي))، و((كتاب تاريخ تانغ))، ظهر طريق جديد في شمال جبال تيانشان في عصري أسرة سوي وأسرة تانغ، فهو يبدأ من دونهوانغ، وبعد الوصول إلى هامي وباليكون، يتجه إلى الغرب، مرورا بتسانجي وهواتشنغ، حتى يعبر الحد الغربي لمنطقة تشينجيانغ، ويدون في التاريخ باسم الطريق الشمالي الجديد. وأطلق الناس على الطريق الجديد الطريق الشمالي، واستبدل اسم الطريق الشمالي القديم بالطريق الأوسط حسب مواقعهما، فتسمى الطرق الثلاثة اليوم بالطريق الشمالي

والطريق الأوسط والطريق الجنوبي.

الطريق الشمالي

يعتقد المؤرخون أن الطريق الشمالي الذي يقع في شمال جبال تيانشان، لم يشق إلا في عصري أسرة سوي وأسرة تانغ؛ نتيجة لتوسيع أعمال تنمية المنطقة الغربية للصين في هذين العصرين، فيكون ظهوره متأخرًا بالمقارنة إلى الطريق الأوسط والطريق الجنوبي.

فمسار الطريق الشمالي كما يلي: يتجه الطريق إلى الشمال الغربي من دونهوانغ، ويتجه إلى الغرب بعد المرور ببيوو (المعروفة اليوم بهامي)، نهاية بسوييه (المعروفة اليوم بتوكاماك في آسيا الوسطى اليوم)، مرورا ببولي (المعروفة اليوم بباليكون)، وتينغتشو (المعروفة اليوم بجيمسار)، ولونتاي (القريبة من أورومتشي)، وتشانغباوشوتشوه (المعروفة اليوم بتشانغجي)، ونهر شيتشيخه (المعروفة اليوم بجينغخه)، وقونغيويهتشنغ (المعروفة اليوم بهوهتشنغ)، ونهر ييلي. ويعد أثر مدينة بيتينغ عاصمة قومية الهون القديمة، وأثر المعبد البوذي لبني يوغور قاوتشانغ في عصر أسرة تانغ بجيمسار، وأثر مدينة وولابو بأورومتشي، وأثر مدينة آليمالي بمدينة هوهتشنغ من أشهر الآثار في الطريق الشمالي.

ويساير الجزء الغربي للسكك الحديدي بين مدينة لانتشو وأورومتشي، ومعظم الطرق العامة الرئيسة طريق الحرير الشمالي، ويكاد يسير بعض الأجزاء منه على الطريق نفسه، فمن الممكن أن نتمتع بمنظر طريق الحرير الشمالي من خلال ركوب القطار أو السيارات.

الطريق الأوسط

سمي هذا الطريق بالطريق الشمالي في عصر أسرة هان، وفي عصري أسرة تانغ وأسرة سوي أصبح هذا الطريق مزدهرا، فاستبدل اسمه بالطريق الأوسط. وكان معظم القوافل والتجار والرهبان يتنقلون عن هذا الطريق، فأصبحت المدن في هذا الطريق مواقع تجارية وعسكرية مهمة.

فمسار الطريق الأوسط كما يلي: يبدأ الطريق من الجنوب الغربي حاجز يويمنقوان، ويمر بلولان، ويواكب نهر الطاووس أو جنوب جبال تيانشان ويتجه إلى جنوب الغربي بعد الوصول إلى قاوتشانغ، ويمر بيانتشي ولونتاي وتشيوتسي وقوموه (المعروفة اليوم بابايتشنغ) ووانسو، ثم يتفرع إلى طريقين: أحدهما يعبر جبل لينغشان (أي قمة موسورلينغ بجبال تيانشان)، ويتجه إلى الشمال الغربي، وبعد الوصول إلى بحيرة رههاي (المعروفة ببحيرة إيسيك كول)، يتجه إلى الغرب، والآخر يتجه إلى جنوب الغربي، مرورًا بباتشي وشوله حتى يصل إلى الغرب.

يتميز معظم الأجزاء للطريق الأوسط بكثرة الواحات وقلة الصحارى، فما زالت المدن والقلع



قلعة قاو تشانغ—بلدة مهمة لطريق الحرير

وأبراج الإنذار والمعابد، وغيرها من الآثار القديمة تبقى حتى اليوم، وبالإضافة إلى ذلك، إن الطريق القديم قريب من الطريق العام الرئيس اليوم، فيفضل أغلب السياح الطريق الأوسط للتمتع بمنظر طريق الحرير.

ومن أشهر الآثار على الطريق الأوسط: مدينتا قاوتشانغ وجياوخه القديمتان، وكهوف بوزي كيري ذات ألف تمثال بوذي بتوربان، وبوهقهداتشين عاصمة مملكة يانتشي بيانتشي وكهوف كيزيل ذات ألف تمثال بوذي ببايتشنغ، وكهوف كومو تولا ذات ألف تمثال بوذي وبرج الإنذار وأطلال معبد تشاوهوليسي بكوتشار، وأطلال الفندق الحكومي للرسول الأجانب لأسرة تانغ بباتشو ومدينة شوله القديمة بكاشي.

ومن الشخصيات المشهورة التي تمر بالطريق الأوسط تشانغجيان وبانتشاو في عصر أسرة هان والراهب شيوانتسانغ وشاعر المنطقة الحدودية تسنشن... إلخ.

الطريق الجنوبي

يعد الطريق الجنوبي أقدم طريق رئيس امتد من حاجز يانغقوان إلى المنطقة الغربية للصين في

عصر أسرة هان، ومساره كما يلي: يبدأ الطريق من حاجز يانغقوان، ويسير شمال جبل أرجين إلى لولان (أي منطقة بحيرة لوب نور اليوم)، ويتجه إلى جنوب الغربي يواكب شمال جبل كونلون حتى يصل إلى الغرب، مرورا بشانشان (المعروفة اليوم ببلدية روهتشيانغ)، وتشيهموه وجينغجيويه (المعروفة اليوم ببلدية منهفنغ)، ومي (المعروفة اليوم ببلدية يويتيان)، ويوتيان (المعروفة اليوم بمدينة خوتان)، وبيشان ويارقند وجبل تسونغلينغ (المعروفة اليوم بتاشكرقان).

يمر الطريق الجنوبي بصحراء بايلونغدوي بين حاجز يانغقوان ولولان وهضبة بامير، فيكون السفر عنه شاقا وخطرا، إلا أنه ملآن بالرسل والتجار والرهبان المتعاقبين من أو إلى الصين في عصر أسرة هان. ولم يتوقف المرور عن هذا الطريق في أسرة تانغ، مع أن عدد الرحال قل بكثير في هذه الفترة. وكان الراهبان فاشيان في أسرة جين، وسونغيون في أسرة وي الشمالية، يسافران إلى خارج الصين للبحث عن الكتب المقدسة البوذية من خلال هذا الطريق، والراهب شيوانتسانغ في أسرة تانغ يعود إلى الصين بعد الحصول على الكتب المقدسة البوذية من خلال هذا الطريق أيضًا. وفي أسرة يوان، اختار الرحال الإيطالي ماركو بولو هذا الطريق ليدخل الصين. ومع مرور الزمن، لقد أصبحت أجزاء عديد من هذا الطريق مدفونة تحت الرمل المغرق، وصارت لولان وشانشان وييدون وجينغجيويه ويوتيان وغيرها من الممالك



أطلال يانغقوان القديمة الزي تقع في بلدة يانغقوان بمدينة دونهوانغ مكان مهم للنقل البري القديمة، حرس طريق البحرير جنوبي في دونهوانغ الزى امتدت إلي المنطقة الغربية

القديمة أطلالا أو مختفية في الصحراء. ويعمل كثير من المستكشفين وعلماء الآثار والوفود السياحية في أشق الأجزاء لهذا الطريق على البحث عن آثاره واستكشاف الأسرار المدفونة فيه بكل نشاط؛ من أجل إثبات سجل تاريخ الطريق الجنوبي القديم وإضافة اكتشافات جديدة إليه.

وبالإضافة إلى ما ذكر سابقا من الطرق الثلاثة، توجد طرق قديمة أخرى في منطقة شينجيانغ، ومن أجذبها طريق جبال تيانشان، الذي يعبر جبال تيانشان وطريق المروج الذي يعبر المروج في شمالي المنطقة.

طريق جبال تيانشان

يمكن أن يرجع تاريخ طريق جبال تيانشان إلى ما قبل عصر أسرة هان، إلا أن عدد الرحال عنه قليل جدا؛ بسبب مشقته، فلم يعرف بين كثير من الناس. ولكن قد اكتشف كثير من أقمشة الحرير وأدوات الخزف التي استخدمها التجار في عصري أسرة تشين وأسرة هان في هذا الطريق، وحسب المؤلفات التاريخية، كان الرسول تشنتشنغ لأسرة مينغ في القرن الخامس عشر يسافر إلى المنطقة الغربية من خلال هذا الطريق القديم، كما جاء وفد شاه آلو الفارسي إلى الصين عنه أيضا. يبتدأ طريق جبال تيانشان من توربان شرقا، ويمر بتوكشيون وآرقو وبالونتاي وبينبولوك ونالاتي وشينيوان وقونغليو وييننغ، ثم يتجه إلى الغرب يساير نهر ييلي. يمتد هذا الطريق بين قمم وأودية ومروج في منطقة جبال تيانشان، ويمر بمزارع وغابات وحقول، وغيرها من المناظر الطبيعية الجميلة. ويساير هذا الطريق القديم معظم الأجزاء لطريق جبال تيانشان الجديد بين بالونتي وييننغ.

طريق المروج

يعتبر طريق المروج هو طريق الحرير المرجي في مجال التاريخ وطريق مشهور يربط قارة آسيا بقارة أروبا. ويبتدأ من الهضبة المنغولية شرقا، ويتجه إلى جنوب الغربي، وينتهي بحوض البحر الأسود، مرورا بحوض جونغقار والتلال الكازاخستانية، وسهل آسيا الوسطى. ولا شك أن الذين شقوا هذا الطريق هم من البداوى؛ إذ إن معظم المناطق التي يعبرها الطريق هي المروج الشاسعة. ويبدأ الجزء داخل منطقة شينجيانغ من الهضبة المنغولية ويعبر جبل ألتاي ومرج ألتاي، ثم يتجه إلى الغرب، يواكب حوض نهر أولونكو ونهر أرتيش ويمر بتاتشن وبوله ووادي نهر ييلي، حتى يصل إلى كازاخستان أو يتجه إلى الجنوب من مرج ألتاي، ويعبر غوبي القائد ويمر ببلديتي تشيتاي وجمسار، ثم يتجه إلى الغرب، يواكب الحد الجنوبي لحوض جونغقار والجانب الشمالي لجبال تيانشان، ويعبر وادي ييلي، ويصل إلى كزاخستان. وإذا تصفحنا تاريخ الصين، فمن الممكن أن نلاحظ أن التجار والرحال الصينيين والأجانب، تعاقبوا

في هذا الطريق منذ العصر الذهبي لأسرة تانغ حتى أسرة لياو وأسرة يوان. وترك كثير من الشخصيات التاريخية المشهورة آثار أقدامهم، بما فيهم شاعر تسنشن في عصر أسرة تانغ، والرسول ليونيو في أسرة يوان، وتشيوتشوجي الملقب بتشانغتشون تشنرن، كبير الرهبان لدين التاو، والملك المنغولي جنكيز خان. والآن يمتد عديد من طرق الأسفلت الممهدة التي تسير عليها السيارات على مسار هذا الطريق.

آثار
شينجيانغ

آثار معابد الكهوف الحجرية

كهف صخري سان شيان دونغ

تقع سان شيان دونغ منتصف الجرف في الضفة اليمينة لنهر بوشيكهرانمو الذي يبعد عن شمال مدينة كاسغر بأكثر من 10 كيلو مترات، وهي أطلال كهوف البوذا. ووفقا للدراسة العلمية فهذا الكهف تم حفره في أسرة هان الشرقية، وهي أقدم الكهوف التي احتفظت في المناطقة الغربية في الصين حسب المعرفة الحالية، وهي أطلال الكهف الوحيدة الموجودة في منطقة الشعلة في العهد القديم، فهو نفيس وقيم جدا.

بسبب تآكل كهف سان شيان دونغ للأيام الكثيرة، فالمسافة بين الضفة وأسفل الجرف 10 أمتار فقط، والمسافة من الضفة إلى مدخل الكهف في منتصف الجبل حوالي 13 مترا، والمسافة من المدخل إلى قمة الجرف 8 أمتار. الجرف شاهق ومرتفع، وسطحه العمودي كأنه تم شحذه وصقله، فلا يقدر الإنسان أن يدخل الكهف إلا بأدوات التسلق الخاصة. والفتحات الثلاث المتجاورة التي تم حفرها مقابل الشمال تشبه إطار الباب، وتعد الفتحة المتوسطة أكبر واحدة فيها، وارتفاعها حوالي مترين، وعرضها حوالي1.5 متر. وتتكون كل الفتحات الثلاث من الغرفتين الأمامية والخلفية، وتكون الغرفة الأمامية أكبر من الغرفة الخلفية. وطول وعرض الغرفة الأمامية يبلغ 4 أمتار، وارتفاعها حوالي 2.5 مترا، حجم الغرفة الخلفية نصف الغرفة الأمامية. وسقف الكهف بشكل ملفوف عمودي، وأغلبية الكهوف الحجرية الرملية بصورة البوذا تتخذ هذا الشكل. وسمك حائط الكهف أكثر من متر، وقام الأجيال القادمة بحفرة الكهيفات المتصلتة.

لا يوجد شيء في الغرفة الأمامية لسان شيان دونغ، ودمرت الصور الجدارية في الكهف، ولكن بقيت بعض الأسماء باللغة الصينية واللغة الإنجليزية واللغة اليابانية والروسية، وترك معظمها بعد أسرة تشينغ. وكان يصل إلى هذا المكان البريطاني شتاين والفرنسي يل يليو والألماني ليكوك والياباني تيتسو ويتركون آثارهم. وبقي تمثال بوذا بدون رأس في الغرفة الخلفية، وخلعت الألوان في جسم البوذا. وتوجد تحف كثيرة في الكهف الشرقي، في غرفتها الخلفية يوجد سرير حجري، وتوجد الفتحة المربعة بـ 40 سنتيمترًا، وقد تكون فتحة قاعدة لتثبيت تمثال البوذا، ولكن تمثال البوذا ليس موجودا الآن. وسطح حائط الغرفة الأمامية وزخارف سقفية مربعة لها يمكن اعتبارها تحف رائعة ثمينة، سواء من حيث النوعية أو من العدد. والحوائط الأربعة من سان شان دونغ ممتلئة بصور البوذا بالأحجام المختلفة، ودمر ثلثاها، وبقيت 70 صورة للبوذا في الحوائط الأخرى. وفي السقف زخارف لوتس المربعة، وما زالت بذور الوتس عليه واضخة. وتحيط بالزخارف المربعة، البوذات الجالسة طولها 50 سنتيمترًا، وجبة البوذا بترابيع

ملونة، وزينت بأوراق شجرة بودي في خلفها. الجبة التي لبسها البوذا موجودة فقط في الصورة الجدارية للدين البوذي في الوقت المبكر. وبقي بوذا في الغرفة الخلفية للكهف الشرقي، وشكله جميل وحيوي. الجبة للبوذا الواقف متميزة ومختلفة عن الجبب الأخرى، يتعاقب لون أخضر مع لون أحمر ولون أزرق في أسفل الجبة المخططة، ويعد أسلوب تشكيله وتلوينه نادرًا في كهوف البوذا الموجودة في الصين حتى الآن. والألوان في الكهف أنيقة وبسيطة، وصورها وأشكالها متميزة وحيوية؛ الأمر الذي يمثل الخيالية والقدرة الابتداعية والفنون الخلقية للشعوب في دولة شوله في المناطق الغربية. وبقيت بصمة النقش في الحائط الداخلي للكهف الغربي.

في عام 120م، أدخل ملك شوله تشن بأن الدين البوذي من مملكة قوي شوانغ لرو تشي الكبرى في غرب هضبة بامير، ثم قام بأعمال بناء المعابد داخل دولة شوله وحفر كثير من كهوف البوذا، وكهف سان شيان دونغ من ضمنها بعد انتشار الدين البوذي في شوله، وهو أيضًا أقدم وأكمل الكهوف في المناطق الغربية في الصين. وبدأت المواقع الأخرى في المناطق الغربية في حفر كهوف البوذا تدريجيا، ودخل فن كهف البوذا بر الصين الرئيس من المناطق الغربية في الفترة ما بين 220م و589م (تسمى الفترة وي جين والعصور الشمالية والجنوبية)؛ لذلك، يتمتع كهف سان شيان دونغ بالقيم المهمة لدراسة عملية انتشار الدين البوذي إلى الشرق ودراسة فن كهوف البوذا.

في عام 1957م، أدرجت منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم كهف سان شيان دونغ إلى قائمة وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى المقاطعة.

كهف كيزيل بألف بوذا

كهف كيزيل بألف بوذا هو إحدى وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى الوطن، وهو مكان مقدس للدين البوذي، ويعد لؤلؤا بريقا في طريق الحرير. ويقع في سفح جبل مينغوورداقه داخل حدود إدارية محافظة باي تشنغ لمنطقة أكسو، ويمر نهر موتشاتي (ينبع من أعلى قمة تومور لجبل تيان شان) بجنوبها ويتجه إلى الشرق؛ الأمر الذي يضيف حيوية ونشاطا إلى الواحة الصغيرة. يقف الكهف مقابل جبل تشيورداقه في الضفة الجنوبية للنهر، ويبعد عن مدينة كوه تشه بـ 67 كيلو مترًا.

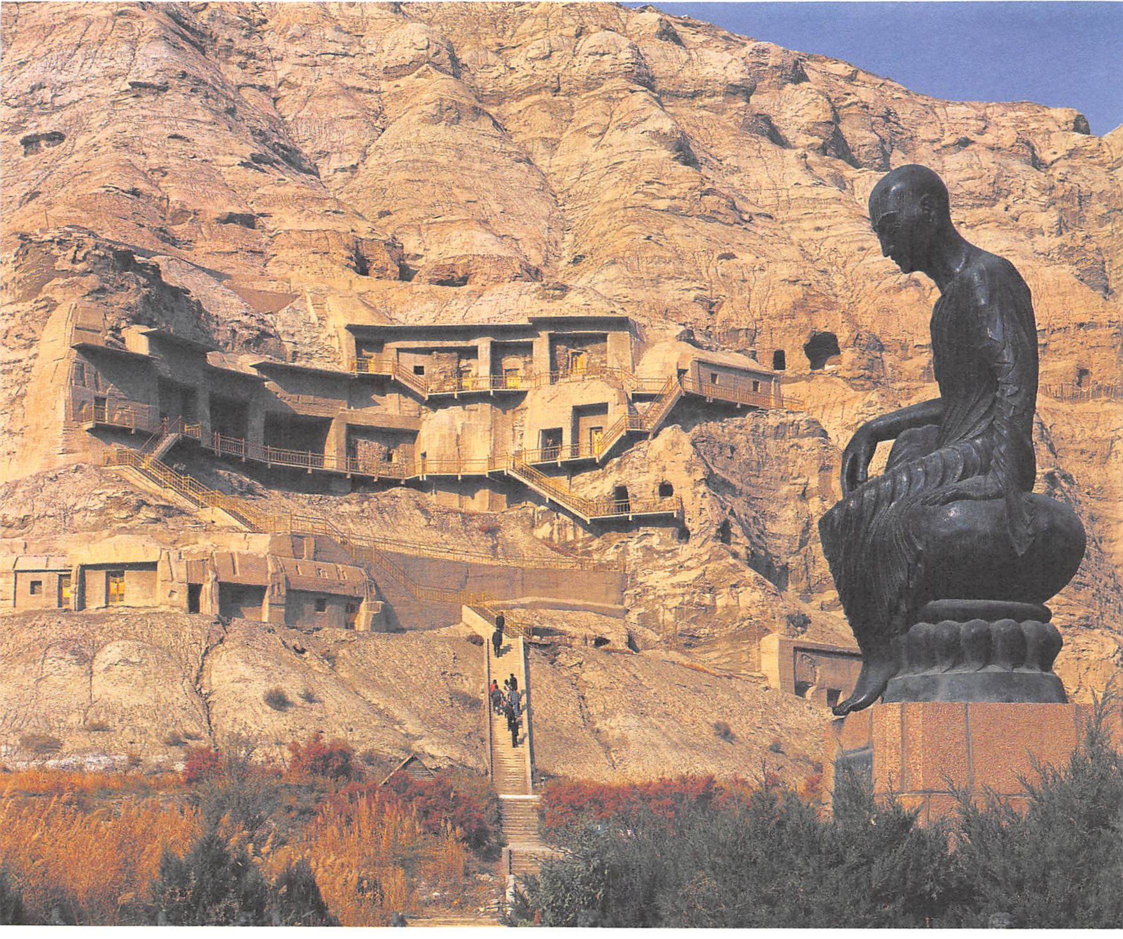
اختار الأسلاف أن ينشئوا الكهف في هذا المكان لأسباب معقولة. وفقا لقانون البوذا فإن مكان التعبد للرهبان لا يقترب من الأمكنة الصاخبة التي تؤثر على حياتهم الدينية، ولا يبعد عن البلدات بكثير من أجل ضمان حياتهم اليومية بالأغذية والملابس. أما موقع كيزيل، فهو يتمتع بالظروف

الطبيعية المتميزة، ويعد أصلح وأنفع مكان لإنشاء كهف البوذا.

حسب ما سُجل في الكتب التاريخية والأقوال الدينية في تشيو تسي، بدأ إنشاء كهف كيزيل بألف بوذا في الفترة ما بين القرن الثالث والقرن الرابع أو في الوقت المبكر، وازدهاره في الفترة ما بين القرن السادس والقرن السابع، وأصبح مخربا تدريجيا بعد أن احتل التبت منطقة تشيو تسي في نهاية القرن الثامن، أو على الأقل أنه في تلك الفترة قد توقف مشروع إنشائي بحجم كبير، والمدة المتعاقبة الإجمالية لبنائه بلغت 500 إلى 600 سنة.

كهف كيزيل بألف بوذا من أحد الكهوف الكبرى في الصين (كهوف دونهوانغ، كهوف لونغمن، وكهوف يونقانغ وكهوف كيزيل بألف بوذا) وهو في أقصى غرب، وأيضا أقدم كهوف بألف بوذا الكبرى. وكهوف كيزيل ألف بوذا هو أكبر أطلال ثقافة دينية في منطقة شينجيانغ. عدد الكهوف التي يتم تنظيمها وترقيمها يبلغ 236، بما فيها "كهف تشيتي" الذي يلعب دور الحفاظ على تمثال البوذا والصلاة، "كهف بيأوهلو" الذي يستريح ويتعبد ويلقي الرهبان المحاضرة فيه، وكهف "لياو فانغ" الذي يسكن الرهبان فيه، وكهف "لوه هان" الذي توضع الأغذية فيه، وغيرها من الكهوف الأخرى. وقليلا ما نرى الكهوف التي تحتفظ هياكلها البنائية بصورة كاملة مثله، يعد شيئا نادرا في مجموعات الكهوف.

تبلغ مساحة الصورة الجدارية الباقية في كهف كيزيل ألف بوذا حوالي 10 ألف متر مربع، وهو كنز الصورة الجدارية في المرتبة الثانية بعد كهوف دونهوانغ في العالم كله. وبالإضافة إلى صورة البوذا، وبوسا، ودينون ثمانية، وروهان، والقصص الدينية البوذية لأتباع البوذا، والقصص البوذية الذاتية، وصورة كتاب البوذا، الطير إلى السماء، والعرض الفني في الجو الخارجي، وتوجد صور الجبال والمياه والأزهار وطيور، والوحوش والبهائم، المراعين وصور شعبية تحكي قصة حياة الإنتاج ومشهد حياتهم. كان يتمتع رسام تشيو تسي بمهارة في الرسم، ويخلقون طريقة "الرسم الرطب". كان يقومون بالرسم في الحائط الطيني مباشرة بدلا من أن يرسموها على الحائط المصبوغ باللون الأبيض، وكما يستخدمون الأصباغ الشفافة ويستخدمون الأصباغ المعدنية التي تستطيع تغطية اللون الآخر. ويستخدمون طريقة الدهن الأفقي والصبغ بالحبر عند دهن الصورة، ويستغلون المياه للانتشار في الحائط الأساسي. فهذا هو طريقة "الرسم الرطب"، وأيضًا معروف باسم الرسم المقعر والمحدب. وصورة "تعبد ملك تشيو تسي للبوذا" في كهف رقم 69 هي صورة رمزية للرسم الرطب. ويعرض لنا الرسام عادات وتقاليد ومشاهد الحياة في مقاطعة شينجانغ من القرن الثالث إلى القرن الثالث عشرة عن طريق هذه الصورة الحيوية النشيطة. وتلعب هذه الصور الحيوية والمعلومات القيمة دورًا مهمًا في دراسة السياسة والثقافة والأديان والاقتصاد والقوة العسكرية والقوميات والعادات والتقاليد، وهي أيضًا مفيدة لدراسة التبادلات الثقافية والتجارية بين



كهوف كيزل

الصين والدول الغربية عبر طريق الحرير.

تعد صور القصة التي تمثل كلاسيكية كتاب البوذا جوهرًا في كهوف كيزل ألف بوذا. ولا تتمتع الصورة في كهوف كيزل بالروعة الفنية والأشكال المتميزة، بل عدد صورها ضخم، يتراوح بين 60 و70نوعا، وهذا العدد أكثر من ضعفي عدد إجمالي لكهوف دونهوانغ، لونغمن، ويونقانغ (30 نوعا). في داخل الكهف رقم17 بلقب "صدارة صورة القصص"، وفي "كهف تشيتي" لتعبد البوذا، توجد الصور الجدارية الملونة الزاهية في كل مكان سواء في الحوائط الأربعة، والسقف، أو في العتبات والممرات. وتحكي صورة السقف قصة كلاسيكية في كتاب البوذا: كان يلفف أذرعة التجار باللباد البيضاء، ويستخدم المصباح المملوء بالزيوت لإنارة الطريق. رغم أنها مفعمة بالمعاني الدينية العميقة، إلا أن ذلك يدل على العلاقة الكثيفة بين القافلة ورهبان البوذا في طريق الحرير. القافلات تحتاج إلى الرهبان للصلاة من أجل السلامة والأمن، ويحتاج الرهبان إلى نعمة القافلة، ويسافر الرهبان دائمًا مع القافلة الكبرى لتبشير الدعوة أو للحصول على الإلهام البوذي.

والصور في كهوف كيزل ألف بوذا لا تتجسد في المواضيع الدينية فقط، بل تتجسد في مشاهد الحياة الشعبية مثل الحرث والزراعة والمراعية، وصيد الحيوان، والسفن والسيارات والبنايات... إلخ. وصور "الحرث والزراعة" في الكهف برقم 175، وصور"الرقص والموسيقى لتشيو تسي" في كهف برقم 38، كلها صور جميلة تعبر عن مشاهد الحياة الشعبية. وفي القرن الأول بعد الميلاد، في فترة إمبراطور مينغ لأسرة هان الشرقية، دخل الدين البوذي منطقة شينجيانغ عن طريق الحرير حتى القرن الثالث عشرة أو القرن الرابع عشرة، الوقت الذي يخلع الدين الإسلامي عن عرش الدين البوذي في الصين، فشهد الدين البوذي ازدهارًا لأكثر من ألف سنة. وفي القرن الرابع، ازدهر الدين البوذي في دولة تشيو تسي، وبنيت كثير من المعابد وكهوف ألف بوذا بالزخارف المتميزة والأشكال الضخمة. وفي القرن السابع، وصل الدين البوذي لتشيو تسي إلى قمته. حسب ما سُجل في ((سجل المناطق الغربية في أسرة تانغ)) أن عدد المعابد في تشيو تسي أكثر من 100، وعدد الرهبان أكثر من 5,000، وتقام فيها حفلات استقبال تمثال البوذا الجديد لمدة أكثر من 10 أيام في الاعتدال الخريفي، الصور الجدارية في كهوف كيزل ألف بوذا تحكي أحوال اعتناق الدين البوذي لملك تشيو تسي بشكل حيوي.

الصور الجدارية في كهوف كيزل ألف بوذا تأثرت بحضارة هان، واستفادت من الحضارة الخارجية، وتمثل حكمة وذكاء لرسام تشيو تسي، وهي تتجسد ذكاء من الشعوب المختلفة. بدأت حفرة كهوف كيزل ألف بوذا في المرحلة الابتدائية لفنون الكهوف في الصين، وهي تقع في همزة الوصل لطريق الحرير، لذلك، هي شاهدة عملية انتشار الدين البوذي والفنون المعنية إلى بر الصين الرئيس. منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949م، أولت الحكومة اهتماما بالغا لحماية كهوف كيزل ألف بوذا والأعمال الدراسية لها. في عام 1961م، تم إدراجها إلى قائمة وحدات طليعة لحماية الآثار الثقافية الرئيسة، فحظيت بالحماية الدقيقة. وقد أصبحت الكهوف مركزا دراسيا للفنون البوذية لمنطقة شينجيانغ، ومقصدا سياحيا للسياح الصينيين والأجانب.

وفي السنوات الأخيرة، بعد الإسعاف والصيانة، تم تطويد الكهوف كيزل، وشيدت الطرق والدرجات من الخرسانات بدلا من السلالم الخشبية؛ الأمر الذي لا يقدم التسهيلات للزوار فقط، بل يقدم الضمان لسلامتهم.

تبقى كهوف كيزل ألف بوذا في سفح جبل مينغووداقه هادئا وساكنا، وإنها تاريخ حافل بالازدهار والهبوط بذاتها، يشهد التغيرات في الدنيا، ويحكي قصة انتشار الدين البوذي، وصفة اعتناق الدين البوذي في دولة تشيو تسي، وما حدث على طريق الحرير، وتعد هذه القصص مشوقة وممتعة ومثيرة للانتباه.



تماثيل الملك، الملكة و الوزراء في كهوف كيزل(الآن جمع في متحف الفنون الشرقية ببرلين، ألمانيا)

قصة بوذا بن شنغ:

"ابن شنغ" كلمة بالية، ترجمة معنى لـ Jataka، والترجمة الصوتية هي توه غاما، ومعناها قصة حياة بوذا رولاي ساكياموني قبل تواجده. كان يعتنق الهند القديمة التمقص والتناسخ. إذا وُلد الحيوان فلديه تصرفات إما شرة إما خيرة. ولكل نتائج هناك أسباب معينة، وذلك يقرر مصير التمقص. وهكذا يتعاقب بلا توقف. قبل أن أصبح ساكياموني بوذا، كان هو بوسا، ولا يستطيع أن يجاوز عملية التمقص، وبعد مرات لا تحصى من التناسخ، وصار بوذا؛ لذلك، نشأت قصة بوذا بن شنغ.

رغم أن قصة بوذا بن شنغ تحكي قصة حياة قبل أن يصير بوذا، ولكن في الواقع فإن معظم القصص هي حكاية تتراود في شريحة الشعب الهندي، وجمعها أتباع الدين البوذي، ووضعوا بداية ونهاية لكل قصة حسب التركيب والتشكيل المعين، ويشير إلى أن شخصًا ما وكائنًا سماويًّا ما أو حيوانًا ما هو سلف بوذا. وتتكون كل قصة من 5 أجزاء:

(1) الحياة الحالية:تحكي وتوضح الأسباب والمواقع لقصته في الحياة السلفية.

(2) قصة للحياة السلفية: تحكي قصة الحياة قبل أن يصير بوذا.

(3) قصائد الثناء: فيها التلخيص والوصف، دائما تظهر في قصة الحياة قبل أن يصير بوذا، وأحيانا تظهر في قصة الحياة الحالية.

(4) الملاحظات: تشرح الكلمات في قصائد الثناء.

(5) التناظر: تربيط أبطال في قصة الحياة قبل أن يصير بوذا بالأبطال في قصة الحياة الحالية.

صور القصة لبوذا بن شنغ لا تتخذ صورًا مسلسلة ملفوفة، بل تختار أروع المشاهد في حياته وتسجلها. فإنها تشبه لقطة مقربة تلتقط الخلاصة للقصة، وتتناول الجوهر لقصة حياته وتجمع بين فن التلوين وجمال الفنون. وصور القصة لبوذا بن شنغ في الكهوف تتحلى بالخطوط المتفرقة العريضة والألوان الخفيفة والأشكال الملخصة والأسلوب البسيط.

تعد صور القصة في الكهوف في المرتبة الأولى بين جميع الكهوف في الصين. ووفقا لإحصاءات غير مكتملة فإن أنواع الصور القصة في كهوف كيزل تصل إلى أكثر من 70. والمواضيع فيها متعددة بما فيها: أحرق ملك حمام نفسه لإنقاذ فنتشي، أنقذ رنفالونغ الأفعى السامة بسبب رحمته، قطع ملك شيبي لحمه لإنقاذ الحمام، أعطى ملك الدب طعامه للفلاح الفقير، ينغتسي بار لواديه، ضحى ملك الفيل بنفسه لإنقاذ الملك، قطع أمير شيويكوهتي لحومه لإنقاذ والديه، تبرع أمير شيويدانا بلا حد، ضحى سامباينا بنفسه لإطعام النمر، تبرع ملك اللون الذهبي بطعامه الأخير إلى الآخرين، تصارع الوحوش الأربعة لتضحية لفنتشي، حمل الكائن السماوي بقرن واحد المرأة للعودة، لا يُحزن أمير هنغجيادا الآخر بموته، استخدم القرد جسمه كالجسر، ساعد الفيل الصغير الأسد على التغلب على البواء، أنقذ الأسد القرد، أطفأ الببغاء الحرائق، ضحى ملك الأيائل بنفسه بدلا من الأيل الحامل، تبرع الفيل بست عاجات عاجاه... إلخ. وكثيرا ما نجد الموضوع في الصورة الجدارية في الكهوف في مقاطعة شينجانغ هو صورة "تصارع الملوك الثمانية الآثار البوذية"، وأغلبيتها في حائط المحراب في القاعة الخلفية للكهف. ونشأت معظم هذه القصص المؤثرة من الشعوب.



تماثيل المراعين في الطريق اليمين لكهوف كيزل

قصة الأسباب الأساسية للبوذا:

يوضح الدين البوذي ظواهر التغير والتحول بالعلاقات بين الأشياء، والظروف الرئيسة التي تسبب إنشاءها واندثارها هي تسمى ين (الأسباب)، أما الظروف المؤازرة فهي تسمى يوان (الحتمية)، فتسمى معا ين يوان (الروابط المقدورة/ العلاقة الحتمية).

وتوجد أنواع كثيرة لقصة الأسباب الأساسية للبوذا في الكهوف، تشكيل الصور وتخطيط المواقع متشابه في قصة بوذا بن شنغ. ولكن هناك نقطتين مختلفتين: النقطة الأولى - الأبطال في صور قصة الأسباب الأساسية هو بوذا، أما الأبطال في صور قصة بوذا بن شنغ هو بوسا، إما الإنسان وحتى الحيوان، محتويات القصة صعبة للتمييز والفصل. النقطة الثانية - صور قصة الأسباب الأساسية تمثل عظمة وقدرة البوذا أكثر وتجسد احترام الأتباع وإعانة للبوذا. وكثيرا ما يجلس البوذا في الوسط ويحيط به صف أو صفان من الأشخاص المتعلقين به. على سبيل المثال ((أنار فانتشي المصباح للأسباب الأساسية)) في كهف برقم 175، وتحكي أن فانتشي ضغط رأسه بلفافة من اللباد الأبيض في الظلام، ثم أشعله من أجل البوذا. و((الأسباب الأساسية العجيبة لبوسايين)) تحكي أن البوذا كان يحمل قصعة الرسم في يده اليسرى، ويحمل قلم الرسم في يده اليمنى، ويقف أمامه شخص يحمل لوحة الرسم، ويرسم البوذا صورة نفسه. في الكهف برقم 178، توجد صورة ((التزام شامي بالوصايا الدينية حتى انتحر من أجل الأسباب الأساسية))، وتحكي أن شامي كان يسأل الطعام من الرجل المسن، وبنت المسن معجبة بشامي، فانتحر شامي من أجل الحفاظ على براءته. وفي الكهف برقم 224، توجد صورة "إقناع العائلة كلها لاعتناق الدين البوذي من أجل الأسباب الأساسية"، تحكي أن ابنة المسن دعت البوذا وأتباعه إلى بيت زوجها، ثم اعتنقت العائلة كلها الدين البوذي... إلخ.

كل صور قصة الأسباب الأساسية للبوذا تحمل المواضيع المختلفة والأساليب الفنية المختلفة، ولكن هدفها التبشير بأفكار الدين البوذي للناس. وملامح الأبطال وملابسهم، والحياة الاجتاعية في الصور مفعمة بالمشاهد في العالم الواقعي بعيدة عن المنزلة البوذية، وهي حافلة بروح الحياة القوية، وتعرض معالم دولة تشيوي تسي في ذلك الوقت من جديد.

قصة سيرة البوذا:

قصة سيرة البوذا أيضا تسمى تصرفات البوذا، هي ملخص ملامح شاملة لمراحل مختلفة لساكياموني. وهي تحكي قصة حياة ساكياموني بعد ولادته بصفته أميرا، ولكنه ترك صفته أميرًا وسعى إلى التزهد، وتلقى المحاضرة والتعاليم من الصالح، وأصبح بوذا حقيقيا، من حياته حتى وفاته.

معظم صور قصة سيرة البوذا لمنطقة تشيو تسي في كهوف كيزل، وتنقسم إلى جزئين: الأول: صور تسجل سيرة البوذا، وتوضع في الحوائط الأربعة للغرفة الرئيسة في الكهف المربع، وتعرض المراحل من ولادة البوذا إلى مرحلة النيرفانا بالترابيع المتصلة كأنها قصة مسلسلة للأطفال. والثاني: يهتم بتأثير التعاليم المختلفة في البوذا بعد أن أصبح ساكيامونى بوذا، ألا وهي صورة التوضيح، توضع على الركيزة المركزية وكل حائطي الغرفة الرئيسة في الكهف المربع، لكل تربيعة صورة واحدة، وتوجد بعض صور الأقوال على الحائط كله. وهناك توجد أكثر من 60 موضوعا للقصة حول البوذا في كهوف كيزل.

وكان لا يوجد سجل انتظامي لسيرة ساكياموني في البداية، وتم جمع السيرات المتشردة في كلاسيكية وشكل قصة سيرة البوذا بعد تصنيعها وإصلاحها، لأن كتاب البوذي الذي تعتمد عليه السيرة مختلف حسب فترات مختلفة، فتوجد قصص تفاصيلية وموجزة طبقا للأهداف المختلفة. وصور قصة سيرة البوذا تعتمد على ((مجموعة سجل تصرفات البوذا)). وفيها برزت قصة ترويض الشيطان وتبشير محتويات لفالون في حديقة لويه، وتوضع فوق الباب الرئيس لكهف ركيزة مركزية أو في المحراب المركزي للكهف المربع، وغيرها من الأمكنة البارزة. وأيضا توجد صور كثيرة تعرض مشاهد بوسا مي له في القصر السماوي دوشوا، معظمها يوضع في فوق الركيزة المركزية ومقابل البوذا المتوسط في المحراث.

في الكهف برقم 110 لكهوف كيزل، توجد صور قصة سيرة البوذا في الحوائط اليمنى واليسرى والمتوسطة، وتوجد ثلاث طبقات فوقية ومتوسطة وتحتية لكل حائط، وعدد الصور الإجمالي 63، وتخطيطها متميز. وفي الكهف برقم 175، تعرض بعض الحبكات المهمة لقصة سيرة البوذا، على سبيل المثال وضعت صورة ترويض الشيطان على الجانب الشمالي داخل المحراب الجنوبي، ووضعت صورة "ترويض التنين الناري" على المحراب الجنوبي، وفي جوانبي اليمين واليسير للغرفة الخلفية في الكهف برقم 175، وضعت صور "ولادة البوذا"، "تعلم التمشى للبوذا"،"الخروج من الأبواب الأربعة" وغيرها من مواضيع قصة سيرة البوذا، وهكذا تعرض المراحل المختلفة لساكياموني، بما فيها مرحلة الولادة ومرحلة ترويض الشيطان، ومرحلة شرح الوصايا ومرحلة النيرفانا في الأقسام المختلفة؛ الأمر الذي زاد الجو الديني فيها، وعزز نتيجة الدعوة للدين البوذي. والصورة الجدارية نصف الدائرة فوق الباب الغرفة الرئيسة للكهف برقم 69 تعرض مشهد يشرح الوصايا في فناء لويه فيه، نادرا ما نجد المشاهد الكبيرة والأبطال الكثيرين مثلها، وهي تشمل المحتويات التي بعد أن أصبح ساكياموني بوذا، أحد أتباع الدين البوذي الخمسة الأوليون. وتوجد صورة ((إقناع الأمير بالترفيه)) في الكهف برقم 118، وتحكي أن ساكياموني تشغل باله بهموم الدنيا، فهو يريد أن يتزهد عندما كان أميرا، وأبوه يريد أن يغير رأيه ويقنعه بالبنات الجميلات والرقص والموسيقى؛ ليجعله يتخلى عن فكرته الأصلية. وتشرح هذه الصورة موضوع التنسك في الدين البوذي

بأسلوب رمزي وتشكيل الهياكل المتميزة، كما أنها تتعمق في هذا الموضوع.

النيرفانا:

معنى النيرفانا الأصلي إطفاء النار والتشتت بسبب الرياح. وقد قال الملف الثامن عشرة لكتاب ((كلاسيكية شاملة لآكان)): إن النيرفانا هو نهاية الطمع ونهاية الحقد، ونهاية الجهل، ونهاية كل الهموم، وذلك يقصد أن النيرفانا هو المثل الأعلى للدين البوذي ولنهاية المطاف لحياة الإنسان، كان يتمسك الدين البوذي بأن النيرفانا هو وجود فوق الكلام والأفكار يتجاوز الأوقات والأمكنة والخبرات والمرارة والسرور، وهو نوع من المنزلة المثالية "السعادة دائمًا تبقى في البراءة والنظافة"؛ الأمر الذي أسعد رهبان هينايانا الذين يؤمنون أنه لا توجد تشانغ، له، وه، جينغ مائة بالمائة، وازدادت ثقتهم. وتشانغ تقصد الأبدية، وله تقصد السعادة، ووه تقصد الحرية، وجينغ تقصد النظافة والبراءة. وجذبت الدولة الدينية مثل هذه المخلوقات جميعا.

توجد تماثيل النيرفانا في نهاية الصراط المبلط للكهوف لمقاطعة شينجانغ دائما، على سبيل المثال في الكهف برقم 17 للكهوف كيزل، فيها تمثال تلاميذ بوسا في التعزية. أو دائما توجد تماثيل على المنصة الحجرية بعرض 2.2 متر، وارتفاع 10 أمتار في الحائط الخلفي للغرفة الخلفية مثل الكهف برقم47، ولكن مع الأسف فإن تمثال النيرفانا قد اختفى فيها، وصورة أتباع الدين البوذي في التعزية مازالت واضحة.

المجموعات الأربع لأتباع الدين البوذي:

المجموعات الأربع لأتباع الدين البوذي يقصد بها مجموعات لأتباع شاكيا "بي تشيو"، "بي تشيو ني"، "يو بوه ساي "، "يو بوه يي". بي تشيو، ترجمة صوتية للغة السنسكريتية Bhiksu، بمعنى "متسوّل"؛ بسبب تسول الطعام، ويسمى الرجل المتزهد المؤمن البوذي "راهب". أما بي تشيو ني، فهي ترجمة صوتية للغة السنسكريتية Bhiksuni بمعنى "متسولة"، وتسمى المرأة المتزهدة المؤمنة البوذية "راهبة". ويو بوه ساي، ترجمة صوتية للغة السنسكريتية Upasaka، بمعنى الرجل المؤمن البوذي، ويقصد به الرجل المتزهد البوذي بالبيت، أيضا معروف باسم "البوذي العلماني". ويو بوه يي، ترجمة صوتية للغة السنسكريتية Upasika، بمعنى المرأة المؤمنة البوذية، ويقصد بها المرأة المتزهدة البوذية بالبيت، أيضا معروفة باسم "البوذية العلمانية". والمثل "الرجل المؤمن والمرأة المؤمنة" يقصد به الاثنين السالفي الذكر.

كابوكي في القصر السماوي:

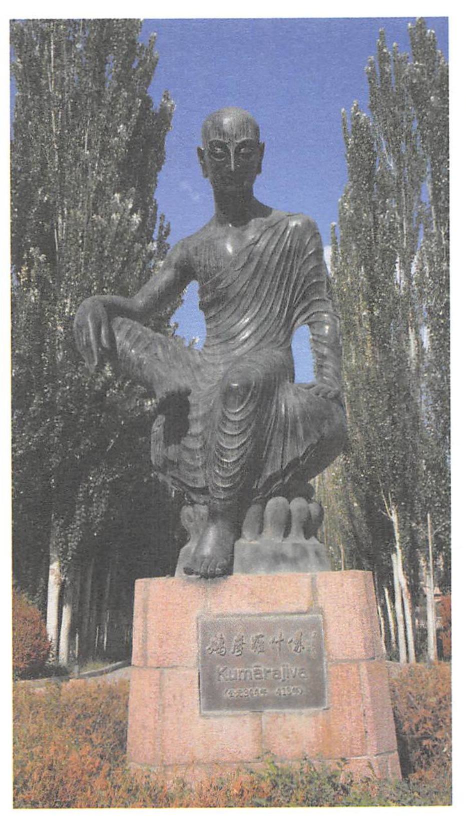
يوجد كثير من الراقصين الذين يحملون الآلات الموسيقية في أيديهم في الصور الجدارية في الكهوف

الحجرية، وبعض منها بشكل الطير إلى السماء، ولكن معظمها يظهر شكل انفرادي؛ لأن معظمها عرض رقصي وموسيقي لدولة البوذا، فتسمى "كابوكي في القصر السماوي". في الكهف رقم 38 للكهوف الكيزل، توجد صور كابوكي القصر السماوي، وشخصان في المجموعة الواحدة، وواحد منهما يحمل الآلات الموسيقية، والآخر يرقص. وفيها الآلات الموسيقية: باي هسياو، وو شيان، روان شيان، الناي، القيثارة برأس العنقاء، وغيرها من الآلات الموسيقية والأنواع المختلفة من الرقص. وتوجد 24 نوعًا من الآلات الموسيقية في الصور الجدارية لكهوف تشيو تسي، وفيها الآلات الموسيقية الوترية: عود بخمسة أوتار، وعود بثلاثة أوتار، وعود بأربعة أوتار، رونشيان بأربعة أوتار، رونشيان بثلاثة أوتار، رونشيان بأربعة أوتار وعنقها منحنٍ، والقيثارة العمودية، وقيثارة برأس العنقاء، وتشنغ. أما الآلات الموسيقية الهوائية ففيها: سياو بصفوف من المزامير، وسياو مثقب، بيلي، بيلي الزوجي، ناي، شنغ، بوق سونا، والآلات الموسيقية النحاسية، وصدف. والآلات الموسيقية بالغشاء فيها: طبل الغنم، وطبل الخصر، وطبل دالا، وطبل دو تان، وطبل ماو يوان. والآلات الموسيقية الذاتية الرنين: الصنوج النحاسية. وأسلوب العزف على الآلات الموسيقية متنوع ومختلف بما فيه: الطير إلى السماء، والتعبد لبوسا، والعزف على الآلات الموسيقية مع الرقص، وفرقة الموسيقى.

كوماراجيفا:

كوماراجيفا أحد المترجمين الكبيرين للدين البوذي في تشيوي تسي، وأمام كهوف كيزل بألف بوذا أقام تمثال برونز لكوماراجيفا. يقع تمثال كوماراجيفا على منصة الغرانيت بشكل لوتس وطولها 1.05 متر. موقف هادئ للسيد يجعل نفس الناس هادئة كالمياه المتوقفة فجأة، وعيناه المغلقة، ورأسه المتدلي كأن حياته مقدورة للبوذا. ويبدو تمثال الكوماراجيفا الأسود أكثر سحرا وإخلاصا لخلفية السماء الصافية الزرقاء لكوه تشه، ويعد السيد كوماراجيفا خلاصة خضارة تشيوي تسي.

ولد كوماراجيفا في عام 344م في تشيوي تسي، كان والده وزير إحدى الدول في منطقة تيان تشو، وانتقل إلى تشيوي تسي بسبب تخريب الدولة، وزوجه ملك تشيوي تسي أخته الصغيرة. وتزهد كوماراجيفا مع والدته في السابع من عمره، وعندما أتم التاسعة من عمره، انتقل إلى كشمير مع والدته ليتمتع بمستوى تعليمي أفضل على يد باندهوداتا، وتأثر بماهايانا فيما بعد، فترك باندهوداتا ونتمى إلى ماهايانا. كان نابغًا عندما كان طفلا، وأشتهر بذكائه، واتخذه ملك تشيوي تسي مستشارً لشئون الدولة. وقيل إن ملوك المناطق الغربية يجلسون بالصفوف الطويلة للاستماع إلى محاضرته، وتواطأت قدما كوماراجيفا على ظهور الملوك للصعود وفقا لما سجل. وغلب ضابط كبير لأسرة تشين ليوي قوانغ على



تمثال كوماراجيفا

دولة تشيوي تسي، واحتل أكثر من 30 دولة في المناطق الغربية، وحصل على كوماراجيفا و20 ألف جمل، فأوصل كوماراجيفا إلى ولاية ليانغ، وبقي هناك لمدة حوالي 20 سنة، وهو استمر في التبشير بدعوة البوذا. في عام 401م، يصل إلى مدينة تشانغ آن، بصفته مستشار شئون الدولة، وكان يلقي المحاضرة في معبد تساو، ويقوم بالترجمة فيه. وتم ترجمة 74 كلاسيكية بوذية و384 ملفًا بوذيًا على يده وتلاميذه، بما فيها: ((الوصول إلى شاطئ الخلاص بلا حدود))، و((نظرية تشونغ قوان))، و((كلاسيكية لوتس الرائعة))... إلخ؛ الأمر الذي أثّرى مذهب سان لون ومذهب تيان تاي ومذهب تشنغ شي، ومذهب جينغ تو إلى حد كبير. وفي عام 409م، توفي السيد كوماراجيفا، وترك وصية قبل وفاته بأنه دفن لسانه في قوتسانغ لإثبات قوله: "إذا لم يخالف الشخص إرادته، فلم يفسد لسانه عند إحراق جسمه". دفن لسانه "غير الفاسد" في برج معبد لوه شي في الجانب الغربي لشمال الشارع وي وو لمقاطعة قان سو.

عين ألف قطرة الدموع:

عين ألف قطرة الدموع مشهد عجيب في كهوف كيزل ألف بوذا، تحيط بها وادٍ بالأشجار والأعشاب الخضراء، ويقف جرف عالٍ في نهاية الوادي بشكل نصف الدائرة. وتسقط قطرات لا تحصى من مسافة الجرف العالي الحافل بالنبات الطحلبي، وشكل بحيرة صغيرة هنا وتجري المياه إلى خارجها، فيدهش الأشخاص الذين يرونها. والأسطورة الشعبية تقول إن أميرة الدولة تشيوي تسي وقعت في الحب مع شاب من أسرة فقيرة، اعتقد الملك أن ذالك يلحق بالعار للدولة، فأراد أن يعرقلهما، فأمر هذا الشاب أن يحفر ألف كهف في الجرف، وإلا فلن يسمح بالزواج بينهما، وأيضا يعاقبه عقابا شديدا. فقرر الشاب أن يتسلق الجرف وحاول أن يحفر الثقوب. ولكنه مات منهك القوة عندما حفر الثقب التسعمائة

والتعسة والتسعين. وتسارعت الأميرة إلى المكان وحملت جثته وبكت ثلاثة أيام ليل نهار بحزن، وأخيرا نفدت دموعها وانقطع تنفسها. وهذا الحب النقي الذي يغفل الموت يؤثر الجرف حتى يبكي الجرف لهما لمدة آلاف السنين بلا توقف، فسميت "عين ألف قطرة الدموع".

كهوف سمسام بألف بوذا

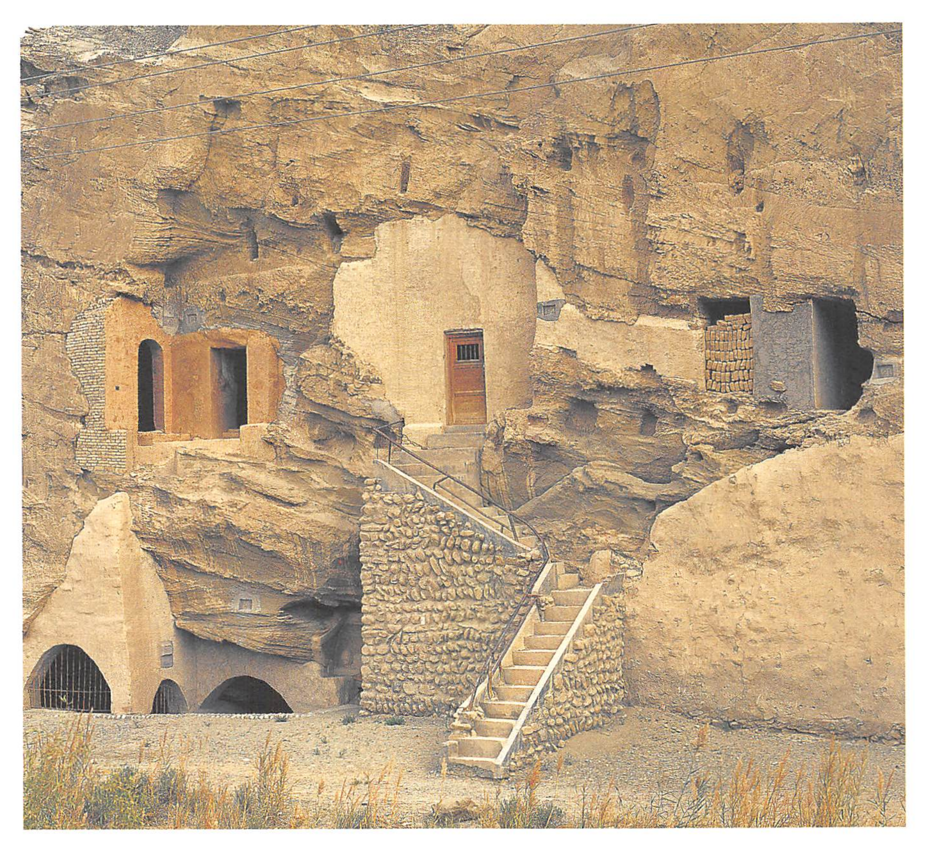
كهوف سمسام بألف بوذا أحد وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى الوطن، تقع في شمال شرقي محافظة كوه تشه بـ 40 كيلو مترًا لمنطقة شينجيانغ الذاتية الحكم لقومية الويغور في شمال غربي الصين، وهي أطلال مجموعات من كهوف البوذا من أسرة جين إلى أسرة سون (من القرن الرابع إلى القرن العاشر).

يقع معظم كهوف سمسام بألف بوذا في الجرف الذي قطره 800 متر من الضفتين الشرقية والغربية للوادي في ثغرة جبل كولوكداق. ولكن معظم الكهوف تعرض للتخريب، واحتفظ 57 منها بشكله الكامل في الوقت الحالي. وتتناثر الكهوف في واد شكله مثل حافر الحصان، وتنقسم إلى 5 مناطق شرقية وغربية وشمالية وجنوبية ومتوسطة، تم ترقيم 57 كهفا منها. وفي المنطقة المركزية يوجد معبد الفناء على سطح الأرض. وأشكال الكهوف متنوعة ومختلفة، وحافظت على الكهوف لدولة تشيوي تسي والصور الجدارية والمعلومات المادية بشكل كامل. ومواضيعها تتركز في الأسباب الأساسية والقصص الدينية البوذية، وتم رسم خطوط صور الإنسان باللون الأحمر، الذي يستخدم طريقة تسرب الصبغ ويتجسد الضوء والظل، وتستخدم الألوان الزاهية. وتظهر أساليب هان ويغور في الصور الجدارية للكهوف في الفترة اللاحقة.

رغم أن عدد كهوف سمسام بألف بوذا ليس أكبر من كهوف كيزل وكهوف كوموتولا، ولكنها تحتوي على عملية التطوير الكاملة لفن كهوف تشيوي تسي، ولها مغازٍ مهمة لمعرفة ودراسة الدين البوذي ودخوله إلى الصين، وتطور الدين البوذي لتشيوي تسي، تغير لفن كهوف البوذا والخلفية الاجتماعية. وتعد أطلال كهوف سمسام تراثا تاريخيا قيما، وهي تبلور التبادلات بين الصين والدول الغربية، وتتمتع بالميزة المحلية والقومية والتعددية، وتحتل مكانة مهمة في كنوز الدين البوذي في الصين وحتى في العالم.

كهوف كوموتولا

تقع كهوف كوموتولا في جنوب غربي مركز محافظة كوه تشه ببعد 30 كيلو مترًا، بدأ حفرها في القرن الرابع، وتم الانتهاء منها في القرن الحادي عشر. وتنقسم فترة الحفر إلى ثلاث مراحل؛ المرحلة الأولى: في أسرتي جين الشرقية والغربية، والمرحلة الثانية: من أسرتي الجنوبية والشمالية إلى أسرة سوي، والمرحلة الثالثة: من أسرة سوي تانغ إلى أسرة سون. وتم ترقيم 112 كهفًا، وبلغت مساحة الصور الجدارية الإجمالية ألف متر مربع، وموضوعها عن محتويات ماهايانا الدين البوذي، وتتمتع بالأسلوب من أسرة تانغ، وفيها بعض النحت والنقش. والصور الجدارية في كهوف كوموتولا لا تتأثر بالحضارة الغربية وحضارة بر الصين الرئيس فقط، بل تتمتع بالميزة المحلية أيضًا. وفيها الكلمات النقشية بلغة تشيوي تسي، واللغة الصينية، واللغة اليغورية، وتعد مراجع مهمة في دراسة حضارة تشيوي تسي. وتتشابه المحتويات



كهوف كوموتولا

وأسلوب الكهوف بفن الدين البوذي في وسط الصين، ويوجد كثير من صور القصص الكلاسيكية: "الأراضي النقية في الغرب"، "ياو شي في الشرق"، "فا هوا"، "مي له"، وغيرها من صور القصص البوذية، وتعد هذه الصور حيوية وجميلة ورائعة.

وتم إدراج كوموتولا في قائمة وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى الوطن.

كهوف شيكهتشين بألف بوذا

كهوف شيكهتشين بألف بوذا أيضا معروف باسم "الغرفة بسبعة نجوم"، تقع في جنوب غربي مركز محافظة يانتشي ببعد 30 كيلو مترًا، وبقيت فيها أطلال المعابد لأسرة تانغ، وهي من أحد المعابد البوذية في ذلك الوقت. وتتكون أطلال كهوف شيكهتشين بألف بوذا من ثلاثة أقسام: المعبد الجنوبي الكبير، المعبد الشمالي الكبير، ومجموعات كهوف ألف بوذا ليست بعيدة عن المعبد.

عثر علماء الآثار على كثير من رءوس البوذا الطينية في المعبد الشمالي والمعبد الجنوبي. ورءوس تم اكتشافها في المعبد الجنوبي رقيق الحاجب وبارز الأنف، جميل الوجه، ويتمتع بأسلوب كندهارا، فرجعت إلى القرن السادس والقرن السابع، أما الرءوس التي تم اكتشافها في المعبد الشمالي فملونة بالزخارف، وحاجب مثل ورقة الصفصاف، ووجهها مربع، وتتمثل الميول الشرقية، ورجعت إلى القرن الثامن والقرن التاسع. أطلال كهوف شيكهتشين بألف بوذا قريب من الطرق العامة، ويوجد جدول في المكان المنخفض لأطلال المعبد الكبير، ويتجه إلى الشمال.

تم حفر الكهوف بجانب الجبال، وحجمها ضخم، وبقي 12 كهفًا فيها. والأبواب لمدخل الكهوف بعضها يتجه إلى الغرب، كأنها تصلي للأمكنة البوذية في الغرب، وبعضها يتجه إلى الجنوب لكنها تجذب الأضواء الشمسية إلى الداخل، وبعض الكهوف مربع، وبعض قواعدها مستطيلة، ولكن اختفت تماثيل البوذا. وخلعت الصور الجدارية، فبقيت خطوط السحاب وخطوط الأغصان المتشابكة وخطوط الكرمة في الكهوف برقم 2 و3 و5 و7.

كهوف بايزيكريك بألف بوذا

تقع كهوف بايزيكريك بألف بوذا في الضفة الغربية لنهر موتوقو في وادي جبل الشعلة النارية، الذي يبعد عن مدينة توربان بـ 40 كيلو مترً لمنطقة شينجيانغ الذاتية الحكم لقومية الويغور. معنى

بايزيكريك باللغة الويغورية نصف الطريق إلى القمة. وتتناثر مجموعة الكهوف على الجرف المقطوع من ضمن حدود كيلو متر في الضفة الغربية للوادي، وأنشئت بثلاثة طوابق، وبقي83 كهفًا حتى الآن، و40 منها بالصور الجدارية، وتبلغ مساحة الصور الجدارية الإجمالية 1,200 متر مربع. ويصل عدد مجموعات الكهوف إلى أكثر من 10، وتسمى هذه المجموعات كهوف قاو تشانغ التي تباهي الكهوف في وسط الصين وترمزها كهوف تشيوي تسي، وكهوف دونهوانغ ويونقانغ ولونغمن، وأيضا أكبر أطلال كهوف في الهند أجانتا. وتعد كهوف قاو تشانغ أحد الرموز الأربعة لفنون كهوف الدين البوذي. تعد كهوف بايزيكريك أكبر كهوف من حيث عددها الموجود ومضمونات للصور الجدارية، وكانت معبدًا ملكيًّا لدولة قاو تشانغ اليغورية. في عام 1982م، تم إدراجها إلى قائمة وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى الوطن.

بدأ حفرها في فترة تشيوي لدولة قاو تشانغ (499 - 640)، ويرجع تاريخ الكهوف برقم 18، 29، 48 إلى هذه الفترة. والكهف برقم 18 هو كهف كبير توجد فيه ركيزة في المركز، وهو أقدم الكهوف التي بقيت الصور الجدارية فيه واضحة من هذه المجموعة. تم تشييد وتلوين الغرفة الأمامية والصراط المبلطة وأسفل النفق في بداية قاو تشانغ اليغورية، واحتفظت الصور الجدارية فوق النفق والسقف بأصولها في العهد القديم، وهي تخطيط سطحي ممتد إلى أربع جهات، وفي الحائط الجانبي ألف بوذا يلبسون الجبة

كهوف بايزيكريك بألف بوذا



بالياقة الدائرية، وتشتبك اليدين في البطن، وفي منطقة تتقاطع السقوف والحائط الجانبي، تستخدم طريقة تقلديدية حقيقية، فاستبدل اسم بايزيكريك باسم معبد نينغ رونغ في ولاية غربية لأسرة تانغ بعد تطور دولة قاو تشانغ. وهي اشتهرت بصفتها مركزًا مهمًّا لمعابد الدين البوذي في مقاطعة شينجانغ. كان يقوم بتشييدها مفوض كبير يانغ شيقوه في بيتين، وذلك يدل على أن بيزيكريك قد أصبح بقعة الدين البوذية المقدسة في شيتين في ذلك الوقت. ويرجع تاريخ الكهوف برقم 16، 17، 25، 27، 31، 42، 69 إلى هذه الفترة، وكثير منها تم تشييدها وتلوينها بعد القرن الحادي عشر. ونشأت مواضيع للصور الجدارية في هذه الفترة من لوحات سوترا الكبير في المناطق الوسطية، وبعد دخول أسلوب الرسم من أسرة تانغ المزدهرة إلى الكهوف قاو تشانغ، دفعت طريقة استخدام الخطوط لتشكيل الصور إلى أوجها، والخطوط في الصورة بسيطة ومنسقة وتتمتع بالقوة، فتجمع بين الشكل والروح بخطوط بسيطة. وفي الفترة قاو تشانغ اليغورية، أصبح معبد نينغ رونغ معبدا ملكيا، ثم قام الملوك للعهود القادمة بتشييد الكهوف في هذه المنطقة. فكثير من الكهوف بايزيكريك تنتمي إلى هذه الفترة قاو تشانغ اليغورية، ويرجع تاريخ الكهوف برقم 14، 20، 31، 33، 39، 41 و82 إلى هذه الفترة. المواضيع لهذه الكهوف أكثر تعددًا وتلونا من الكهوف السابقة، وتوجد فيها تماثيل بوذا وبوسا، وصور الستوتر الكبير، وصور شرح الوصايا، وكهف ألف بوذا وصور تعبد بوسا بصفوف، وصور ثمانية تيين، وتماثيل الملوك الأربعة في السماء، أنواع مختلفة من الزخارف لتربية الإنسان وتربية تمثال بي تشيو... إلخ. وكانت توجد القصة، التي تحكي أن شخصًا ظل يتعبد البوذا قبل حياته الحالية بأجيال لا تحصى بإخلاص، حتى أصبح نفسه بـوذا، وأيضا توجد قصة تستخدم طريقة تجمع بين التمثال والرسم لحكاية "شرح الوصايا في سارناث" وموضوع



تماثيل الملك و الوزراء اليوغوريين في كهوف بايزيكريك بألف بوذا (الآن جمع في متحف الفنون الشرقية ببرلين، ألمانيا)

القصر السري المختبئ... إلخ.

وأشكال كهوف بايزيكريك بألف بوذا تحتوي على شكل العمود المركزي، وشكل مستطيل بالسقف العمودي، وشكل سقف قبة بالصالة المركزية والممرات، أما الأشكال الباقية فمعظمها يشتق من هذه الأنواع الثلاثة. وبين جميع الكهوف ألف بوذا، الكهوف الكبيرة تم حفرها في الفترة المزدهرة لقاوتشانغ تشيوي وقاو تشانغ اليغورية، فأحجام الكهوف لا تتعلق بهوية المتبرعين وأموالهم فقط، بل هي دائما تتمتع بالميزة العهدية. وتعد كهوف بايزيكريك بألف بوذا مراجع مهمة في دراسة حضارة المناطق الغربية وفنونها وأديانها وبنائها، وغيرها من المجالات الأخرى.

كهوف تويويقو بألف بوذا

كهوف تويويقو هو طليعة في قائمة وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى المقاطعة الذاتية الحكم، وتحتل مكانة متميزة في تاريخ الفنون والثقافة الدينية لمقاطعة شينجانغ. وتم تسميتها بذلك بسبب أنها تقع في مضيق نهري كبير تويويقو.

يقع مضيق نهري الكبير تويويقو في متوسط جبل الشعلة النارية داخل الحدود الإدارية لمحافظة شان شان، ويبدأ شماله من قرية باشي، وجنوبه في قرية ماتشا، مسافة المضيق بين قريتين تصل إلى 12.5 كيلو مترًا، ومساحة المضيق حوالي 12 كيلو متر مربع. ويرتبط الشمال بالجنوب عن الطرق المتعرجة حول الجبال. يبعد مدخل الوادي الجنوبي عن مدينة قاو تشانغ بـ 13 كيلو مترًا. وتقع قمة جبل الشعلة النارية في المضيق النهري الكبير، وارتفاعها 831.7 مترًا.

وكهوف تويويقو هي مكان أكثر سحرية في المناطق الغربية في الصين. وهي ملتقى للدينين العالميين المشهورين، وهو محطة مهمة تشهد دخول الدين البوذي إلى الصين، وكهوف تويويقو بألف بوذا تم تشييدها في أسرة جين الغربية وعهد الدول الست عشرة، وأيضًا مزار الدين الإسلامي أساولفيك. مزار أساولفيك الأبرز بين المزارات الإسلامية الأخرى، وهو أقدم وأشهر مزارين في منطقة شينجيانغ، وتقع في مدخل الوادي الجنوب الغربي لكهوف تويويقو بألف بوذا، وقيل إن تاريخها يرجع إلى أكثر من 1,000 شنة وهي أحد المزارات الإسلامية السبعة في العالم، وأيضا أكبر مزار إسلامي داخل الصين، ويلقب بمكة المكرمة في الشرق. وحسب ما قال المسلمون المحليون فإن الشخص الذي يريد أن يتجه إلى مكة للحج، فلابد له أن يصل إلى مزار تويويقو للصلاة. بالإضافة إلى ذلك، يوجد مسجد إسلامي وأطلال المعابد للدين البوذي من التبت، وأيضا فيها قرية ويغورية قديمة تلقب بـ "أحفور حي للعادات والتقاليد الشعبية"، وتحتفظ



الالهة جي ليه تيان بكهوف تويويقو بألف بوذا (هي الآن في حوزة متحف الفنون الشرقية ببرلين، ألماني)

بصورة كاملة. إن المضيق العظيم والتاريخ العريق والحضارات والثقافات المتعددة تندمج مع القرية الويغورية القديمة؛ لتشكيل مشهد سحري ومتميز وعجيب.

نشأت كهوف تويويقو بألف بوذا والتماثيل في أسرة جين الغربية وعهد الدول الست عشرة، وهي في المرتبة الثالثة من حيث حجمها بين جميع كهوف الدين البوذي الموجودة في منطقة شينجيانغ. بسبب أن كهوف تويويقو أقدم من كهوف دونغوانغ، وأن عدد أطلال الصور الجدارية المحتفظة للمرحلة المبكرة فيها كبير، فقد لفتت أنظار العالم، وكل سنة يقبل كثير من الزوار والعلماء من اليابان وكوريا والولايات المتحدة والهند ومنطقة هونغ كونغ وماكاو، وغيرها من الدول والمناطق، على زيارتها، والبحث عنها، والدراسة فيها.

آثار
شينجيانغ

الآثار في المساجد والمعابد



أطلال معبد رهواك البوذي

يقع معبد رهواك في الصحراء التي تبعد 70 كليو مترًا عن شمال غربي بلدة جييا لمحافظة لوه بو في منطقة خه تيان. وهو مجموعة من المعابد البوذية تتركز على برج البوذا، وقرب البرج يوجد فناء المعبد، وفي داخل الفناء يوجد كثير من التماثيل البوذية الطينية والصور الجدارية، وأسلوب النقش يختلف عن أسلوبه في المناطق الوسطية، وتتمتع الملابس والزخارف بميزة جنوب آسيا، وأطلال المعابد وحيدة بصورة كاملة تمتاز بأسلوب غاندارا. وكان الدين البوذي في الفترة ما بين هان الشرقية والعهود الشمالية والجنوبية لأسرة وي جين، قد انتشر في يوي تيان. تتناثر المعابد البوذية بأحجام مختلفة والتماثيل الطينية والصور الجدارية في كل المدن ليوي تيان، ويعد معبد رهواك رمزا لهذه المعابد في ذلك الوقت. ومعبد رهواك هو بناية بوذية يحتفظ بصورته الكاملة في منطقة شينجيانغ، وهي أطلال مهمة لدراسة ثقافة يوي تيان، دولة بوذية، وتتمتع بالقيم التاريخية للغاية، وهو إحدى وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى الوطن.

رهواك معناها في اللغة الصينية "علية"، "شرفة" وهو مجموعة من المعابد البوذية، تتركز على برج البوذا، وهو يتكون من الأسوار المربعة للفناء وبرج البوذا في المركز ومعابد في خارج الفناء، مساحته 2,300 متر مربع. وتوجد كثير من الصور الجدارية والتماثيل الطينية في داخل الفناء. والصور الجدارية فيها تتعلق بالقصص الدينية البوذية، وأيضا فيها صور التقمص. وتلصق التماثيل الطينية على الحائطين

أطلال معبد رهواك البوذي



الداخلي والخارجي للفناء. وينقسم البرج إلى ثلاثة طوابق؛ الطابق الأول: قاعة مربعة للبوذا، وطولها 2.5 متر، وطول الحافة 24 مترا، والطابق الثاني: مربع أيضا، طوله 2.8 متر، وطول الحافة 11 مترا، الطابق الثالث: دائري، وهو مجوف في الوسط، وطوله 3.6 أمتار، وقطره الأساس 9.6 أمتار. ويوجد كثير من الصور الجدارية والتماثيل الطينية وتماثيل البوذا. وكل القصص في الصور تتعلق بالبوذا. وتلصق التماثيل الطينية على الحائطين الداخلي والخارجي للفناء. وتتناثر الشرائح الخزفية الحمراء والرمادية وشرائح تماثيل البوذا خارج البرج... إلخ.

ويوجد المعبد الصغير خارج الحائط الشرقي للفناء، وبقيت بعض الحوائط، ووضع الجبس في الحائط الداخلي، ويوجد المحراب القوسي في الحائط الشرقي للمعبد، ونقشت عليها خطوط القبة التي تتقلص مع الطبقات، والخطوط انتظامية ومنسقة، وقيل إن البوذا هو الواقف في داخله، ولكن تم تخريب المعبد بشكل شامل. وبقيت أطلال التماثيل الطينية الناقصة على الحوائط الأربعة، وبعضها دفن في الرمال، وبعضها مكشوف، والبعض الآخر اختفى بسبب تخريبها. وتم تشكيلها بشكل جردل من قصبات المستنقعات، وثم استخدام الطين الأبيض لتشكيل شكلها، واستُخدم الطين الأحمر لتشكيل التفاصيل. الألون فيها اختفت بسبب تآكل الريح. وطول البوذا حوالي 3 أمتار، ولكل 70 سنتيمترًا يوجد تمثال البوذا. وتتمتع الصور والزخارف لتماثيل البوذا بأسلوب غانذارا الواضح.

المعبد في الفناء هو معبد بوذي. بني من الآجرة الخام، وخرب الناس كثيرًا منه. وقاعدة البرج مربعة، ارتفاعها يتراوح بين 6 أمتار و7 أمتار، وجسم البرج بشكل السقوف المركبة، وطوله المتبقي 3 أمتار، وهو ليس برجًا بالطوابق المتعددة من أطلاله. ولكنه رمز مثالي لبرج بوذي هندي بشكل السقوف المركبة.

تتناثر في الفناء البلاديوم الأحمر والأسود، وقليل من الشرائح الخزفية الملونة، وأيضا توجد الأعظمة البشرية، لجسم تمثال البوذا الناقص، ونقود وو تشو المقصوصة الحافة، وبقيت آثار المنازل في القرب، ولكن نطاقها ليس كبيرا.

ومن يوم 11 إلى اليوم 18 أبريل عام 1901م، قضى شتاين 8 أيام في رهواك لأعمال الحفر، وحصل على بعض التحف النفيسة، وقام برسم خريطة أطلال، والتقط صورًا لـ 91 تمثالا للبوذا التي لا تستطيع أن تتحرك. وجد شتاين أن هذه التماثيل مشابهة للغاية للتماثيل الموجودة في المعابد في شمال غربي الهند من حيث أسلوبها.

وفي سبتمبر عام 1906م، وصل شتاين إلى رهواك مرة ثانية، ووجد أن تماثيل البوذا الطينية دُمرت بسبب نبش المقبرة، وقد قام بأعمال الحفر وعثر على كثير من التحف الأثرية، وتأكد من صحة الخريطة

لعام 1901م.

وفي عام 1928م، قام تشون كير - رجل ألماني - بأعمال الحفر بحجم كبير، وحصل على 6 صناديق من التحف الآثارية، رغم أن المصلحة المحلية خه تيان اعتقلته، ولكنه أخذها للعودة إلى ألمانيا، وتحفظ هذه التحف الآن في مدينة بريمن.

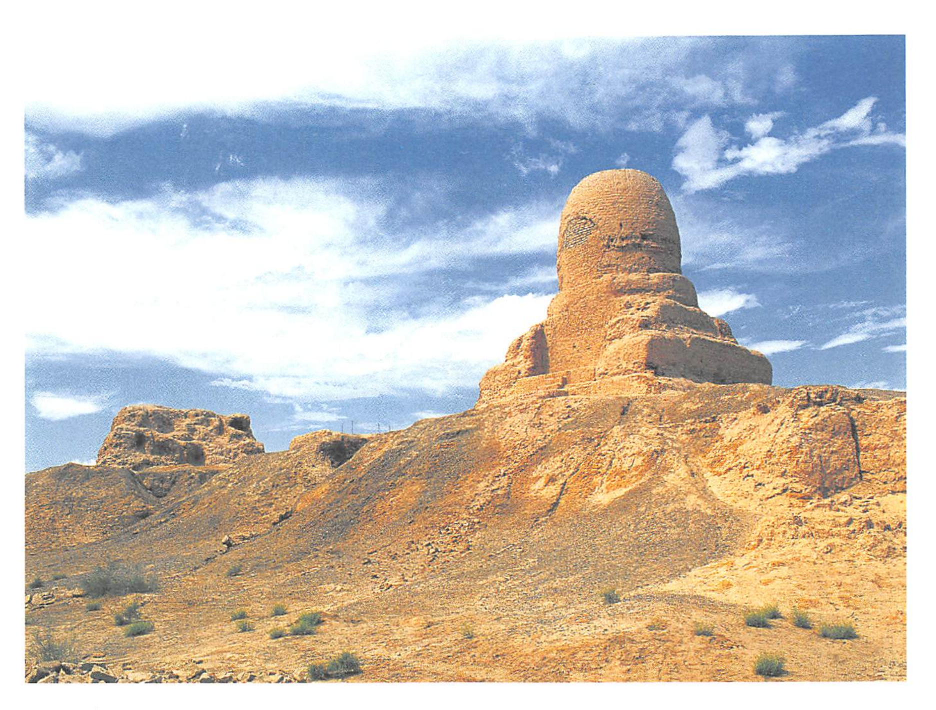
وفي يوم 12 يونيو عام 1929م، مر عالم الآثار الصيني هوانغ ون بوت برهواك، وسجل رحلته هذه في ((سجل دراسة الآثار في حوض تاريم)).

وفي عام 1942م، عثرت المصلحة المحلية لمحافظة لوه بو على أطلال رهواك، فأمر رئيس المحافظة تشو باو تشنغ العامل روتسي آ هونغ وغيره من العمال بحفر الحائط الشمالي للمعبد، وتم اكتشاف 3 تماثيل مصبوغة بالذهب، و20 تمثالا طينيا بصورة كاملة ونقود وو تشو، والقرد الطيني، والنقود المشتتة، واللآلئ، والأخشاب... إلخ. وفي السنة اللاحقة، أعلنت حكومة المقاطعة الأخبار بتشكيل لجنة حماية التحف الآثارية، وأقام معرض التحف الآثارية في خه تيان، ولا أحد يعرف مصير هذه التحف الآثارية فيما بعد.

برج البوذا موهر

يقع برج البوذا موهر في تلة رمالية لقطعة متوسطة جبل قوماتاقه تبعد 20 كيلو مترًا شرقا عن مدينة كاشغر، وهو يقابل مدينة قديمة هان نوه يي عابر مجرى نهر تشياكماك ببضعة كيلو مترات في جنوبه. ويرجع تاريخ المدينة القديمة هان نوه يي إلى قبل أكثر من 1,500 سنة، وهي تقع في الغوبي داخل الحدود الإدارية لمدينة آتوشي التي تبعد 30 كيلو مترًا عن مدينة كاشغر شمال شرق، وطولها 3 كيلو مترات، وعرضها كيلو متر، بقيت الأسوار الناقصة، والشرائح الخزفية، والآبار المتروكة وعديد من المنارات. برج موهر مجوف، وفي تحته توجد ثلاثة طوابق مربعة بنيت من الآجر الخام. بجانب البرج، بنايات رئيسية للمعبد، وما زالت أطلال المحراب فيها باقية. وبرج موهر هو عمل من دولة شو له، وهو إحدى وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم.

اتخذ المحليون برج موهر منارات للعهود القديمة، فيسمى أيضا "دعامة موهر" بمعناها مجرى الدواخن. يقع جبل قوماتاقه في خلف البرج، وأمام البرج يقع نهر تشياكماك، وبدأت نشأته في أسرة تانغ قبل1,000 سنة. وأحجام برج البوذا ضخمة، وارتفاعه حوالي 13 مترا، ويعد أحد أطلال المعابد القديمة. يتكون من الجسم البيضوي والمنصات الهرمية، وبني جسم البرج من الأتربة السمراء والأعشاب الجافة



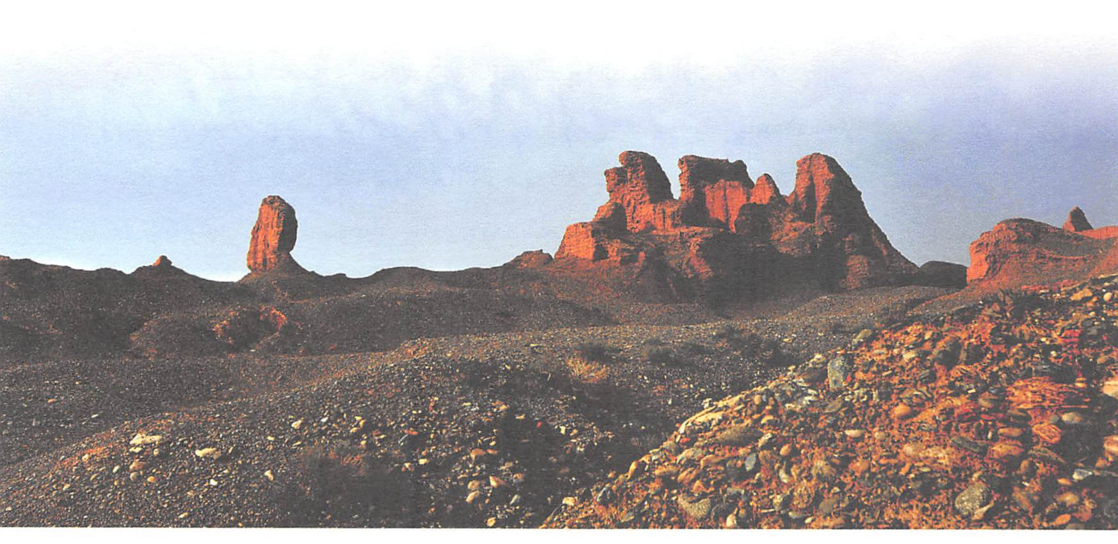
برج البوذا موهر

المربعة والآجرة الخام السليمة، وله ثلاثة طوابق لقاعدة مربعة، وحجمه أصغر من الأسفل إلى الأعلى. وعلى الطابق الثالث يوجد خصر أسطواني، وسقف بيضوي كبير يقف على الخصر. البرج مجوف في الوسط، وما زالت بصمة التسلق في المكان الأعلى باقية. وعليها الثقوب الدائرية. وبجانب البرج الكبير، توجد منصة مرتفعة، مثل وعاء مخروطي مقلوب، قاعدة أكبر من القمة. وطول القاعدة 25 مترًا، وعرضها 23.6 مترا، وقمة أفقية، طول القمة 14.2 مترا، وعرضها 12.5 متر، ارتفاع المنصة 7 أمتار. برج البوذا موهر هو بناية رئيسة لهذه المجموعة من المعابد، وهو خاص لتعبد البوذا. لقد اختفت تماثيل البوذا في داخل المحراب على الحائط، ولكن بصمة المحراب ما زالت واضحة. وهناك أيضا توجد أطلال منازل الرهبان في جنوب شرقي البرج، ويوجد صف من الآبار في نهاية الانحدار، وطولها حوالي كيلو متر، وكانت منبعًا مائيًا للرهبان في ذلك الوقت. وفي بداية القرن العاشر، انتشر الدين الإسلامي إلى كاشغرغر، ودُمر برج موهر بسبب الحروب.

برج البوذا تشاوهولي

برج البوذا تشاوهولي معروف أيضا باسم برج البوذا سوباشي، يقع في سفح جبل على ضفتي مدخل نهر كوه تشه التي تبعد 23 كيلو مترًا عن مركز المحافظة كوه تشه شمال شرق. وهو أطلال بوذية ترجع إلى عهود وي وجين، وإحدى وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة. وبرج البوذا تشاوهولي هو أكبر أطلال المعابد البوذية في منطقة شينجيانغ.

ينقسم المعبد إلى القسمين الشرقي والغربي، ويقع في ضفتي نهر كوه تشه. الطول من الشمال إلى الجنوب في القسم الشرقي يبلغ 536 مترًا، والعرض من الشرق إلى الغرب يصل إلى 146 مترا، وبني بجانب الجبل، وتوجد منازل وأطلال البرج في المعبد، وكلها بنيت من الآجر الخام، وارتفاع الحائط العالي يصل إلى 10 أمتار. وتوجد ثلاثة أبراج عالية في المعبد، والبرج أكثر شمالا يقف في خصر الجبل، وينظر إلى الأطلال كلها. الطول من الشمال إلى الجنوب في القسم الغربي يصل إلى 685 مترا، والعرض من الغرب إلى الشرق يصل إلى 70 مترا، وشكله مستطيل، وبقيت الأسوار الكثيرة بكثافة في المعبد، ومعظمها في القسم الغربي، ويتكون من قاعة البوذا، ومنازل الرهبان، والبرج الشمالي، والبرج الوسطي، والبرج الجنوبي وثلاثة كهوف. وتتركز البنايات في القسم الغربي والبرج الشمالي، والبرج الوسطي، والبرج الجنوبي وفناء المعبد الجنوبي. وبقيت الصور الجدارية الناقصة وكلمات بلغة تشيوي تسي. وبالإضافة إلى كثير من النحاس



أطلال برج البوذا سوباشي معروف أيضا بإسم برج البوذا تشاوهولي، يقع في سفح جبل على ضفتي مدخل نهر كوه تشه التي تبعد 23 كيلومترا عن مركز البلدية كوه تشه شمال شرقيا.بني في القرن الثالث وهجر حتي القرن ثلاثة والعشرالي القرن أربعة والعشر13-14.

والحديد والأوعية الخزفية، تم اكتشاف النقود القديمة والكتب باللغات المتعددة. ويوجد خيزران بلغة تشيوي تسي النفيسة والنقود الفضية لكوهن الثاني لسلالة الساساني. وتم اكتشاف صندوق الآثار البوذية الذي سلبه يل يليو وتيتسو، أجمل التحف الآثارية الباقية فيها. وتوجد صورة 4 أطفال بالأجنحة في غطاء لأحد الصناديق، وكل واحد يحمل آلة موسيقية مختلفة، بما فيها: القيثارة، العود، الناي، وغيرها من الآلات الأخرى، وراقصان يلبسان الزي العسكري، وقناع جنزير، وكانت الصورة حيوية. وتعد هذه التحفة الثمينة مراجع مهمة لدراسة الموسيقى والرقص لـ "تشيو تسي".

وفي السنة الثانية لفترة تشين قوان في أسرة تانغ (628م)، كان يمر بهذا المكان الراهب المشهور شوان تسانغ في رحلته إلى الهند، لاحظ أن هناك كثير من المعابد والرهبان فيه، وتوجد بخور محترقة كثيرة وأتباع كثيرون في المعبد، فقرر أن يبقى لشهرين لإلقاء المحاضرة. بعد منتصف القرن السابع، وضعت حكومة أسرة تانغ محمية آنتشي في تشوي تسي، حيث يتدفق الرهبان من بر الصين الرئيس إلى هذا المكان، وكان الدين البوذي في أوجه. في القرن التاسع، دمرت المعابد البوذية بسبب الحروب، وتدهورت أحوالها، وفي بداية القرن الرابع عشرة أصبح الدين البوذي متروكا شاملا.

مسجد عيد كاه

يقع مسجد عيد كاهر في مركز مدينة كاشغر، وهو أحد الكنوز التي خلقتها القومية الويغورية في الصين. يشتهر بتاريخه العريق وحجمه الضخم وألوانه الزاهية في الصين وخارج الصين. يهتم المسلمون به كما يهتمون بالمساجد الكبرى؛ بخارى وسمرقند في وسط آسيا.

كلمة "عيد كاهر" هي اسم عام للمساجد الكبيرة التي يصلي المسلمون فيها في منطقة شينجيانغ، وأيضا يوجد بعض الأشخاص يشرحونها حسب معناها في اللغة العربية واللغة الفارسية بأنها أمكنة الاحتفال بالأعياد، ولكن هذا الشرح ليس صحيحا مائة بالمائة. رغم أن المساجد هي أمكنة مهمة لإقامة الأنشطة في الأعياد الإسلامية، إلا أن المسلمين دائما يؤدون الواجبات الدينية اليومية في المساجد في الأيام العادية.

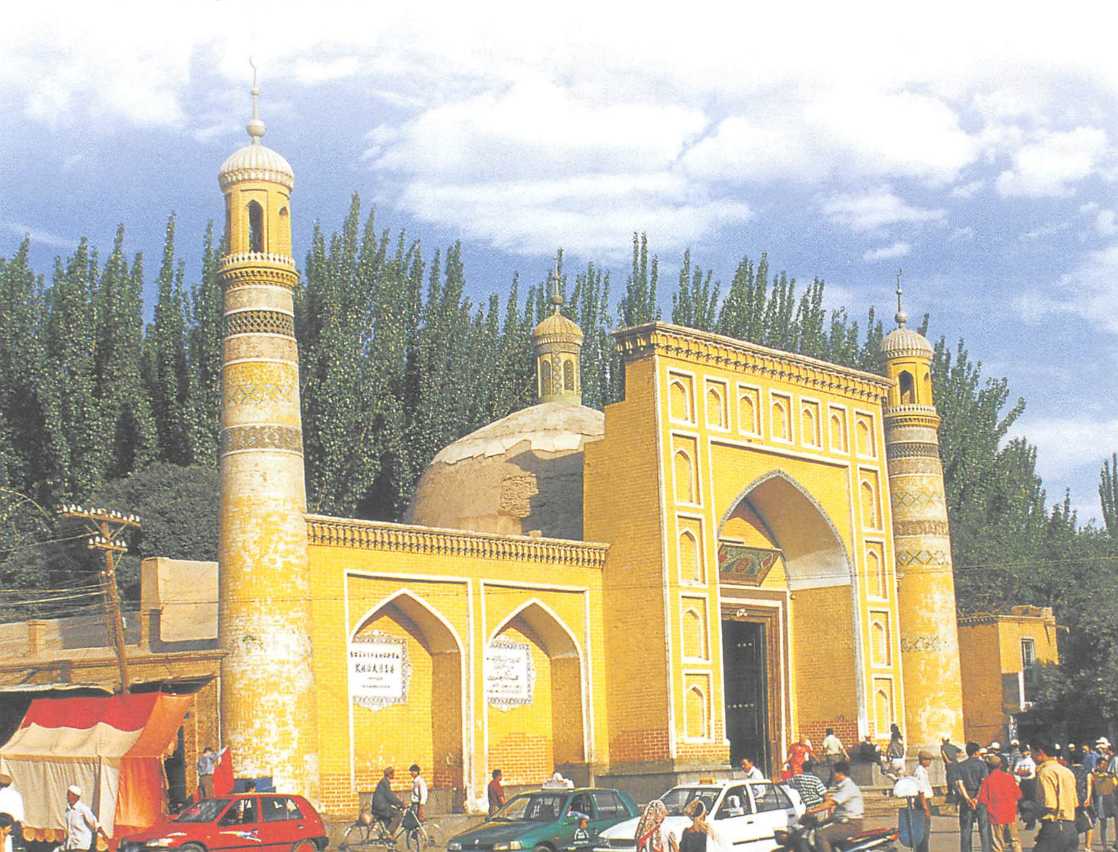
مسجد عيد كاهر إحدى وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم. كانت تعين الحكومة الصينية المبلغ الخاص لتشييد وصيانة المسجد في السنوات الماضية، في عام 1981م، قامت الحكومة بتشيد المسجد بصورة شاملة؛ مما غير من ملامح المسجد تغييرا تاما، فهو يقف أمام الناس بشكله الجديد وحجمه الضخم وملامحه المهيبة.

تبلغ مساحة مسجد عيد كاهر 16,800 متر مربع، وهو أكبر مسجد في منطقة شينجيانغ. يتكون من صالة الصلاة، وصالة المحاضرة، وقوس البوابة، وغيرها من البنايات الملحقة. ارتفاع البوابة 4.7 أمتار، وارتفاع قوس البوابة 12 مترا. وفي كل جانبي قوس البوابة، أقام البرج الأسطوني المتميز، وارتفاعه 18 مترا. وعلى قمة البرج توجد عمارة الدعاء ويوجد قمر على قمة العمارة.

وخلف العمارة يوجد قوس كبير، وعليه برج صغير وعلى البرج يوجد قمر من النحاس. ويتكون المسجد الضخم والمهيب من قوس البوابة، والبوابة الرئيسة، وقمة البرج والمدخل القوسي.

وتوجد صالة بشكل ثماني زوايا بعد دخول بوابة المعبد، وعلى كلا الجانبين يوجد الصراط المبلط المشير إلى الفناء. تبلغ مساحة الفناء أكثر من هكتار، وتوجد بركتان كبيرتان في القسم الشمالي للفناء، وفي الجانبين الشمالي والجنوبي يوجد صف من 36 قاعة للمحاضرة التي يلقي الإمام المحاضرات فيها. تكون المياه في البركة خضراء، وأشجار الحور عالية، وأشجار التوت مشتبكة أغصانها؛ مما جعل الفناء يبدو أكثر هدوءا. وقاعة الصلاة فوق الأرض بـ 1.5 متر، وبنيت على المنصة بمساحة 2,600 متر مربع. وهي مستطيلة، و140 عمدة خشبية خضراء طولها 7 أمتار ومنقوشة عليها الأزهار، تدعم السقف

ميدان مسجد عيدكاهر بمدينة كاشغر



الأبيض بالأضلاع. وتوجد الزخارف الملونة بشكل مربع في السقف الخشبي. والقاعة المركزية هي بناية مغلقة مستطيلة، وعلى حائطها الخلفي محراب، وهو قبلة للمسلمين. وبجانب المحراب يوجد منبر خشبي منقوش عليه الأزهار، وبجانبه يوجد صولجان. وفي الأعياد والمناسبات الخاصة، يتلو المولى الكبير القرآن الكريم على المنبر.

وعلى الأرض الداخلة القاعة وخارجها نشرت السجاجيد والبطانيات والأقمشة أو حصير قصبة المستنقعات. وتتسع القاعة لـ 2000 -3000 مسلم للصلاة في الأيام العادية، أما في يوم الجمعة، فيوجد 6000 - 7000 مسلم يصلون فيها، أما في الأعياد المهمة فيبلغ عدد المسلمين أكثر من 30 ألفا، فيمثل مشهدا عظيما ضخما في تلك المناسبات ويمتلئ المسجد بالمسلمين المصلين، وأحيانا أخرى في الميدان خارج المسجد هناك يوجد المسلمون الراكعون المصلون.

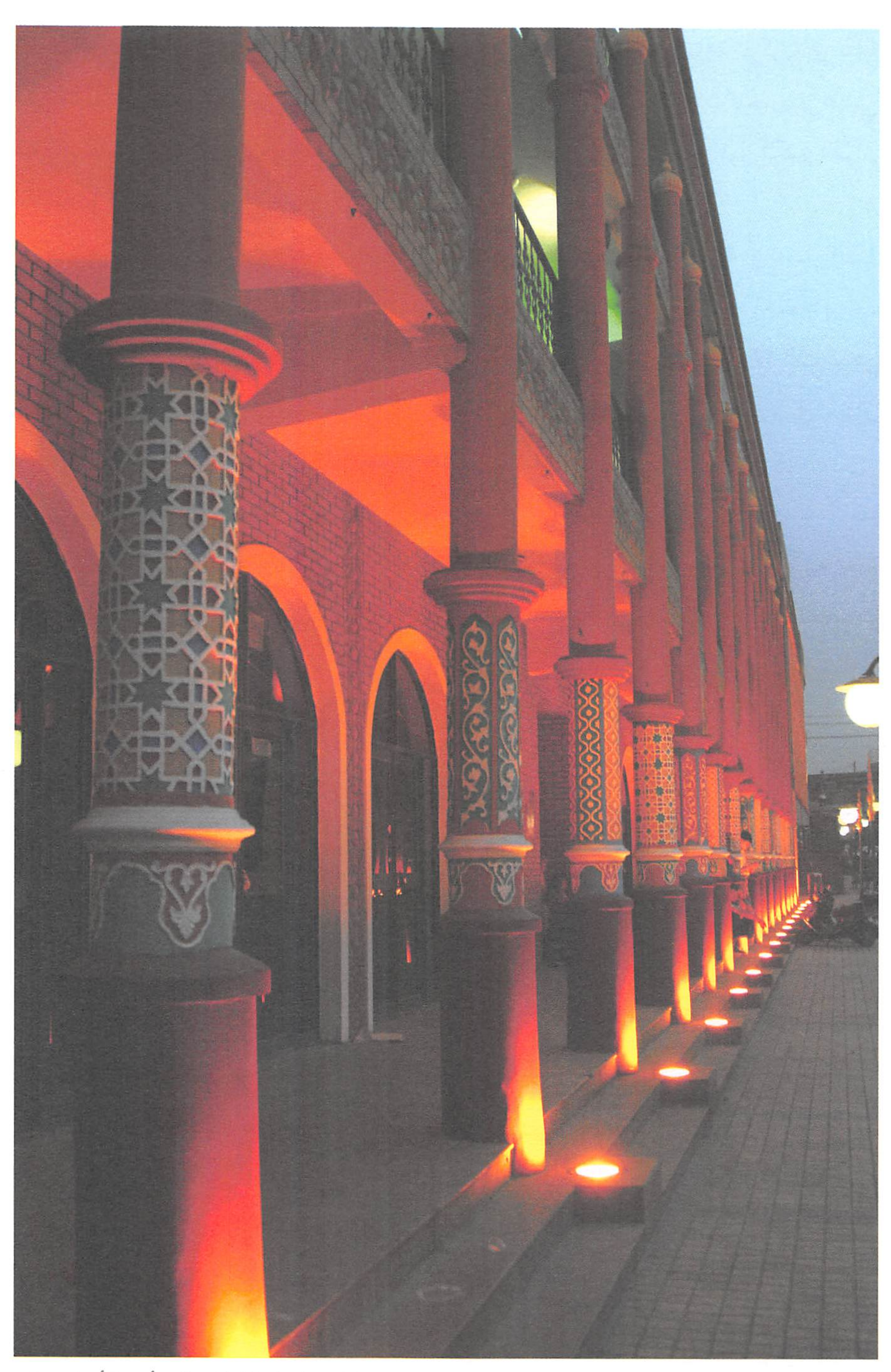
يرجع تاريخ تواجد مسجد عيد كاهر في مركز مدينة كاشغر إلى ما قبل أكثر من 500 سنة. ووفقا لما سجل في البيانات، لم يكن لمسجد عيد كاهر حجم كبير، بل هو مسجد صغر لا يهتم به أحد، وبني تحت رعاية الأجيال القادمة لملك كاشغر شاكسهزي مزار في عام 1442م. وكان يدفن الشخصيات المشهورون لكشغرغار فيه، على سبيل المثال، ملك كاشغر شاكسهزي مزار وأهاليه وولي السطلة مزار عزيزي، والأخ الصغير لملك شاتشه سيد لدولة تشاهتاي.

في عام 1537م، قام المسئول المحلي ووبولي حادر ميرزا آل بيرك بتوسيع المسجد الصغير؛ حتى يصبح مسجدا كبيرا يتسع لعدد أكبر من المسلمين للصلاة في يوم الجمعة؛ وذلك من أجل ذكرى عمه ميرزا عزيزي.

وفي نهاية القرن الثامن عشرة، كانت قد توفيت المرأة الباكستانية الغنية باسم قوليرهلا في مدينة كاشغر في طريقها إلى باكستان. وتركت الوصية قبل وفاتها باستخدام أموالها الباقية لبناء المسجد، ومسجد عيد كاهر نشأ من هذا المسجد، وكان حجم المسجد ليس كبيرا أيضا، وتحيط بالفناء المقابر. وبعد ذلك، شهد المسجد عيد كاهر مرات من التشييد والتوسيع.

وفي عام 1872م، لقي المسجد عيد كاهر اهتماما بالتشييد الكبير حتى أصبح حجمه في الوقت الحالي، وينقسم المسجد إلى قسمين: الجامع في القسم الشرقي، وقاعة المحاضرة في القسم الغربي. وتوجد في قاعة المحاضرة 96 غرفة للإقامة والدراسة لـ 400 طالب، وكما تم تشييد حمام بخاري يتسع لـ 100 شخص، وغرفة التدفئة التي تقدم التدفئة لـ 400 طالب، وبالإضافة إلى ذلك، تم تشييد 4 برك اصطناعية فيها.

وبعد مرات من التشييد، ازداد عدد الغرف والمنشآت فيها، وزرعت كثير من الأشجار والأزهار



ميدان مسجد عيدكاهر، العمارة الإسلامية تحت أشعة الأضواء جميلة

والأعشاب فيها؛ مما جعل بيئة المسجد أكثر هدوءًا وحيوية، ويعد المسجد ليس فقط مكانًا لإقامة الأنشطة الدينية للمسلمين، بل أصبح مقصدا سياحيا جذابا في كاشغر.

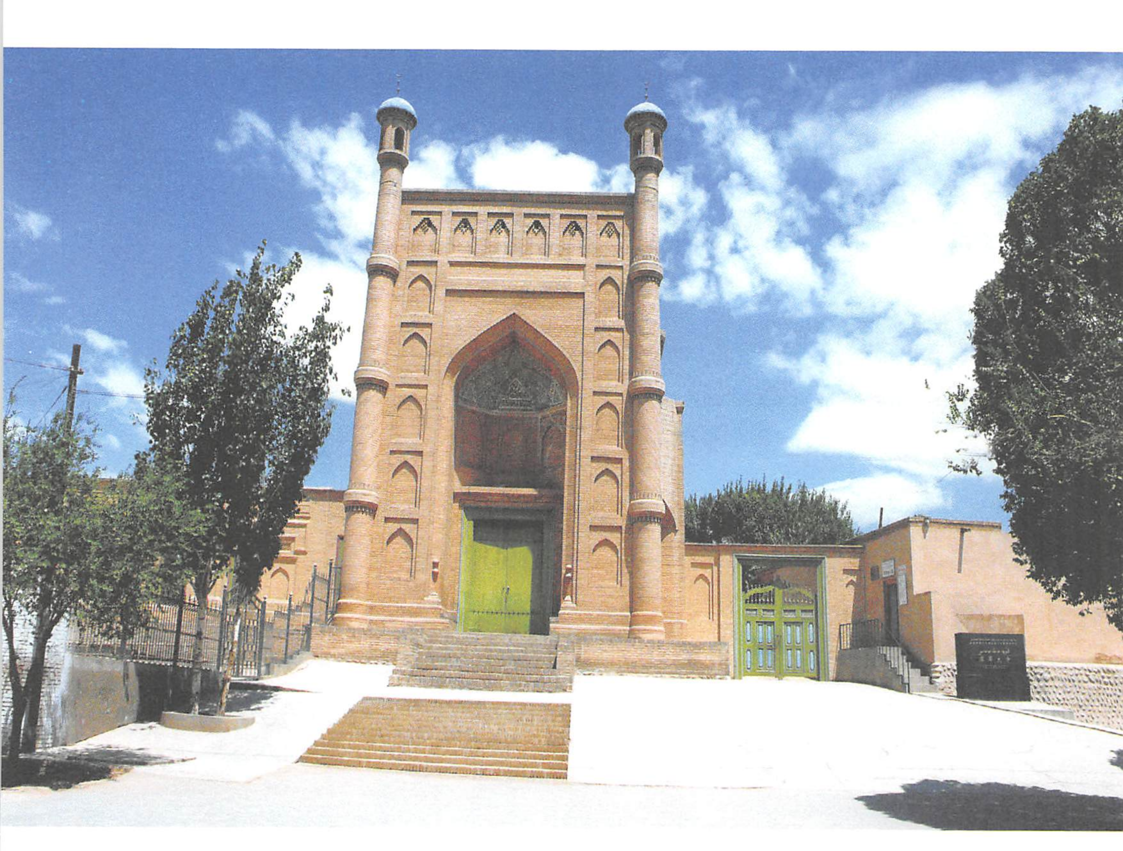
تتشعب الطرق العامة خارج المسجد في كل اتجاه، وتوجد كثير من الدكاكين فيها. وتقف "الدواليب الحديدية" و"المستقبل الخشبي" الخاصة بالقومية الويغورية بجانب الشوارع، والشوارع تموج بالحركة والأنشطة، يتسوق الناس من هذه الدكاكين، المشهد كأنه مشهد في الشعر والصورة. رغم أن مسجد عيد كاهر مر بسنوات طويلة منذ إنشائه، إلا أنه ينسجم مع الساعة في ميدان عيد كاهر لتشكيل صورة متناغمة، وما زال يجذب الناس من كل أنحاء العالم إليه.

وخاصة في الأعياد والمناسبات الخاصة، تتزاحم وتضج الجماهير أمام بوابة المسجد. وعلى منصة البوابة، صوت البوق سونا رنان، ويدوي صوت الطبل، حتى يسمعها الناس على بعد عشرة كيلو مترات. وخاصة في عيد الأضحى، يعد أهم وأكبر عيد في القومية الويغورية. في فجر هذا اليوم، يلبس المسلمون الأزياء القومية، وينتظرون النداء جالسين في بيوتهم، حينما يسمعون النداء من الإمام، يتدفقون إلى ميدان عيد كاهر. وفي هذه اللحظة، يتموج الميدان كالموجات البحرية في داخل الميدان وخارجه، ويمتلئ في كل مكان بالمسلمين بانتظام. وعندما تبدأ الصلاة، فقط يُسمع صوت تلاوة القرآن الكريم من الإمام، أما الميدان، فيكون صامتا، ويصلي المسلمون بإخلاص. وبعد الصلاة، يتجمع الكبار والصغار أمام بوابة المسجد، ويرقصون رقص سما بشكل حيوي ونشيط لثلاثة أيام، وأشكال الراقصين متنوعة، وتسود فيها الأجواء السعيدة والمتفائلة.

الملاحظات: (1) ينبغي للزوار أن يخلعوا أحذيتهم عند دخول المسجد. لابد للزائرة المؤنثة أن تحصل على الموافقة من جانب المسجد تحت التعاون والتنسيق من المصالح المعنية والوكالة السياحية، لا تسمح للمرأة أن تلبس الملابس المكشوفة في داخل المسجد. (2) إذا أراد شخص ان يلتقط صورة الصلاة للمسلمين، فلابد له أن يحصل على الموافقة من جانب المسجد (الإمام) مقدمًا، ولا يسمح له أن يقف أمام المصلين ويلتقط الصور. (3) الالتزام بالعادات والتقاليد المحلية، حيث لا يسمح له أن يمر أمام المصلين، ولا يسمح له أن يدمس سجادة الصلاة، ولا يسمح أن يتكلم بصوت عال عندما يصلي الآخرون ويتلو القرآن الكريم. (4) يكون أضخم وأعظم مشهد في عيد الأضحى كل سنة؛ حيث يبلغ عدد الناس أكثر من 100 ألف، ومن الأحسن أن تصل قبل الساعة السابعة صباحا.

مسجد كوه تشه الكبير

يعد مسجد كوه تشه مكان الصلاة للمسلمين. يقع المسجد في هيدونتشا بمحافظة كوه تشه القديمة، وتبعد عن كوه تشه الجديدة بـ 4 كيلو مترات، وهو ثاني أكبر مسجد في منطقة شينجيانغ بعد مسجد عيد كاهر. وعندما حرق المسجد الأصلي في عام 1918م، وفي عام 1923م، انتظم الحاج أليم بجمع الأموال والتبرعات لإعادة بناء هذا المسجد، وتم بناؤه من جديد في عام 1927م. ومساحته 1,165 مترا مربعا، وينقسم إلى قسمين: القسم الأول: بناية المسجد الرئيسة، وتوجد سلالم دوارة في داخله، وبنيت من القراميد والأخشاب. القسم الثاني: قاعة الصلاة للمؤمنين. وتتكون القاعة من الغرفة الأمامية والغرفة الخلفية، مساحتها 65 مترًا مربعًا. وبقيت أطلال محكمة إسلامية في الزاوية الجنوب شرقية في الفناء. ويتمتع المسجد بميزة قومية ويغورية في أسلوب بنائه.



مسجد كوه تشه الكبير

معابد يونغ آن

معبد يونغ آن معروف باسم "المعبد الأصفر" أيضا، وهو أكبر معبد شامل في ولاية منغولية باينقوهله الذاتية الحكم ومنطقة شينجيانغ؛ بسبب أن رئيس الولاية باينقوهله يعتنق الدين البوذي من التبت، وينتمي إلى مذهب قهلو ("معروف باسم المذهب الأصفر أيضًا")، وهو من قام بعمل بناء المعبد، فسمي بالمعبد الأصفر. بالإضافة إلى ذلك، لمجموعة المعابد قمة ذهبية، فسمي بالمعبد الأصفر أيضا، وأيضا بسبب أن المعبد يقع في بلدة بارون تاي، فيسمى أيضا بـ "المعبد الأصفر في بارون تاي".

يقع معبد يونغ آن في وادي بارون تاي القديم في بلدة بارون، شمال شرقي مركز المحافظة جينغ خه، وارتفاعه 1450 مترًا فوق مستوى البحر، وهو معبد لاما الخضم. ويلقب بـ "قصر بوتالا المصغر"، واسمه الديني "شياربودارجالنغ" بمعنى "مزار المذهب الأصفر"، وهو بناء يرجع تاريخه إلى عهد ملك بويانمنغكوه، أبو ملك مان وهان، عام 1887م. يتكون من 15 معبدا، والمعبد الأصفر هو معبد رئيس يقع في المركز، وتتناثر المعابد الأربعة عشر الباقية في جوانب المعبد الأصفر. وبنيت معابد يونغ آن بشكل انتظامي لتشكيل مجموعة واحدة، تم بناؤها في السنة الرابعة عشر للفترة قوانغ تشيوي لأسرة تشينغ (عام 1888م)، ومساحتها الإجمالية تصل إلى 24 ألف متر مربع، وطولها 2.5 كليو متر، وعرضها 600 متر، وفيها تماثيل البوذا النحاسية المختلفة الأحجام 2,990، وفيها 1,392 قطعة من الآلات الدينية الفضية، و106 قطع من البوذا الذهبي والأوعية الذهبية، و22 زوجًا من الجلاجل، و74 ألفًا من القطع النحاسية، و740 قطعة من السجاجيد، وأيضا توجد القضبان الذهبية، والمجوهرات والأحجار اليشمية، و1,140 كتابا كلاسيكيا كبيرا و341 كتابًا كلاسيكيا صغيرا.

وتحتفظ كثير من الملفات الكلاسيكية النفيسة والتحف الثمينة النادرة في قاعة المعبد الأصفر، وفي مركز القاعة تمثال عملاق للبوذا مادر بجسم ذهبي. وفي القاعة الخلفية الغربية والشمالية فيها تمثال البوذا ميله، وتمثال بوسا قوان ين، وغيرها من التماثيل النحاسية الأخرى. وعلى الحوائط الأربعة للقاعة توجد تماثيل إله الحماية، وهي حيوية ورائعة. وكل يوم يتعاقب كثير من الأتباع والمؤمنون فيها للصلاة وتلاوة السوترا، والبخور المحترقة فيها متواصلة، وفي الأعياد والمناسبات الدينية، تكون أكثر حيوية وصخبا.

في عام 1998م، أدرج مجلس الدولة معابد يونغ آن في قائمة وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى الوطن.

معابد جبل تيان شان

تقع معابد جبل تيان شان في أوج جبل تيان شان في شمال هامي على بعد 60 كليو مترًا عنها، بدأ بناؤها في أسرة تانغ، وتم بناء المعبد لذكرى الضابط قوان يوي في السنة الواحدة والخمسين للفترة تشيان لونغ (1786م)، فلذلك سمي بهذه الاسم. وارتفاعها أكثر من 2,700 متر فوق مستوى البحر، فتضاريسها عالية واعرة، هي طريق حتمي للوصول إلى باليكون وإيوو في الشمال من شرق جبل تيان شان وعبر هامي منذ الزمان البعيد، وتعد نقطة إستراتيجية في طريق الحرير الشمالي. وقبل إنشاء المعبد، كان هنا يسمى بالجبل الأحمر والأسود. في السنة الرابعة عشر لفتر تشن قوان لأسرة تانغ (640م)، عندما قمع ملك هو مدينة قاو تشانغ، كان نائب رئيس الجيش، الضابط جيانغ شينغ بن يصنع الأدوات للهجوم على المدينة، وبعد انتهاء الحرب، أقام نصبًا لتسجيل مآثره في جبل تيان شان. وفي أسرتي يوان ومينغ سميت بجبل "كوه شي تو" (بلغة منغولية تعني الجبل الحجري).

وتوجد في معابد جبل تيان شان الآن فقط ثلاث قاعات فارغة من بنية القراميد والأخشاب ونصب مقطوع. الطرق العامة في جبل تيان شان متعرجة، وفيها 36 منعطفا حادا، وإذا تمشينا مع الطرق، وتسلقنا قمة جبل تيان شان، يكون المكان واسعًا، وإذا نظرنا من الفوق فإن الأراضي المشجرة واسعة، وتوجد ثلوج باهرة، أحيانا تكون السماء صافية ويعلق القمر فيها، وأحيانا أخرى يوجد الضباب والغيوم، فتتساقط الثلوج. ويفضل الزوار أن يبقوا هنا للتمتع بالمناظر الرائعة والعجيبة من الطبيعة.

معبد خان تنغري الكبير

يقع معبد خان تنغري الكبير في الطرف الشمالي لشارع التحرير في مدينة أورومتشى، وفي شمال عمارة بنك الصين. في عام 1987م، تم توسيع المعبد في موقعه الأصلي. والآن لديه طابقان، وتحته محلات تجارية، ومسجد في الطابق الثاني، وفي كلا الجانبين يوجد سلالم دائرية. وأسلوبه يجمع بين الفن الإسلامي والفن التعميري المعاصر.

معبد ون

يقع معبد ون في مفرق شارع تشيان جين لمدينة أورومتشي، وفي الجهة الشمالية مقابل الجنوب، وفي الشمال توجد القاعة الأمامية والخلفية، في شرقه قاعة جانبية وعمارة الجرس والطبل، ومساحته



معبد ون في اورومتشى

حوالي 1,000 متر مربع، وكانت تبنيها حكومة أسرة تشينغ من خلال تسويع المدينة ديهواء الجدينة (مدينة أورومتشي الآن). وكان اسمه قصر العمر المديد حينما تأسست منطقة شينجيانغ في عام 1884م. وثم تحويل اسمه إلى معبد تشاو تشونغ لذكرى الضحايا في حرب لاستعادة منطقة شينجيانغ وتقديم القرابين للآلهة. وبعد ثورة شين هاي، تحول اسمه إلى معبد الإله. وبعد عام 1944م، تحول اسمه إلى معبد ون، وتقام فيها مراسم ذكرى كنغفوشوس.

معبد شنغ يو

يقع مبعد شنغ يو في شمال غربي مركز محافظة تشاو سو وتبعد كيلو مترين عنها لولاية إيلي الذاتية الحكم لقومية القازاق لمنطقة شينجيانغ، وهو من أحد المعابد الأربعة الكبرى التي تحتفظ بصورة كاملة



معبد شنغ يومن بلدية تشاو سوفي ايلي شينجانغ

للدين البوذي من التبت في منطقة شينجيانغ. وإنه بناية ضخمة ومهيبة، وهو مكان تصلي وتسأل الإله فيه الأمة البدوية للقومية المنغولية في هذه المنطقة.

بدأ بناؤه في عام 1889م، والآن بقيت ثمانية بنايات فيه، ومساحته 2,000 متر مربع، ويغطي مساحة ألف مو (مو واحد يساوي 666.67 متر مربع). المعبد يقف في الشمال مقابل الجنوب، وتخطيطه انتظامي. ويقع في الخط المركزي جدار الظل، بوابة المنصة، القاعة الكبيرة والقاعة الخلفية، وعلى كلا الجانبين الشرقي والغربي توجد القاعة الملحقة في القمة، وأيضا توجد العمارة الشرقية والغربية بالمقابل. ويوجد في الفناء كشك بطابقين وطنفين بشكل ثماني زوايا.

وقاعة داشيونغ هي بناية رئيسة لهذا المعبد القديم، وسطح القاعة مربع، وفيها سبع غرف. وسقف للطابق الثاني يشبه الجبل، وطنفه ممتد منحن إلى الأعلى. وسطوحه منحدرة، وتحت الطنف توجد مجموعة القوس، وطبقات عديدة من الأضلاع، وألوان الأضلاع من الأحمر والأصفر والذهبي والبنفسجي، والبرتقالي، والأزرق وغيرها من الألوان الأخرى. والبوابة مصبوغة بالذهب لتبدو فاخرة، في الممر الطويل خارج القاعة، توجد صور يون لونغ، ورموز ثمانية، وفينيكس، يونيكورن، أسد، نمر، والغزل الذهبي

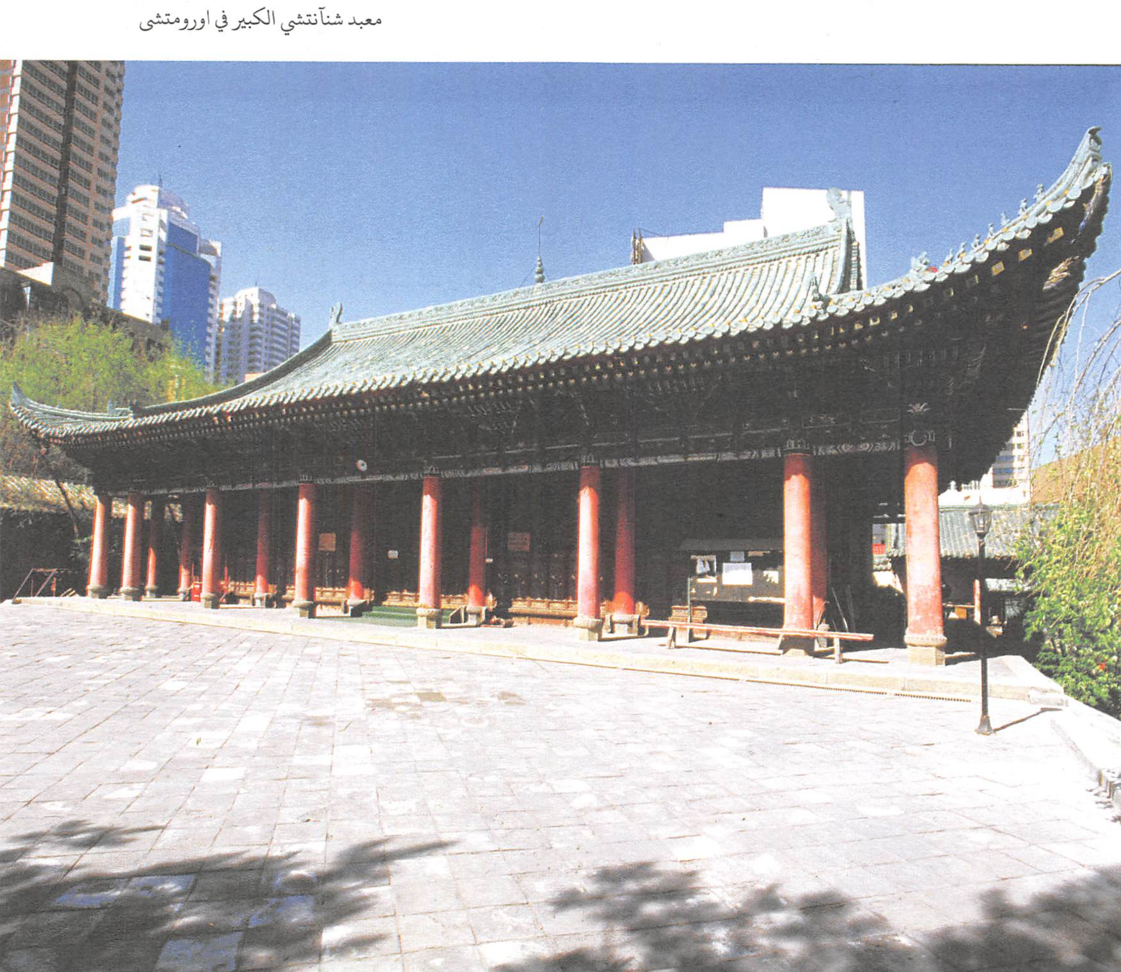
والقرود، تكون ألوان خطوطها زاهية ومنسقة، وعلى بوابة القاعة كانت تعلق لافتة باللغة الصينية: "بناء معبد شنغ يو بموافقة الإمبراطور"، وتوجد كتب جدارية على حوائط القاعة، وتعلق الستارة الحريرية والأعلام والرايات. الكتابة والنسج فيها دقيق، وتتمتع بميزة الدين البوذي القوية. ومواضيع الصور الجدارية مليئة بالأسطورة، والقصص التاريخية، والأشجار والأزهار النادرة.

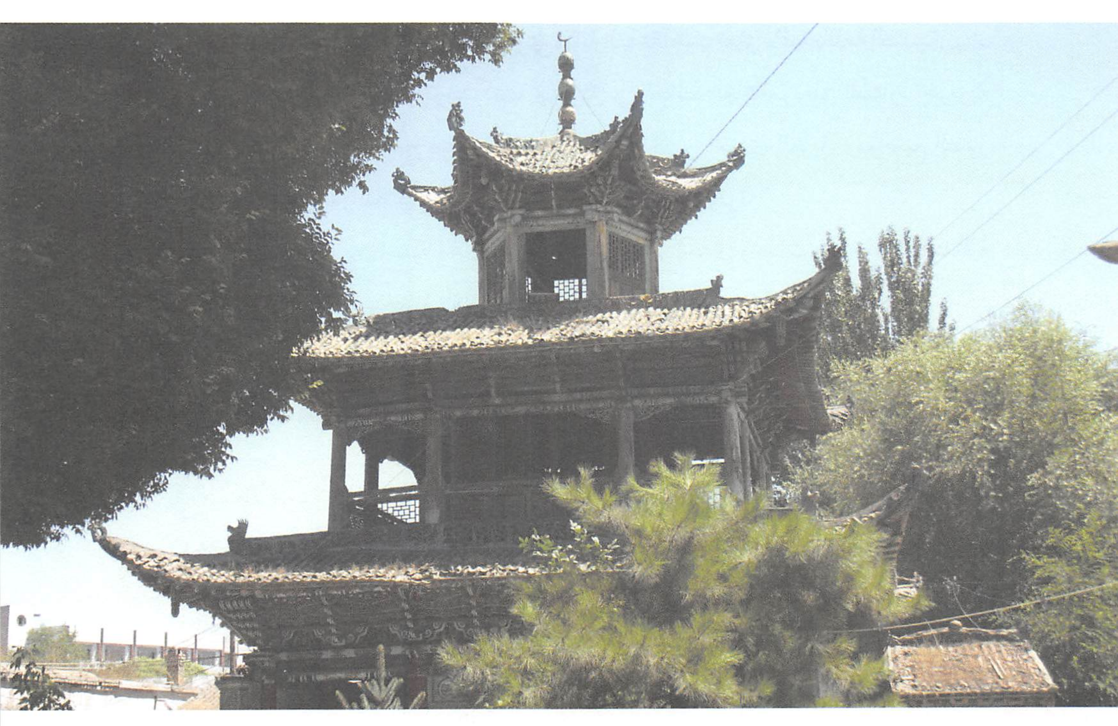
ومعبد شنغ يو يجمع بين أسلوب هان وأسلوب التبت، وهو إحدى وحدات حماية الآثار الثقافية الرئيسة على مستوى منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم لقومية الويغور.

مسجد قومية هوي المسلمة في يننينغ

يقع مسجد قومية هوي المسلمة في يننينغ، شارع هوادونغ الجديد في مدينة يننينغ، ومعروف أيضا باسم مسجد نينغقوه، ومسجد شنآنتشي الكبير. في السنة الخامسة والعشرين لفترة تشيان لونغ في

معبد شنآنتشي الكبير في اورومتشى



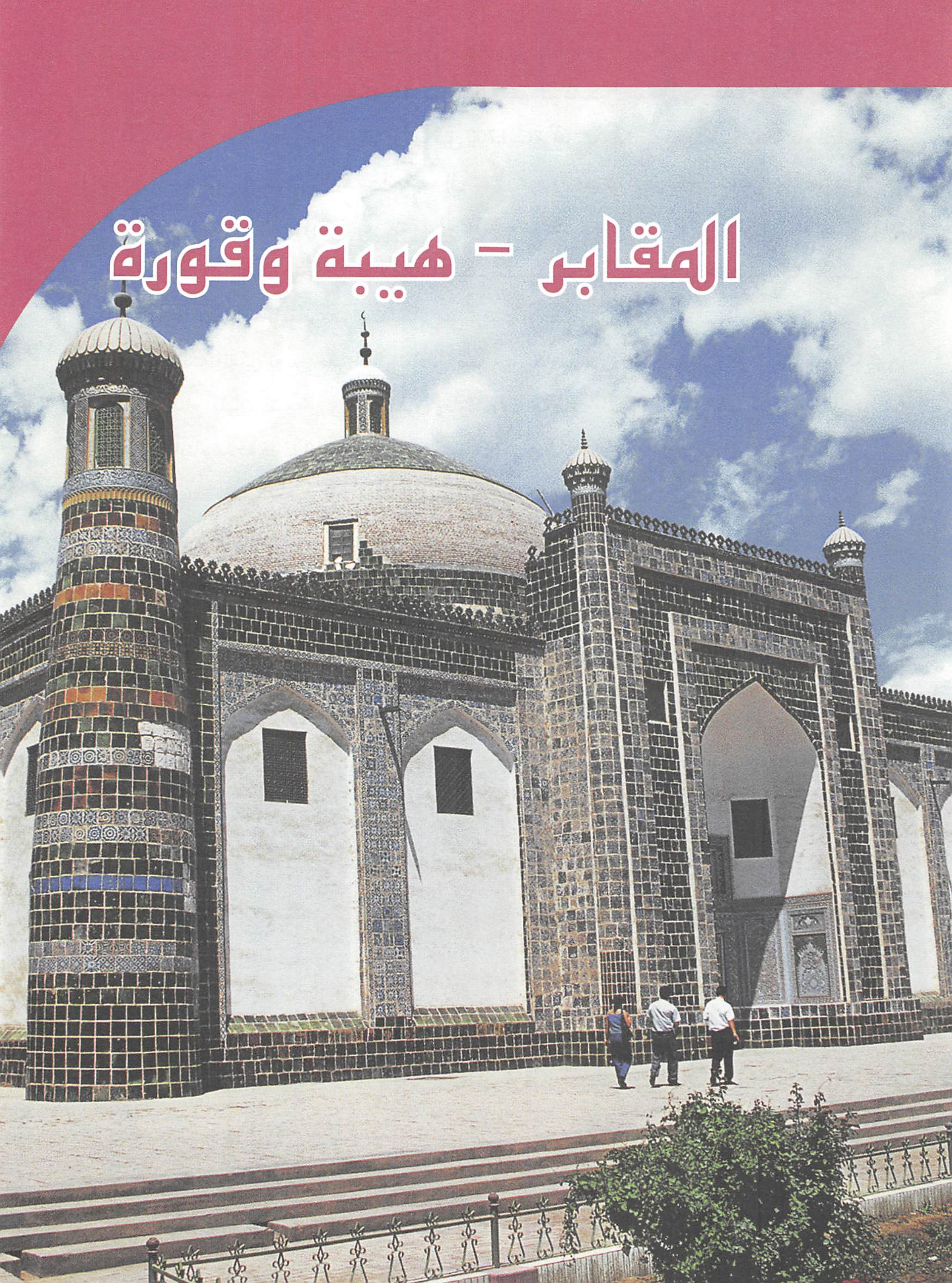


معبد شنآنتشي الكبير في ينينغ

أسرة تشينغ (1760م)، جمع وو يوان كه وشياو تشنغ باي الأموال من أنفسهم، واستغرق 20 سنة لإتمامه. ومعظم الذين يصلون فيه هم مسلمون من منطقة نينغشيا وقانسو وشنشي. واتخذ المعبد شكل القصر في بنائه، ويتكون الفناء من البوابة على المنصة والقاعة وممر المحاضرة والقاعة المحلقة. البوابة هي عالية بثلاثة طوابق، وفي جانبي السياج الخشبي المركزي حائط الظل،عليه سياج أربع زوايا في الطابق الثاني، وكشك بالطنف المرفوع وست زوايا في الطابق الثالث. تقابل القاعة الشرق، وهي بناية رئيسة في الفناء، وهو بناء ثلاثة انعطافات هرمية، واستخدام السقف العمودي كالزخرفة. وقاعة المحاضرة هي كشك عالٍ بأربعة طوابق بالطنف المرفوع، والقاعة الملحقة هي بناية جديدة. تصل مساحة المسجد الإجمالية إلى حوالي 3,000 متر مربع، وتقف في الفناء الأشجار القديمة العالية، وتكون بيئته هادئة ومنعشة.

آثار
شينجيانغ

المقابر - هيبة وقورة



مجموعة مقابر أستانا القديمة

تبعد مجموعة مقابر أستانا القديمة عن مدينة توربان الحاضرة بأكثر من 40 كم من جهة جنوب الشرق، وتبعد عن المدينة قاو تشانغ القديمة بـ 6 كم. تم تشكيل هذه المجموعة في ما بين القرن الثالث والقرن الثامن، فيرجع تاريخها إلى ما قبل 1,700 سنة. وكانت مقابر عامة لشعب مملكة قاو تشانغ القديمة. تمتد من شمال شرقي المدينة القديمة إلى شمال غربيها، فطولها الأفقي 5 كم وعرضها العمودي 2 كم. وتراكمت في تلال رملية تجاوزت مساحتها 10 كم^2 كمية هائلة من المقابر، ودفن في هذه المقابر المتراصة الوزراء النبلاء والجنرالات الأقوياء، وأيضا المدنيون العاديون والجنود المنخفضو الرتبة. وكانت الأرسة وحدة لمجموعة المقابر، فترتبت المقابر على ترتيب الأجيال، أي جد ثم أب ثم ابن ثم حفيد بشكل صارم. وكانت المقابر تعتبر حفر التابوت دفن فيها أبناء قومية هان الذين يعيشون في المكان المحلي، وكذلك أبناء أقليات تشه شي وتوجو والهون وقاوتشه وتسعة فروع لقومية تشاووو وغيرها، الأمر الذي برهن أن أبناء مملكة قاوتشانغ معظمهم من قومية هان، وأن العلاقات بين القوميات المختلفة متساوية. لأن نظام هذه المقابر يعتمد على أسماء الأسر، ففيه كثير من المتشابهات، بالمقارنة مع المقابر في الممر خشي والسهول الوسطى، فسماها العلماء المعاصرون "ملف حي لتاريخ مملكة قاوتشانغ ومتحف تحت الأرض في منطقة توربان". وقد قيمت بـ 14 مرة من الحفريات الأثرية في هذه المنطقة، واكتُشفت 456 من المقابر، وأُخرجت مئات الآلاف من التحف الثمينة المتنوعة منذ خمسينيات القرن العشرين حتى

المناظر الخارجية لمجموعة مقابر أستانا القديمة



اليوم.

وفي عام 1988، أدرج مجلس الدولة الصيني مجموعة مقابر أستانا القديمة في قائمة محميات أثرية مهمة في الصين.

قرب مجموعة أستانا مجموعة حراهتشو، وسماهما الناس "مجموعة مقابر أستانا – حراهتشو القديمة". وفي اللغة الويغورية يعني "أستانا" العاصمة، و"حراهتشو" هو اسم لبطل في الأسطورة التي قالت إنه عاش في المملكة القديمة، وقتل تنينا شريرا لإزاحة أخطار الشعب. أما الآن فهما اسمان لقريتين مجاورتين محليتين.

تتلقى مجموعة مقابر أستانا اهتماما واسعا من قبل أوساط علماء الآثار والمؤرخين داخل الصين وخارجها، وتحمل لقبا جميلا "المتحف تحت الأرض". ويبلغ عدد المقابر القديمة أكثر من 500، ودُفن فيها النبلاء والموظفون والمدنيون من أوائل عهد شيجين إلى أواسط عهد تانغ. وقد دفن هنا الجنرال المشهور في مملكة قاوتشانغ لأسرة تشيو تشانغ شيونغ وزوجته وابنه تشانغ هواي جي، ولكن لم تُستكشف مقبرة لملك قاوتشانغ بعد. كثيرًا ما تكون غرف التابوت في مجموعة مقابر أستانا حفر في الطبقات الترابية الصفراء ذات أحجار جوبي. وبفضل التضاريس العالية والمنفتحة والمناخ الجاف الحار، شكلت داخل حفر التابوت بيئة معقمة طبيعية، فلم تتعفن الأموات القديمة والأدوات الجنائزية خلال ألف سنة؛ الأمر الذي حافظ على كمية كبيرة من القطع الأثرية. بما فيها لوحات وتماثيل تربية ومئات الآلاف من القطع الأثرية، ما زالت تحتفظ بألوانها الزاهرة اللماعة وبشكلها الكامل. وعندما استُكشف الفطائر التي يرجع تاريخها إلى عهد تانغ كان شكلها مازال جيدا، والحشو فيها كذلك بدا كما كان.

نوع مقابر أستانا هو مقابر بغرف التابوت ذات المنحدرات. شكله المسطح يشبه الكلمة الصينية " "، وأمام غرف التابوت منحدر بلغ طوله 10 أمتار وأكثر، ويرتبط نهايته بغرف التابوت مثاوي الأموات. ويبلغ ارتفاع غرف التابوت أكثر من مترين وتبلغ مساحتها 4م2، ويكون سقفها ممهدا أو بشكل قوسي. وُضعت الأموات على الأسرة الترابية أو الأسرة المبسطة التي عند نصف الغرف الداخلي وتحت رءوسهم وسائد جيمينغ، وعلى وجوههم غطاء وعلى عيونهم عملتان نحاسيتان. وتقبض أيديهم على الأعضاء، ويرتدي الملابس المصنوعة من القطن أو الكتان أو الحرير. وما يحيط بالأموات إما أن يكون نماذج المقاصير والأدراج أو حرس الشرف أو الآلات الموسيقية والكتابية، وإما أن يكون أطعمة متنوعة مثل عنب وبطيخ وفطائر وخبز... إلخ؛ وكل ذلك ليستخدمها أو يتمتع بها الأموات في الدنيا الأخرى. وعلى جدر بعض غرف التابوت رسوم للناس أو الطيور والحيوانات أو الأزهار أو الأنهار والجبال، كما كانت الرسوم تشبه الأشياء الحقيقية وكانت خطوط الرسوم سلسة. وقد استُخرجت من المقابر مئات الآلاف



رسم لأسرة تانغ ---رسم الخادمات يلعبن الشطرنج المكتشفة في مجموعة مقابر أستانا القديمة من توروبانب في شينجيانغ

من الوثائق والنقوش على الشاهدة والدمى التربية والقطع الفخارية، والأخشاب والأذهاب والأحجار، وغيرها من الأدوات والعملات القديمة والأنسجة القطنية أو الحريرية والقطع الأثرية الثمينة. ويمكن للموميات التي أستُكشفت هنا أن تتنافس مع الموميات المصرية.

قبل أواخـر عهد تشينغ، تعرضت هذه المقابر للسرقة بين حين وآخر؛ بسبب تحفها الكثيرة، ولكن هذه السرقة حجمها كان صغيرا. ومنذ القرن الـ 18 كشف العلماء في أوربا أن أصلهم يرجع إلى آسيا من خلال دراسة علم اللغة التاريخية المقارنة؛ مما قدم دافعا "للمستكشفين الأوربيين" لسرقة التحف الصينية. فتعرضت مجموعة مقابر أستانا في بداية القرن العشرين للسرقات التي قام بها البريطاني ستاين والروسي كوزلوف والألماني ليكوك والياباني جي روي تشاو، وغيرهم من اللصوص. واستمرت الحفريات في مجموعة مقابر أستانا نحو 80 سنة، وبلغت إلى قيمتها في ما بين عام 1900 وعام 1930. والتحف التي بقيت في المقابر من تحف ناقصة القيم تركها "مستكشفون أوربيون"، والتحف الأثمن والأكثر قيمة قد سُرقت بالمستكشفين في وقت مبكر.

وخلال الفترات الأربع بين عامي 1900 و1901 وبين عامي 1906 و1908 وبين عامي 1913 و1916 وبين عامي 1930 و1931، قام ستاين في كل منها باستكشفات في آسيا الوسطى، وكان مركز هذه الاستكشاف شينجانغ وقانسو في الصين، فسرق عددًا لا يحصى من التحف والوثائق. وخلال شهري سبتمبر وأكتوبر عام 1915 سرق 323 علبة كبيرة من التحف من مجموعة مقابر حراهتشيو وأستانا قرب أطلال قاوتشانغ. وبسبب كثرة التحف المسروقة ماتت الجمال التي حملت العلبات لنقلها إلى بريطانيا من الإرهاق. قيل إن عدد الجمال الميت من الإرهاق قد بلغ 300 داخل حدود الصين وآسيا الوسطى فقط. وحفظ ستاين هذه التحف في القنصلية البريطانية لدى شينجيانغ لتجنب مراقبة حكومة الصين، وادعى أن هذه

التحف مواد للقنصلية غير القابلة لمراقبة وتفتيش حكومة الصين.

ثم في عام 1905 وبعده قام الألماني ليكوك بثلاث مرات من الحفريات المدمرة في حراهتشو، وسرق كثيرا من التحف منها.

وفي مارس عام 1912، قام جي روي تشاو وويوشيكاوا كويشيرو من فريق الاستكشاف داقو بالحفريات، وكشف المستكشفون الأجانب للمرة الأولى المومياءات هنا. وفي النصف الثاني لهذه السنة قام يوشيكاوا كويشيرو وحده بحفريتين أخريين وحصل على عدد كبير من المومياءات. نقلو المومياءات بالعلبات إلى اليابان في عام 1914، وعدد مومياءات أستانا هذه بلغ هذه المرة 10؛ 5 منها ذكور و4 منها إناث و1 منها ولد، والتحف الأخرى عددها لا تعدد.

وبعد هذه الحفريات المدمرة من قبل "المستكشفين الأجانب"، ضاع من مجموعة المقابر القديمة كل تحفها الجوهرية، وما بقي فيها هو تحف ناقصة القيمة تركها المستكشفون الأجانب بلا مبالاة.

منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام 1949، قام علماء الآثار بـ 14 حفرية هنا، واستكشفوا مئات الآلاف من القطع الأثرية، منها أنسجة حريرية ولوحات جدارية وأدوات خزافية وخشبية وعملات معدنية ودميات المقابر وشاهدات المقابر ومراثي المقابر... إلخ، وأثمن أحفور هنا هو 2,700 من الوثائق القديمة المتنوعة. وبداية التسلسل التاريخي عند هذه الوثائق هي السنة التاسعة في بداية عصر تاي شي لعهد شي جين (عام 273)، ونهايته هي السنة الثالثة عشرة في عصر دالي لعهد تانغ (عام 778)، واستمر التسلسل التاريخي في هذه الوثائق 505 سنوات، ومنها أكثر من مائة وثيقة لمحافظة قاو تشانغ في عهد الدولة الستة عشر، وشكلت 5 بالمائة من الوثائق كلها، ومنها نحو 700 وثيقة لمملكة قاوتشانغ في المرحلة الانفصالية، وشكلت 30 بالمائة من كل الوثائق، والبقية من الوثائق لعهد تانغ، وبلغ عددها حوالي 1,700 وثيقة. وأنواع الوثائق هي صكوك (الإيجار والشراء والبيع والتوظيف والتدين... إلخ)، وسجلات (الأحوال السكانية والأرضية والحساب والإقامة الدائمة



شظايا مكسرة الرسم المكتشفة في مجموعة مقابر أستانا القديمة من توروبانب في شينجيانغ

والأرض الموزعة والأرض المداينة والأرض المرجعة والواجبات الإلزامية ورتبة الأسر... إلخ)، والوثائق الرسمية (فيها التسجيلات عند المحكمة وسجلات منح المرتبة الشرفية الحكومية ونصوص الإرسال والاستقبال وحسابات الدخل والنفقات... إلخ)، ورسائل شخصية ومخطوطات للكتب وملابس الدفن، والمضمونات عند الوثائق تشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية والأيديولوجية والثقافية وغيرها، وتغطي على النقاط الكبيرة مثل النظام والقوانين والحوادث التاريخية المهمة والنشاطات للناس المهمين في التاريخ، وعلى النقاط الصغيرة مثل صغائر الأمور في الحياة الشخصية؛ مما قدم مراجع دقيقة لدراسة هذا القسط من التاريخ، وخاصة الوثائق في عهد محافظة قاوتشانغ ومملكة قاوتشانغ لأسرة تشو، التي ملأت فراغ التسجيل التاريخي في هذه المنطقة. وقد دُونت هذه الوثائق في ((الوثائق الأحفور في توربان)) بحجم 10 مجلدات وقد نُشرت بدار التحف.

احتُفظ بالموميات بشكل جيد بفضل المناخ الجاف جدًّا، وأصبح 80 بالمائة من الأموات داخل أكثر من 500 مقبرة للأموات الجافة - الموميات التي حُفظت بشكل كامل، فنستطيع رؤية حتى أهدابها وعيونها البيضاء أو السوداء التي ظهرت بين جفونها، منها مومياء جنرال مشهور في مملكة قاوتشانغ تشانغ شيون، ارتفاعه حوالي 1.9 متر وشعوره وملابسه ما زالت متكاملة وكذلك طبعه الوقور. وأثارت مظاهر هذه الموميات تعجب علماء الأنثروبولوجيا والآثار في دراسة نسبتهم، ومن خلال تحليل شعورهم يمكن معرفة البيئة السائدة والنظام الغذائي وأحوال صحة الناس في ذلك الوقت.



رسم فيها فوشي ونووا المكتشفة في مجموعة مقابر أستانا القديمة من توروبانب في شينجيانغ

كما تعكس رسوم جدارية في مقابر أستانا الحياة الاجتماعية من الجوانب العديدة، كتمثال رسوم جداري في المقبرة الـ 98 لمجموعة حراهتشو في عهد محافظة قاوتشانغ.

تنقسم الرسوم إلى خمس مجموعات بتسع شبكات مربعة، وفي الوسط صاحبا المقبرة - رجل وامرأة يركعان وتقف على جانبيهما خادمتان، وفي المحيط كثير من

الناس يعملون، بعضهم يحمل الطسوت وبعضهم يطحن وبعضهم يجر الأبقار ويلوح الأسواط، وفي الرسوم كذلك علبات تجرها الأبقار بعجلات كبيرة والحصان، والأراضي وبساتين العنب، إنها صورة عاكسة لحياة المزرعة. وفي بعض المقابر لعهد مملكة قاوتشانغ يعلق لوحة حريرية كبيرة، رسم فيها فوشي ونووا، ولكليهما رأس الإنسان وجسم الحية، ومرسمة النجار التي يحملها فوشي لم تظهر في أي مكان آخر. كما رسم فيها الخادمات وهن يلعبن الشطرنج، وهناك لوحة حريرية ناقصة فيها رأس وصدر وأيدي امرأة وهي ترتدي الملابس بالياقة المقلوبة والأكمام الضيقة التي تشبه "الملابس الغربية"، هذا المظهر لامرأة في رسوم الصين القديمة خاص جدا.

والحاجات اليومية التي دُفنت مع الأموات معظمها من الأدوات الخزفية والخشبية، والبعض له أشكال فقط. وفي فم الميت نقود فضة فارسية، وعدد قليل من نقود ذهبية لروما الشرقية أو تقليدات لها، وما يهم الناس أكثر هو تماثيل الحيوان التي تحمي المقابر والدمى الخشبية المتنوعة، أما شاهدات المقابر ومراثي المقابر وبلاطات المقابر، فهي مهمة جدا للدراسة الأثرية.

لم نر في مقابر أستانا النقوش الحجرية أو معابد الأسلاف أو الأحراج، أو غيرها من المباني فوق الأرض، حتى لا توجد تلال لإشارة القبور، ولم يعثر على مقابر أسرة مملكة قاوتشانغ.

قبور تربية ووسون

قبور تربية ووسون قبور لقومية بدوية قديمة عاشت في شمال غربي الصين في العصر القديم. ومن القرن الثاني قبل الميلاد إلى القارن الخامس بعد الميلاد، ظلت منطقة بورتالا دائرة الرحل لبدو ووسون؛ لذا وجدت كثير من القبور التربية داخل حدود ولاية بوتشيو.

ظهرت أول تسجيلات كتابية لووسون في بداية عهد شي هان، فهو ينسب إلى كون يي، كون رونغ في عهدي تشيانغ وتشيو. وكان يرحل أبناء ووسون في دونهوانغ وجبال كيليان عند ممر خشي، وهم أسلاف قومية كازاخستان، وفي عام 161 قبل الميلاد طرح أبناء ووسون قومية دايو بدعم قومية هون، وانتقلوا إلى حوض نهر إيلي. وفي عام 105 قبل الميلاد، أراد ملك أبناء ووسون كونمليجيومي الذي خاف من قوة قومية هون، أن يصدق مملكة هان، فأرسل بعثة وأهدى الحصان الثمين وطلب من إمبراطور مملكة هان أن يزوجه بأميرتها، فقبل إمبراطور وو لمملكة هان وزوجها أميرة شي جون ابنة ملك جياندو ليوجيان في عام 105 قبل الميلاد. ولكن أميرة شي جون لم تتعود على مناخ مملكة ووسون وحياتها فماتت بعد عامين بالمرض. ثم واصل ملك ووسون في طلب مصاهرة إمبراطور وو، فزوج الإمبراطور أميرة جي يو

حفيدة ملك تشو ليوسو ملك ووسون جيونشومي، وبعد موت جيونشومي تزوجت أميرة جي يو ملك وون قوي مي حسب تقليد ووسون، وولدت 3 أولاد وبنتين. كانت أميرة جي يو ذات شخصية قوية وشجاعة، فاستطاعت أن تساعد وون قوي مي في معالجة شئون الدولة. بعد موت وون قوي مي عادت الأميرة جي يو في عام 51 قبل الميلاد إلى مدينة تشانغ آن بصحبة أحفادها الثلاثة، فاستقبلها إمبراطور وو وعاملها معاملة طيبة، وبعد ثلاث سنوات ماتت الأميرة بالمرض. زواج أميرة شي جون وأميرة جي يو عكس رغبات مملكة هان ومملكة ووسون الطيبة في إقامة التحالف الودي، وكلتا الأميرتين قدمتا للعلاقات بين مملكة هان ومملكة ووسون والممالك في المناطق الغربية مساهمات مهمة، وأتتا بالتأثيرات الإيجابية في تعزيز العلاقات بين الممالك في المناطق الغربية ومملكة هان، ودفيع تطور اقتصاد المناطق الغربية وتشجيع مملكة هان لتوحيد المناطق الغربية.

ارتفاع قبور تربية ووسون 7 - 8 أمتار عادة، وطول المحيط للقبر الترابي الكبير بلغ 200 إلى 300 متر، ولكل مجموعة قبران وثلاثة قبور أو عشرات القبور، شكل توزيع القبور ليس من الجنوب إلى الشمال بشكل سلسل وبصف واحد أو صفوف عديدة فقط، بل بشكل يشبه شكل حافر الحصان أو كلمة "品"، أو بشكل عشوائي، ولكن معظمها يُرتب عموديا، وتجمع عدد وتري من القبور معا لتصبح مجموعة.

وقد تم العثور على 11 من القبور التربية ووسون في ولاية بورتالا الذاتية الحكم في منطقة منغوليا، منها تقع اثنتان في محافظة وونتشوان، وأربع في مدينة بول، وخمس في محافظة جينغخه، وعدد تلال القبور بلغ 150 قبرًا. ويختلف عدد القبور في الأماكن المختلفة كثيرًا، وفي المكان المركز بضعة عشرات من القبور، أما في المكان الآخر قبران أو ثلاثة قبور. مساحة تلال المقابر مختلفة أيضا، أكبرها بلغ قطرها السفلي مئات الأمتار وارتفاعها بعضة عشر مترًا، وأصغرها قطرها السفلي متران أو ثلاثة، ولا يبلغ ارتفاعه مترا. وفي سقف معظم القبور حفرات تسببها الانهدار، وعلى بعض تلال القبور الغطاء النباتي نفسه في السهب المحلي، وعلى البعض الآخر أتربة صفراء ورمال رقيقة وحصى.

داخل جميع القبور غرف التابوت المستقيمة، وفي غرف التابوت الكبيرة توابيت خشبية وأعباد الضحايا، وعدد كبير من المواشي، ومن أحافيرها كمية كبيرة من الأدوات الحديدية والأنسجة الحريرية وأوان فخارية حمراء مصنوعة من التراب الدقيقة، والخواتم والأقراط الذهبية... إلخ.

أطلال مازا (مقبرة) إمام جبا الصديق الكبيرة

تقع أطلال مازا إمام جباش ديك الكبيرة في شمال المدينة مينفانغ الحاضرة على بعد 80 كم. قيل

إنه في القرن الواحد عشر، حدثت معركة أخرى بين مملكة كراخان الإسلامية ومملكة يوتيان لأسرة لي، واستشهد هنا إمام جبا الصديق الذي ينتمي إلى الجيل الخامس من أحفاد النبي محمد ، وفي القرن الثاني عشر بني هن مسجد؛ تذكارا له. وفي فصلي الصيف والخريف من كل سنة، يجيء الحجاج من هوتان، كاشغر، أكسو، هامي وغيرها من الأماكن إلى هنا باستمرار، ويمكن أن يبلغ عددهم 6,000 نسمة، وكان مشهدًا رائعا مهيبا. وقيل إن 7 حجات يقوم بها الحجاج بإخلاص تساوي حجة واحدة في مكة المكرمة. تحيط بالمازا سراج خشبي عُلقت عليه قطع القماش الملونة. وقد أصبح المازا الكبيرة مكانًا مقدسًا في قلوب المسلمين في جنوب شينجيانغ وشمالها، وفي الوقت نفسه، هي موقع سياحي رئيس لمحافظة مينفانغ.

مازا توحيلو تيمور خان

يبعد مازا توحيلو تيمور خان عن مدينة يي نينغ الحاضرة بأكثر من 80 كم. توحيلو تيمور خان ينسب إلى الجيل السابع من أحفاد جينكز خان، وهو ملك أسطوري لتشاهوتاي. وفي عام 1346 بُويع توحيلو تيمور ليصبح ملك خان لمنغولستان، وكان عمره 16 سنة فقط، واعتنق الإسلام في عمر الـ 18، وفي 1352 أجبر 160 ألف نسمة من قبائل منغولية أن تدين دين الإسلام؛ مما سرع بنشر الإسلام في شينجيانغ. ثم وحد مملكة تشاهوتاي في عام 1360. وبعد وفاته دفن حسب التقليد الإسلامي بصفته الملك المنغولي

مازا توحيلو تيمور خان



الأول الذي يدين الإسلام في شينجيانغ، ومقبرته تقع في ضاحية مدينة آليمالي الشرقية. هيكل بناء مقبرته من البلاطات، مساحة المقبرة 150 كم مربع، والطابق الثاني رواق منعطف مظلم، فوقه قبة. بنية غرف التابوت سهلة، ولكن زينتها غزيرة. طعم على جانبي الجدار والوجهة الأمامية ببلاطات زجاجية ملونة كتبت عليها الآيات القرآنية باللغة العربية، وزيناتها الجميلة الخاصة كانت الخطوط الهندسية المتنوعة لها ألوان زاهرة: أخضر وأزرق وأرجواني وأبيض. إن مازا توحيلو تيمور خان أثر ثمين لدراسة أسلوب المباني الإسلامية البدائي في الصين.

مجموعة مقابر مازا صولي تانغ لمملكة كراخان

يقع مازا صولي تانغ في قرية ماشيتي التي تبعد عن وسط مدينة آتوشي بكيلو مترين من جهة الجنوب الغربي، واسمها الكامل هو "مازا صولي تانغ ساتوك بقرخان"، يعد مجوعة المقابر لمملكة توهواشي كراخان المملكة الويغورية الإسلامية، تدوم بين القرن العاشر وأواسط القرن الثالث عشر في جنوب شيجيانغ وآسيا الوسطى.

صاحب المقبرة صولي تانغ ساتوك بقرخان، كان ملك خان الثالث لمملكة كراخان، وكان ملك خان الأول في هذه المملكة الذي اعتنق الإسلام. توفي صولي تانغ ساتوك بقرخان في عام 955م (344 هـ)، وبعد وفاته بنى خليفته موسى أبدل كريم، هذه المقبرة في المكان الذي اعتنق صولي تانغ ساتوك الإسلام - مدينة آتوشي.

بدأ بناء هذه المقبرة في عام 955، وعمره أكبر من ألف سنة. المسجد أمام هذه المقبرة مكان استقبال صولي تانغ ساتوك دين الإسلام، وهو بني على أيدي عم صولي تانغ ساتوك عمر تاك، وعمره أكبر من هذه المقبرة بأكثر من 50 سنة. هذان المبنيان أقدم مبنى إسلامي تم الكشف عنه في شينجيانغ حتى الآن، فعمرهما أكبر من عمر مسجد عيد كاه الشهير في كاشغر في شينجيانغ بـ 880 عام، ومن عمر مقبرة أباهوجا (مقبرة شيانغ في) بـ 680 عام. فدُونت إلى ((قاموس الآثار الصينية)) بتاريخها الطويل وقيمتها البحثية المهمة.

مازال المسجد يحتفظ بخصائصه القديمة، ويزدهر باستمرار خلال ألف سنة، بصفته أقدم مسجد في شينجيانغ. وكلما أقبل عيد إسلامي أتى عدد كبير من المسلمين إليه لقيامة الصلوات.

مقابر أمراء هوي في هامي

تقع مقابر أمراء هوي في هامي في بلدة هوي تشنغ في مدينة هامي الحاضرة بشينجيانغ، وهي مجموعة من عمارات المقابر لأمراء هوي وأسرتهم في هامي في عهد تشينغ. سمى الويغوريون هذه المقابر "ألتونلك"، معناه "مكان الذهب".

أمير هوي لقب أنعم به حكومة أسرة تشينغ على زعيم إقطاعي محلي في هامي. في عام 1697، ساعد زعيم ويغوري محلي أبيدلين سلطة تشينغ في تسوية تمرد الغردان، فمنحه إمبراطور كانغ شي لقب "الدرجة الأولى لزسكدرهان"، وانضمت قبائله للقسم النظامي بعلم أحمر إسلامي، وهذا اللقب لقب وراثي لمرتبات النبلاء مثل الشريف وبيزي وبيل حتى الأمير. ومُنح زعيم هامي يو سو بو الرابع لقب أمير الولاية ومُنح الزعيم السابع بشر لقب أمير خه سو بعد وفاته. ولأن دين الإسلام سمي بدين هوي في عهد تشينغ في الصين واسم شينجيانغ كان هوي جيناغ قبل إنشاء المقاطعة، والمسلمون سموا بقبائل هوي، فسمي زعيم ويغور بأمير هوي في هامي يحكم نطاقًا واسعًا يشمل منطقة هامي الخارجة باليكو وشان شان.

حظي أبيدولا أمير هوي الأول في هامي لقبه في العام الـ 36 في عصر كانغ شي بعهد تشينغ (عام 1697)، وما كان أميرًا بل درهان للدرجة الأولى. ولم ترتفع رتبته إلى الأمير إلا في عام 1813، حيث ورث الأمير السابع بشر اللقب. انتهى وراثة اللقب عندما مات شموهست الأمير التاسع عام 1930. ومن أبيدولا إلى شموهست، مر اللقب بـ 9 أجيال و233 عامًا.

لماذا يمكن لأمراء هوي في هامي، تلقي اهتمام السلطة؟ ولماذا يمكن أن يصعدوا من رتبة زسكدرهان في الدرجة الأولى لرتبة أعلى من المدنيين بقليل إلى رتبة أمير؟ ولماذا يمكن الحظي باحترام أبناء قوميات ويغور وهان وغيرهما، ولماذا تتردد قصصهم على ألسنة الشعب؟ سبب ذلك أن كل جيل من الأمير، قدم مساهمات مهمة؛ للمحافظة على توحيد البلاد، وتضامن القوميات، والحماية من التشقق والتمرد. فمن الطبيعي أن يحصلوا على ثقة السلطة المركزية وحب أبناء القوميات المختلفة.

ودعم كل جيل لأسرة أمراء هوي في هامي حكومة تشينغ في مزارعة الحدود والدفاع عنها منذ أمير أبيدولا أمير هوي الأول في هامي. شارك في تسوية تمرد جونغر وعصيان هوتشو الكبير وهوتشو الصغير، كما قاوم غزوات هوخان، واسترد الأراضي؛ مما سجل فضولا لا تحصى.

في الحقيقة مقابر أمراء هوي هي مقابر للأمراء الثلاثة الأخيرين للجيل التاسع الذين يحكم هامي بين عام 1813 و1930، وبالأدق، مقابر لأفراد في الجيل السابع والجيل التاسع لأسرة أبيدولا. مساحتها 1.3 هكتار يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء:



مقابر أمراء هوي في هامي

الجزء الأول هو قبة كبيرة لأمير هوي بشر في الجيل السابع، دفن فيها 40 نسمة تضمن أمير هوي بشر وأمير هوي محمد في الجيل الثامن وأسرتاهما.

الجزء الثاني هو قبة صغيرة على الجانب الجنوبي لقبة بشر، بنيت بالخشب وبشكل المقصورة. قيل إنه كان هناك 5 قباب صغيرة الآن بقيت 2 فقط، واحدة مقبرة بناها أمير هوي الأخير شموهست لنفسه قبل وفاته، والأخرى مقبرة تيجي. مقبرة أمير هوي بناء مزدوج، جزؤه السفلي بشكل مربع، هيكله الخارجي بأسلوب مقصورة في السهول الوسطى، حمل أعمدة سقفا مخطوري الشكل ذا ثماني زوايا تزين بالأفاريز والتسنيمات، شكله مثل مظلا. وهيكلها الداخلي غرفة التابوت بقبة إسلامية التي بنيت ببلاطات تربية، جداره أبيض تطبع عليه أزهار زرقاء. دفن في هذه المقبرة شموهست وأفراد أسرته وأقاربه، بلغ إجمالي العدد 13 نسمة. أما مقبرة تيجي فجزؤه السفلي غرفة التابوت بنيت ببلاطات ترابية، وفوقها أعمدة تحمل سقفًا خشبيًا ذا أفاريز يشبه خوخة. دفن فيها وزير كبير تيجي و11 شخصًا آخرون. تعتبر هاتان المقبرتان اللتان بنيت على أساس قبة إسلامية وامتصت أساليب عمارة في السهول الوسطى ومنغوليا بلورا لتبادل ثقافات القوميات المختلفة في المكان المحلي، ولها ميزة خاصة بين عمارات مقابر إسلامية.

الجزء الثالث هو مسجد أتكا الكبير. ما إن تدخل المسجد حتى ترى أعمدة حمراء كبيرة تشبه أشجارًا في الغابات، بلغ عددها 104 أعمدة تحمل سقف المسجد الممهد الضخم. على طرف الأعمدة الأعلى خطوط منقوشة بشكل معين وكلمة "万"، وعلى سقف المسجد رسوم تساو جين الملونة، وعلى الجدران البيضاء الآيات القرآنية، وتزينت برسوم نبات. فتح في سقف المسجد نوافذ سقفية، وخارج سقف المسجد مآذن. هيكل كل العمارة مرتب منظم يغطيها جو الهيبة، بالإضافة إلى سقفها الممهد، إنه مسجد إسلامي خاص.

يمكن مسجد أتكا استيعاب 5 آلاف نسمة، وفي كل سنة اجتمع مسلمون من القرى والمدن هنا عند عيد الفطر وعيد الأضحى، وهم يتلون القرآن الكريم ويصلون بغاية الإخلاص.

العمارة الشاهقة في وسط المقابر هي مقبرة لأمير هوي بشر في الجيل السابع. ارتفاعها 17.8 مترًا وطولها الأفقي 20 مترًا وعرضها 15 مترًا. شكلها السفلي مستطيل، وفي الفوق قبة كبيرة تحملها الجدر. وعلى الجهة الخارجية للقبة رصع بلاطات زجاجية خضراء، وشكل قيمتها يشبه قرع ضروف قام عليه هلال. وفي التحت جدر مرصعة ببلاطات زجاجية بيضاء طُبعت عليها رسوم الغيوم الزرقاء والخضراء، وشكلت هذه الرسوم زينة جميلة. إن المقبرة باهرة الأنظار وزاهرة الألوان بشكلها الدائري في الفوق، وشكلها المستطيل في التحت وببلاطات زجاجية الزرقاء والخصراء. وعند زواياها الأربع أبراج طويلة ضخمة لها باب مقوس في الجهة الشرقية ويواجه الجهة الغربية. والبرجان المجوفان على جانبي باب المقبرة بُنيت عليهما 36 درجة، تبرمهما وتمتد إلى قيمة المقبرة. يحيط بقيمة المقبرة منصة، تستطيع تطلع على المناظر في كل جانب، فتجد رؤية بانورامية للحقول والمزارع والقرى... إلخ. وفي داخل المقبرة جدر بيضاء تتزين برسوم الغيوم الزرقاء، لونها سهل أنيق، أسلوبها جميل مهيب.

ينسب أسلوب المقبرة إلى أسلوب إسلامي مثالي، فمظهرها عظيم مهيب يشكل منظرًا جميلا بإبراز السحاب البيضاء والسماء الزرقاء.. إنها عمل خالد من حيث فن معماري لضرائح إسلامية.

العمارات المميزة في مقابر أمراء هوي في هامي التي تدمج أساليب معمارية متعددة، لم يكن بلور أعمال الحرفيين من جميع القوميات حينئذ فقط، ولكنه برهان تاريخي لتأثر واندماج ثقافات القوميات المتعددة في الصين ورمز لتضامن القوميات أيضًا.

في مايو عام 2006، أدرج مجلس الدولة الصيني مقابر أمراء هوي في هامي في القائمة السادسة لمحميات أثرية ثقافية مهمة في الصين.

قصر أمراء هوي:

قصر أمراء هوي اسمه الشعبي "وانغ يي تاي"، يقع في شمال مدينة هوي بهامي قرب بوابة غربية. تم بناء القصر أوليًا خلال عصر يون له في عهد منينغ (1424 - 1406)، وكان قصر أمراء منغوليين. بعد أن ساعد أمير هوي أبيدولا في هامي حكومة تشينغ في تسوية تمرد قردان عام 1697، أنعم إمبراطور كانغ شي بهذا القصر عليه، فاستدعى حرفيين من قومة هان، وبنى قصر أمراء هوي، وتم بناؤه في العام 45 في عصر كانغ شي بعهد تشينغ (1706). وسع كل جيل من الأمراء بناء هذا القصر، فعندما حان وقت أمير هوي بشر في الجيل السابع قد أصبح قصرا ضخما، اندمجت فيه فنون معمارية في السهول الوسطى، وفنون معمارية إسلامية. في العام السادس في عصر تونغ تشي (1867) اقتحم المتمردون في هامي مدينة هوي، ودمروا معظم القصر. ثم في العام الثامن في عصر قوانغ شو (1882)، بعد أن ورث شموهست لقب أمير هوي في الجيل السابع، أعاد بناء هذا القصر ووسعه. فاحتل القصر مئات آر من الأرض فيه حدائق كبيرة وأحواض كثيرة وأكثر من 800 غرفة. كما فيه أبواب غزيرة وقاعات كثيرة ومقصورات جميلة وحدائق رائعة وأعمدة حمراء وأفاريز جناحية ونباتات غريبة وأشجار وفواكه كثيفة، واندمج فيه أساليب معمارية متعددة، من ضمنها أساليب هان وويغور ومان ومنغوليا وغيرها. إنه رمز كامل لانسجام ثقافات القوميات المتعددة. ولكن للأسف الشديد لم يبق من القصر حتى بلاطة، بعد أن دمر في شغب الفلاحين المحليين عام 1931.

وفي عام 2003 قررت الحكومة المحلية في هامي إعادة بناء القصر، ودعمتها لجنة الحزب الشيوعي والحكومة المحلية في محافظة قوانغ تشيو بقوة، فتبرعت بـ 10 ملايين يوان. بعد إعادة البناء كمظهره الأصلي تماما، بلغت مساحة قصر أمراء هوي حوالي 13 هكتار. فتح فيه قاعة العروض الغنائية والرقصية وقاعة المأدبة ومتحف طريق الحرير، ومتحف تاريخ هامي ومحلات الأعمال الفنية والتذكارية، وغيرها من المرافق الإضافية لخدمة السياحة. تزين الوجهة الخارجية للقصر بترب صفراء؛ للمحافظة على مظهره الأصلي. وتبقى العمارات في القصر بمظاهرها الأصلية؛ فالمعسكرات والحدائق والمساجد وقاعات الاستقبال والإسطبلات، وغيرها من المرافق أسلوبها وحجمها ما زال كما كان. إن قصر أمراء هوي رمز أبدي لتضامن القوميات واندماجها، ولإعادة بنائه معانٍ واقعية في نشر الثقافة الوطنية، وتواصل جوهر الثقافة والتاريخ الوطني. وسيصبح قصر أمراء هوي بعد إعادة بنائه شهرة سياحية جميلة أخرى لمدينة هامي، وسيعرفك أناقة حياة الأمراء والشرفاء القدماء وملامح قصر الأمراء.

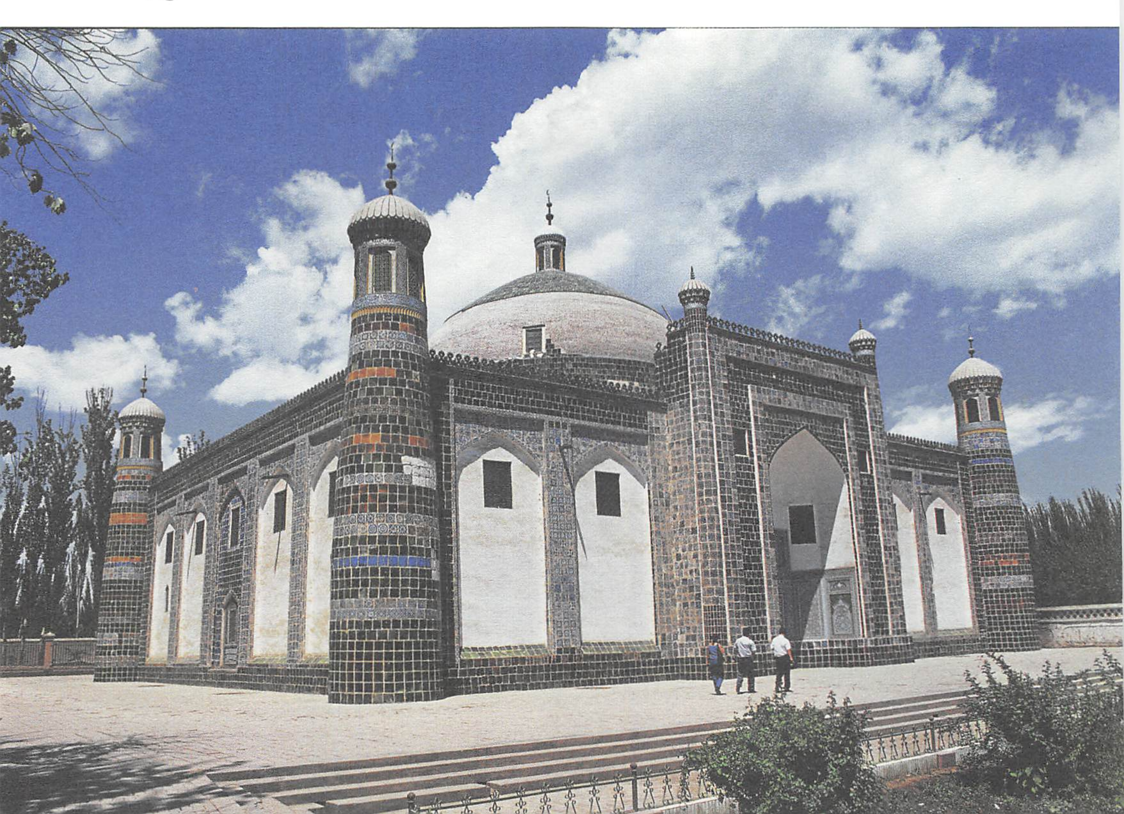
مازا مولانا عز الدين

يقع مازا ملانا عز الدين بين مدينتي كوتشو القديمة والجديدة، وله اسم آخر مقبرة ملانا هتشو. بني القبر في أواسط القرن الرابع عشر، وهو مقبرة لمبشر مولانا عز الدين، وفيما بعد أصبح موقعا دينيا عاما. تنقسم المقبرة إلى أربعة أجزاء: المعبد، المعبد الفرعي، معبد الأسلاف، بوابة المقبرة وغرف التابوت، وتتزين كلها ببلاطات زجاجية خضراء. إنها مهيبة جميلة، وهي عمارة إسلامية مثالية. وعند ممر غربي للمعبد لوحة كتبت عليها كلمات "أولياء دين الإسلام"، وعلى جانبيها مقالة موجزة كتبها لي فان في العام السابع في عصر قوانغ شو في عهد تشينغ.

مقبرة أباكهوجا (مقبرة شيانغ في)

الاسم الشعبي لمقبرة أباكهوجا مقبرة خهتشو (خهتشو تسمية لطبقة إقطاعية إسلامية في بعض المناطق بشينجيانغ في الزمن القديم)، أو مقبرة شيانغ في، إنها مقبرة هوجا (أي سلالة النبي) أكبر حجما

مقبرة أباكهوجا (مقبرة شيانغ في)



وتأثيرا داخل حدود شينجيانغ، وهي مقبرة لأسرة زعيم طائفة بي شيان لدين الإسلام في جنوبي شينجيانغ أباك خهتشو، دفن فيها 72 نسمة لـ 5 أجيال. تم بناء هذه المقبرة في 1640، وتقع في قرية أزرت التي تبعد عن ضاحية شرقية لمدينة كاشغر المعاصر بـ 5 كم. تتكون هذه المجموعة من العمارات القديمة الإسلامية المثالية من خمسة أقسام: عمارة البوابة، المسجدين الكبير والصغير، قاعة تلاوة القرآن وغرف التابوت. تقع عمارة البوابة ذات الزينات الجميلة عند المدخل الرئيس، ويرتبط جدارها الغربي بمسجد صغير، وعند الجهة الغربية في المقبرة مسجد كبير، وعند الجهة الشمالية تماما قاعة تلاوة القرآن سقفها قبة، وعند الجهة الشرقية غرف التابوت وهي عمارة رئيسة في المقبرة. وتقف عند زواياها الأربع أعمدة ضخمة نصفها مرصع في الجدار، وسقفها بشكل قوسي قطرها بلغ 17 مترًا، داخل هذه الغرف ترتب بضعة عشر قبرًا، وألصق علي كل جدر الغرف بلاطات زجاجية ملونة؛ مما أبدى الكرامة والهيبة. هذه المقبرة محمية أثرية مهمة في شينجيانغ.

مقبرة محمود كشقلي

تقع مقبرة محمود كشقلي في جبل أزرت مولا في بلدية أبر في محافظة فوسو، التي تبعد عن مدينة كاشغر بـ 45 كم من جهة الجنوب الغربي. صاحب المقبرة محمود كشقلي (حوالي 1008 - 1105م)، عالم

منظر من مقبرة محمود كشقليا الزي كتب ((قاموس كبير للغة التركية))من بلدية أبر في محافظة فوسو بمدينة كاشغر



مشهور ولغوي ويغوري معروف في مملكة كراخان. كتابه الكبير ((قاموس كبير للغة التركية)) الذي ألفه باللغة العربية، مسمى بموسوعة الثقافة التركية، وقد تم النشر ببضع عشرة لغة. قدم هذا الكتاب معلومات وفيرة قيمة لدراسة التاريخ والجغرافيا والعادات والتقاليد والحياة الاجتماعية والآداب والفنون في آسيا الوسطى، وكذلك لدراسة تاريخ القبائل التي تستخدم اللغة التركية وجغرافيتها ومنتجاتها وتقاليدها. تم إعادة بناء هذه المقبرة في عام 1985، لها هيكل جميل وأسلوب تقليدي لعمارة ويغورية. تبلغ مساحتها نحو 670 ألف كم مربع، ومساحة عمارات 1,160 مترا مربعا. وعلى جانبها الشرقي مسجد يصلي فيه السياح الذين يدينون بالإسلام والسكان في القرى المجاورة. وعلى جانبها الشمالي معرض الآثار، يعرض فيه ((قاموس كبير للغة التركية)) وكتب ومراجع تعرف قصص حياة محمود كشقلي. وتحيط بالمقبرة جبال خضراء وأنهار زرقاء، وفي المقبرة أشجار كبيرة مرتفعة، منظرها رائع جدا. إنها محمية أثرية مهمة في شينجيانغ.

مازا يوسب حس حجيب

يقع مازا يوسب حس حجيب داخل دار المدرسة الابتدائية الثانية عشرة عند طريق الرياضة في ضاحية الجنوب الشرقي لمدينة كاشغر الحاضرة. يعتبر مازا يوسب حس حجيب (مازا يعني المقبرة) عمارة يخلط فيها أسلوب عمارة ويغورية تقليدية وأسلوب مقابر إسلامية. تتكون المقبرة من عمارة البوابة وقصر الصلات في الدار ومجموعة المقابر وغرف التابوت الرئيسة. وتمثل جميع العمارات فيها أسلوب ويغوري، بنيتها مميوة وزيناتها بسيطة تجعلان الناس يشعرون بالوقار. صاحب المقبرة شاعر مشهور في مملكة كراخان في القرن الحادي عشر، ألف قصيدة النصيحة والحكمة باسم: ((حكمة السعادة والسرور)). تعد هذه القصيدة مع ((قاموس كبير للغة التركية)) ديوانين ثقافتين لمملكة كراخان. تعني ((حكمة السعادة والسرور)) المعارف التي منحت الناس السعادة، فكرتها الجوهرية هي أن تنصح الحكام إدارة شئون البلاد بالعدل والقانون.

يرى العلماء أنها "تتمتع بالقيم الدراسية المتعددة؛ لأنها تعكس واقع المجتمع بالتلخيص من خلال مضمونها العميق، ولها حكم وفيرة في سطورها الغزيرة الاستشهاد، وفن راق أنيق، ونمط مفتوح تدمج الثقافة القومية والثقافات الدخيلة المتعددة؛ لذا تحل محلا مهما في تاريخي ثقافة الصين القديمة وآسيا الوسطى". (من مقدمة ترجمة صينية لـ "حكمة السعادة والسرور"). كما أقامت ((حكمة السعادة والسرور)) أساس تقليد قصيدة روباي الويغورية، وعادت على الأدباء في قومية ويغور بتأثيرات طويلة



مازا يوسب حس حجيب

المدى في تأليف الأشعار منذ العصر الحديث.

مقبرة تذكارية لعمان نيشا خان

تقع مقبرة تذكارية لعمان نيشا خان داخل مدينة كاشغر في شينجيانغ، عمان نيشا خان (1526 - 1560) زوجة أمير خان عبد رشد وهي شاعرة ويغورية متفوقة في القرن الخامس عشر، وباحثة ومؤلفة للحنة الكلاسيكية الويغورية ((المقام الثاني عشر)). ومنذ صغرها أعجبت بالشعر والموسيقى، فزارت الفنانين والشعراء والمطربين الشعبيين، ونظمت وألفت ((المقام الثاني عشر)) الذي يعد بلورة لموسيقى ويغور الكلاسيكي، وجعلت الموسيقى الشعبية ألحانها ذات نظام علمي متماسك. يشتهر الكنز النادر لفنون ويغور الرقصية والموسيقية ((المقام الثاني عشر)) داخل الصين وخارجها. وتبلغ مساحة مقبرة



منظر من المزار السياحي في مقبرة تذكارية لعمان نيشا خان

تذكارية لعمان نيشا خان 1,050 كم مربع، تتكون من قصر مقبرة الأمير وألتون وكلاهما يرتبطان بالمسجد. بُنيت المقبرة على قاعدة مربعة ارتفاعها متران، وطولها 10 أمتار، وعرضها 10 أمتار، ويبلغ ارتفاع المقبرة كلها 22 مترًا. قيمة المقبرة بشكل درج مستدير، وداخل قصر المقبرة صرع على جدراه الأسماء الثانية عشر لـ "مقام"، إنها عمارة إسلامية نموذجية.

مقبرة قيس

تقع مقبرة قيس أو "مقبرة الأولياء"، أو "قبة الخضراء" في ضاحية غربية لمدينة هامي المعاصرة. قيل إن محمد قد بعث أتباعه الثلاثة: قيس وأواس ووقاص إلى الصين لنشر الإسلام؛ تلبية لدعوة إمبراطور لي شي مين لأسرة تانغ في عصر تشينغ قوان بعهد تانغ. توفي وقاص في قوانغتشيو بالمرض، وصل قيس وأواس إلى تشانغآن واستقبلهما إمبراطور تانغ تي تشونغ. وعلى طريق عودتهما توفي أواس في قلعة هويي

هوي في خهشي بسبب المرض ومات قيس في العام التاسع في عصر تشينغ قوان بعهد تانغ (635م) في شينغ شينغ شيا ودُفن على العجل. في الوقت اللاحق كلف أمير هوي في هامي عمال إلى شينغ شنيغ شيا لبناء قبة لهن ولكن دمرت القبة فيما بعد. في عام 1939 دعا مسلمون في هامي إلى بناء مقبرة قيس الحاضرة، ونقل رفاته من شينغ شينغ شيا إلى هنا.

مقبرة قيس عمارة إسلامية تقع في الشمال، وتواجه إلى الجنوب، هيكلها هيكل خشبي ترابي، شكلها شكل المقصورة، ارتفاعها نحو 10 أمتار. جزؤها السفلي بشكل مربع أما الجزء الأعلى فهو قبة ترصع بالبلاطات الزجاجية الخضراء في قيمتها، وفي الجوانب أفاريز، أسلوبها مندمج من الأسلوب الويغوري وأسلوب قومية هان. رغم أن هذه المقبرة غير كبيرة، ولكن دفن فيها ولي، فاشتهرت به وكثير من المسلمين الذين لا يقدرون على الحج في مكة يأتون إلى هنا.

مجموعة مقابر يانبلك القديمة

تقع مجموعة مقابر يانبلك القديمة التي تبلغ مساحتها 8,000 متر مربع في قرية يانبلك في مزارع ليو سو تشيوان بمدينة هامي، وهي أهم مقبرة في العصر البرونزي في شرقي شينجيانغ، يرجع تاريخها إلى ما قبل 4,000 سنة.

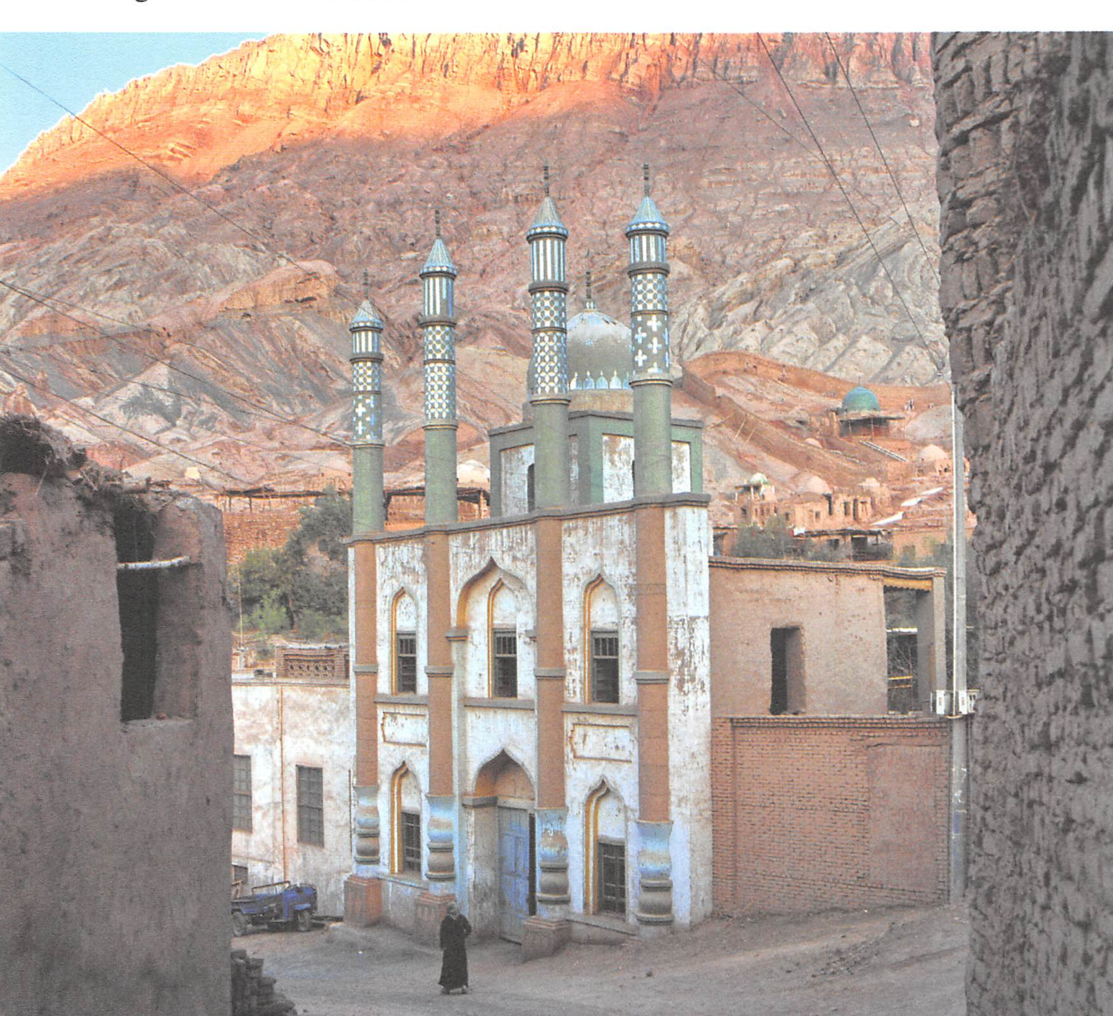
مجموعة مقابر يانبلك القديمة محمية أثرية مهمة في الصين، وأهم أثر ثقافي في العصر البرونزي داخل شينجيانغ. قد استُكشفت في المقابر المكثفة الترتيبية قطع أثرية كثيرة، معظمها أدوات فخارية، مثل وعاء بأذن واحدة وإبريق بالأذن في الوسط وعلبة بأذنين. تزينت هذه الأدوات الفخارية بخط S، وخط مستقيم وخط غيوم وخط صنارتين. فتشبه الأدوات الفخارية وخطوط زيناتها في ثقافة شين ديان وسي با في قان سو.

توزع المقابر في تلي تربي باتجاه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ولا توجد علامات ملحوظة فوق الأرض. وأنواع القبور هي قبور تربية مستقيمة الحفر، وقبور مستقيمة الحفر بالدراجات المجهزة. وأنماط الدفن نوعان هي المدفون مستلقي الأطراف والمدفون متعرج الأطراف. والأدوات المدفونة مع الأموات هي أدوات فخارية وحجرية وخشبية وبرونزية وحديدية وذهبية وعظمية وأنسجة صوفية. ولمجموعة المقابر هذه قيم كبيرة في دراسة علاقات ثقافية بين الأرض الداخلية الصينية وشينجيانغ.

مازا أساء كافي في وادي تويو

مازا أساء كافي في وادي تويو، له مكانة مهمة في المقدسات الإسلامية، وهو من أشهر وأكبر مازين في شينجيانغ. يقع عند مدخل وادي شينان لتشيان فو دونغ بوادي تويو، وقيل إن تاريخه يرجع إلى ما قبل 1,000 سنة. ومازا أساء كافي في وادي تويو من المقدسات الإسلامية السبع في العالم، وهو أكبر معلم إسلامي مقدس داخل حدود الصين، وسمي بـ "مكة في الشرق". وفقًا لتقليد المسلمين المحليين، قبل أن

مسجد مزار تويويقو ببلدية شان شان في شينجيانغ



يذهب إلى مكة المكرمة في الشرق الأوسط للحج لابد أن يذهب إلى وادي تويو لقيامة الصلوات أولا. والآن، بلغ عدد السياح الذين أتى إلى وادي تويو للسياحة ودراسة الآثار والاستطلاع 200 نسمة كل يوم، وهذا العدد يزيد إلى ما يتراوح بين 500 نسمة و800 نسمة في نهاية الأسبوع.

آثار شينجيانغ

متاحف سجلت التاريخ



متحف اليوغوريين

يقع متحف كوتشار في مدينة كوتشار العتيقة، وكان مقر حكومة البلدية قبل خمسينيات القرن العشرين. وترتب الأجنحة حسب التاريخ وأنواع التحف، فهناك جناح للتحف المكتشفة وجناح السجائد القديمة وجناح العادات القومية وجناح العملات القديمة وجناح الرسوم على الجدران لعصر مملكة تشيوتسي. ويبلغ عدد التحف المعروضة 12 ألف قطعة، وينقسم إلى 9 أبواب و358 نوعا. وتتمتع التحف المعروضة بخصائص فريدة، وخاصة تحف مملكة تشيوتسي القديمة، التي تعكس عادات وتقاليد المجتمع المحلي. فتعتبر هذه التحف فريدة الميزات عالية القيم، وتقدم مراجع مهمة في دراسة تاريخ تطور مجتمع المنطقة الغربية للصين وثقافة مملكة تشيوتسي القديمة وفنها.



السلع المستخدمة للملك الوراثي للجيل الثاني عشر

لمحة عامة عن ثقافة شيخهتسي العسكرية

تتميز شيخهتسي بمصدر سياحي فريد؛ حيث إنها مدينة مشهورة بالزراعة العسكرية، وتعد صورة مصغرة أو نافذة لفيلق شينجيانغ للإنتاج والبناء، ونموذج نجاح أعمال استصلاح أرض المنطقة الحدودية والدفاع عنها التي يرجع تاريخها إلى ما قبل ألفي سنة. فتجمع بين أكبر زراعة مكثفة في الصين والصناعة المتقدمة الحديثة والمناظر الطبيعية الجميلة، وتتمتع بالبيئة الإيكولوجية الجيدة، وعلاوة على ذلك، لقد نالت جوائز عديدة بصدد بناء المدينة. ومن أبرز الأماكن السياحية لشيخهتسي متحف الزراعة العسكرية الوحيد في الصين والنصب التذكاري لرئيس الوزراء الصيني السابق تشو آن لاى، ومعرض شاعر آي تشينغ... إلخ.

ساحة الاستراحة:

تقع ساحة الاستراحة في الحي السكني الثاني بقلب مدينة شيخهتسي، وبنيت في عام 1984، وتم



متحف الزراعة العسكرية لفيلق شينجيانغ

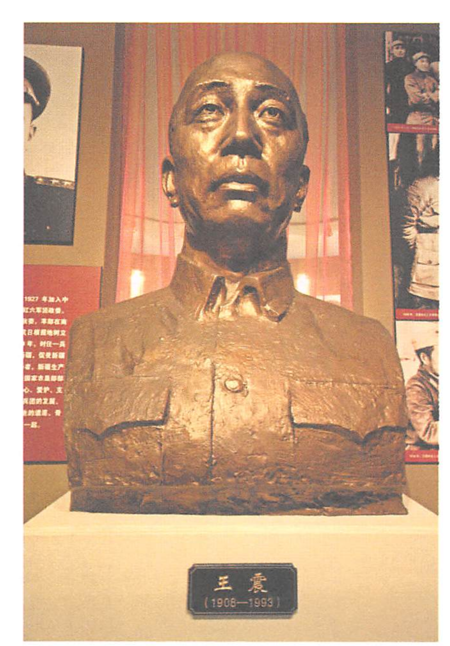
إعادة بنائها في عام 1998، وتبلغ مساحته 24.13 هكتارًا. تتكون الساحة من أربعة أجزاء، ألا وهي: الجزء الأوسط والشرقي والغربي والجنوبي، فالجزء الأوسط هو الساحة الرئيسة والجزءان الشرقي والغربي هما الحدائق والأرض المعشبة، ويضم الجزء الجنوبي على الأرض المعشبة والمركز الثقافي للعمال. فعندما تدخل الساحة يكون أول ما يجذب نظرك هو نافورة ليزر الموسيقية، التي تبلغ مساحتها 1,600 كيلو متر مربع، وتتكون من أكثر من 1,700 رشاشة و84 مضخة و830 مصباحا ملونا. فحينما يسود الليل المدينة، تلفت النافورة الضخمة والفخمة أنظار الزوار إليها، حيث تتقسم إلى ثلاث طبقات، ويبلغ ارتفاع أعلى طبقة نحو 20 مترًا وتشكل زهرًا ذا ستة أوراق ملونة بالمصابيح، أما النوافير الصغيرة المحاطة بالنافورة الرئيسية فتكون أشكالها مختلفة، وتتحرك مع الموسيقى وتداعب النافورة الرئيسة.

ويقع التمثال النحاسي ((القائد وانغتشن)) في جنوب النافورة، وتقع مجموعتان من التماثيل ((الأغنية الجديدة للمنطقة الحدودية))، و((المحراث الأول للزراعة العسكرية)) محيطتان بالزهور، وتقع التماثيل الثلاثة بشكل مثلث وتشكل رمزا فريدا لمدينة الزراعة العسكرية الجديدة.

تمثال ((القائد وانغتشن)):

يتكون هذا التمثال من تمثال قائد وانغتشن النحاسي، وحصان حربي صخري، ويبلغ ارتفاع التمثال 8.5 أمتار، ونقشت أربعة مقاطع ذهبية يعني القائد وانغتشن بخط السيد دنغ شياو بينغ على قاعدته. وتبرز المواد النحاسية والصخرية الفرق بين البطل وغيره، فيبدو التمثال كاملا وفخما.

يقف تمثال القائد وانغتشن على تل باسما ونشيطا، يسرح نظره حتى أقاصي الأفق، ويجسد صورته عندما قام بأعمال كشفية بشيخهتسي في أوائل الخمسينيات من القرن العشرين، وأضاف النقاش حصانا بجانب القائد؛ حيث لم يعكس الأعمال الكشفية فحسب، بل يرمز حياة القائد على متن الحصان، والجدير بالذكر أن القائد لم يركب الحصان، وهذا يدل على أن القائد سهل المعاشرة



تمثال القائد وانغتشن في متحف الزراعة العسكرية لفيلق شينجيانغ

وموضوع حياته تغير من التقاتل على ساحة الحرب إلى الإنتاج السلمي.

فتم بناء التمثال في سبتمبر عام 1994، على يد النقاش الأستاذ يهيويشان.

مجموعة من التماثيل ((المحراث الأول للزراعة العسكرية)):

يبلغ ارتفاع مجموعة التماثيل 4.1 أمتار، وطول الجزء الرئيس 7 أمتار وارتفاعه 2.7 متر، وطول قاعدته المغطاة بالرخام الرمادي 9 أمتار وعرضها متران وارتفاعها 4.1 أمتار. ويجسد الجزء الرئيس لهذه المجموعة من التماثيل مشهد حرث الأرض، الذي يجتهد فيه ثلاثة رجال عراة الظهر في الحرث، حيث يجر رجلان المحراث في الأمام، ورجل يدفع المحراث وراءهما، وهو يمثل الأعمال الشاقة لاستصلاح الأرض وبداية زراعتها. وتدل أزياؤهم العسكرية البسيطة والأدوات الأصلية وخطواتهم الثقيلة على الشروط الرديئة في ذلك الوقت. وإن التماثيل مصنوعة من النحاس المشكل الأسود، بحيث يجعل الناس يشعورون بثقلها، وتدل آثار المطرقة على أعمال الفاتحين المرهقة.

صمم الأستاذان تشانغيويلي ويانغمييننغ هذه المجموعة من التماثيل، وتم بناؤها في سبتمبر عام 1985 قبيل الذكرى الثلاثين لتأسيس منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم لقومية الويغور، وقد أصبحت رمزًا لروح كفاح الفيلق، تنشر التقاليد لحقبة الثورة، ويعزز حب الوطن للناس.

مجموعة من التماثيل ((الأغنية الجديدة للمنطقة الحدودية)):

يبلغ ارتفاع مجموعة التماثيل 4.1 أمتار، وطول الجزء الرئيس 7 أمتار، وعرضه 1.7 متر، وارتفاعه 2.8 متر، وطول قاعدته المغطاة بالرخام الرمادي 8 أمتار، وعرضها متران، وارتفاعها 1.2 متر. يتكون الجزء الرئيس لهذه المجموعة من التماثيل من ثلاث شخصيات نسائية نحاسية ووليد، وتعتبر الأم التي تحمل الوليد التي تجلس في الوسط هي الشخصية الرئيسة لهذه التماثيل، وترمز الجنديات التي جئن من مقاطعين شاندونغ وهونان في خمسينيات القرن العشرين؛ للانضمام إلى فيلق شينجيانغ للإنتاج والبناء، وتتكئ عليها فتاة قصيرة الشعر، ترمز للشباب المثقفين الذين جاءوا من شانغهاي وبكين وتيانجين ووهان، وغيرها من المدن الكبيرة؛ للمشاركة في بناء منطقة شينجيان في ستينيات القرن العشرين، إنها هادئة مرتاحة البال تتطلع إلى المستقبل الواعد. أما الفتاة الويغورية فهي ترمز إلى الأقلية القومية الويغورية. ويرمز التعايش السعيد بين النساء من مختلف المناطق للتضامن بين كل القوميات، ويشير الوليد إلى مشروع البناء للفيلق الذي سيتوارث جيلا بعد جيل.

تم تأسيس هذه المجموعة من التماثيل في سبتمبر عام 1994، وصممتها النقاشة المشهورة خهأ، وتعد نصبًا تذكاريًا لنساء الفيلق.

النصب التذكاري لرئيس الوزراء الصيني السابق تشو آن لاي:

قام رئيس الوزراء الصيني السابق تشو آن لاي، ونائب رئيس الوزراء السابق تشان يي بجولة تفقدية لشيختسي 5 يوليو عام 1965، واستقبلا بعض الكوادر والجنود الذين شاركوا في الزراعة العسكرية والشباب من مدينة شانغهاي؛ لمساعدة بناء المنطقة الحدودية في حقول مزرعة شيختسي، وشجعهم رئيس الوزراء تشو قائلا: "لا يستطيع أحد أن يختار عائلته، إلا أنه يقدر على اختيار طريقه". وبعد وفاته، بدأ تأسيس النصب التذكاري له في ربيع عام 1977 لذكرى إنجازاته العظيمة، وتم بناؤه في أول يوليو، ويعد أول نصب تذكاري له، وتم توسيع بنائه إلى معرض تذكاري عام 1991، وقد أصبح قاعدة التربية الوطنية المهمة الآن.

بني النصب بالخرسانة المسلحة المغطاة بالرخام، ويبلغ ارتفاعه الإجمالي 12.8 مترًا، وارتفاع النصب نفسه 7.8 أمتار، وارتفاع الكلمات المنقوشة عليه 6.7 أمتار. كتبت 12 مقطعا نحاسيا مطليا بالذهب، بمعنى: "يعيش رئيس الوزراء تشو آن لاي في قلوبنا إلى الأبد" على الوجه، وكتب سجل النصب التذكاري على القفا، ونقشت كلمة رئيس الوزراء تشو لجنود الفيلق على الجانبين قائلة: "علينا أن نحرس حدود الوطن استعدادا لدفاع الغزو رافعا العلم الأحمر لفكر ماو تسي تونغ، ونقوم بالبناء والإنتاج والثورة بجد واجتهاد؛ سعيًا إلى تضامن القوميات والتقدم".

وعلى الجانب الشمالي للنصب يقع المعرض التذكاري لتشو آن لاي، الذي تبلغ مساحته 1,200 متر مربع، ويتكون من صالة رئيسة وأجنحة. وتعلق صورة كبيرة أخذت عندما استقبل رئيس الوزراء تشو الشباب المثقفين من شانغهاي عام 1965 على الجدار الشمالي للصالة الرئيسة، ويوضع تحتها تمثال نحاسي يجسد الصورة التي أخذها مصور إيطالي له. وتعرض أكثر من 230 صورة وبعض الأدوات التي استخدمها رئيس الوزراء في الأجنحة. وتقع الصالة التذكارية على جنوب النصب، وتبلغ مساحتها 225 مترا مربعا، ويتعلق على الجدار الرئيس رسم نافر كبير، يبلغ طوله 9 أمتار وارتفاعه 2.2 متر، باسم: ((رئيس الوزراء تشو آن لاي ونائب رئيس الوزراء تشان يي وبنو قوميات مختلفة في منطقة شينجيانغ)).

وتقع مجموعة التماثيل البرونزية على شرق النصب باسم: ((نصب المنطقة الغربية))، ويبلغ وزنها 14 طنا، وارتفاعه 8.5 أمتار، وعرضه 6.6 أمتار، تتكون من رئيس الوزراء تشو ونائب رئيس الوزراء تشن والشباب المثقفين من مدينة شانغهاي، والكوادر، وعامة الناس في المزرعة، وعمال نموذجيين، وغيرهم من ثماني عشرة من الشخصيات.

متحف الزراعة العسكرية لفيلق شينجيانغ:

يقع متحف الزراعة العسكرية لفيلق شينجيانغ في منتصف شارع بيسانلو بمدينة شيختسي، وتم إعادة بنائه من مقر لجنة الحزب الشيوعي لمدينة شيختسي والفرقة الزراعية الثامنة الذي كان يسمى بالمتنى الأول للزراعة العسكرية. ولم تتغير ملامح المبنى إلا أن زينته الداخلية قد تطورت. وتبلغ مساحة المتحف 9,703 متر مربع، وتتجاوز مساحة الأجنحة 2,000 متر مربع، وإنه المتحف الوحيد في الصين الذي يتمركز على تاريخ الزراعة العسكرية في منطقة شينجيانغ بعد تأسيس الصين الجديدة.

وتعرض في المتحف أكثر من 800 قطعة من الأدوات، وأكثر من 300 صورة، حيث يسجل أعمال الزراعة العسكرية، ويجسد حياة الجنود الذين شاركوا فيها، ومشروع الزراعة العسكرية في منطقة شينجيانغ. وتم انضمامه إلى قائمة "الأماكن السياحية الحمراء (الأماكن السياحية حول عملية ثورة الصين)" للجنة المركزية للحزب الشيوعي في عام 2004.

وافتتح المتحف يوم 10 أكتوبر عام 2004 في مدينة شيختسي.

معرض شاعر آي تشينغ:

يقع معرض شاعر آي تشينغ في 21 لشارع بيآرلو بمدينة شيختسي، وعلى غرب ساحة الاستراحة وشمال ساحة الموسيقى، وتبلغ مساحته نحو 6,700 متر مربع، والمساحة المستخدمة 2,484 متر مربع، وتم بناؤه لذكرى الشاعر المشهور الصيني في العصر الحديث آي تشينغ.



داخل متحف الزراعة العسكرية لفيليق شينجيانغ

جاء آي تشينغ إلى فيلق شينجيانغ للإنتاج والبناء في نهاية عام 1959، وانضم إلى الفرقة الزراعية الثامنة عام 1960، وشارك في العمل تحت الفوج 144 عام 1967، وعاد إلى بكين في نهاية عام 1975، وكان يسكن في شيختسي 15 عامًا؛ الأمر الذي جعله يكن شعورا عميقا للمدينة، فوضع أبيات الشعر لها: "زرت أماكن عديدة إلا أنها أحدث وأجمل، ويصبح الناس يحبونها بمجرد نظرة، ليست سرابا ولا جنة إلا أنها بنيت بالعرق والدم...".

ينقسم المعرض إلى ثلاثة أجزاء، ويعرض الجناح الأول تاريخ الشاعر وأعماله الرئيسة، والجناح الثاني يعرض أواخر حياته، وتعليق رؤساء الوطن والشخصيات الكبيرة في المجال الأدبي تجاهه، والجناح الثالث يعرض الرسوم والخطوط التي أبدعها كثير من الفنيين لذكراه.

واتخذ اتحاد المجالين الأدبي والفني ودار مجلة الشعر ((الريح الخضراء))، وغيره من الهيئات الأدبية أو الفنية المعرض مقر له.

السرية الأولى للزراعة العسكرية:

يتجاور موقع السرية الأولى للزراعة العسكرية الجانب الشمالي للجبل الأحمر على الضفة الغربية لنهر ماناس داخل حدود شيختسي. كانت تسكن السرية هنا، وتستصلح الأرض في خمسينيات القرن العشرين، فما زالت الديار التقليدية التي بني نصفها تحت الأرض والمطابخ البسيطة المبنية من الخشب والتراب وخزانات المياه، وغيرها من الآثار، في بداية مشروع الزراعة العسكرية، باقية حتى اليوم، إضافة إلى بعض العربات المجرورة بالبقر والمحراث الخشبي والأرحية الحجرية، وغيرها من الأدوات الزراعية والضروريات اليومية. وفي عام 2002 و2003، استثمرت الفرقة الزراعية الثامنة أكثر من ثلاثة ملايين يوان في بناء بواب بشكل المحراث الأول للزراعة العسكرية، وإعادة بناء الديار تحت الأرض، وساحة دراس الحنطة، وميدان الرمي، وميدان التزلج على الثلج، والجمعية التعاونية... إلخ في مقر سرية استصلاح الأرض الأصلي؛ حتى يجعله مكانا سياحيا يجمع بين الأكل والسكن والزيارة والاستراحة والتربية ومتحف الزراعة العسكرية الحي.

فعندما يتجول الزوار فيه يشاهدون الديار وأدوات الإنتاج والعمل والخزانات والأردية العسكرية القديمة والعربات المجرورة بالحصان والصورة السوداء والبيضاء، يستمعون إلى كلمات الدليل، يبدو أنهم قد عادوا إلى فترة بداية البناء والتنمية.

معرض تاريخ التنقيب عن المعادن بكاراماي

يقع معرض تاريخ التنقيب عن المعادن بكاراماي في 22 شارع جونغقار لو بمدينة كاراماي، وتبلغ مساحته 67 ألف متر مربع، والمساحة المعمارية 2,800 متر مربع.

يعد هذا المعرض قاعدة تربية الوطنية وتعليم المعلومات عن حقول النفط، والذي يعرف الزوار من داخل أو خارج الصين بتاريخ تطور الصناعة النفطية بشينجيانغ وتاريخ كراماي. وبدأ تأسيسه في ربيع عام 1982، وتم بناؤه وافتتاحه في 13 يوليو عام 1983. يتكون المعرض من صالتين: صالة المقدمة وصالة الأبطال النموذجيين، وأربعة أجنحة: جناح "الخطوة الأولى الصعبة" في الخمسينيات، وجناح "التغلب على الصعوبات" في الستينيات، وجناح "الكفاح من أجل استخراج مزيد من النفط" في الثمانينيات، وجناح "الإصلاح والتقدم" في الثمانينيات حيث تعرض أكثر من 300 صورة و30 جدولا من شتى الأنواع، و130قطعة من الأدوات المستخدمة في الماضي، و230 عينة، وعديدًا من الأفلام الوثائقية، وأربعة عروض كبيرة؛ مما يعرض تاريخ تطور الحقول النفطية بكاراماي، ويسجل المساهمات والإنجازات العظيمة التي يقدمها العمال في المجال النفطي بصدد تنمية وبناء مدينة كاراماي، من خلال الكلمات والصور والأدوات والنموذجات. كما يوجد في ساحة المعرض نموذجات مكتب الحقول النفطية في أوائل تنميتها، والمساكن تحت الأرض، وأكبر الرسوم النافرة في منطقة شمالي غربي الصين – جدران الأبطال وتماثيل العمال في مجال النفط.

متحف منطقة شينجيانغ

تم تأسيس متحف منطقة شينجيانغ في عام 1953، ويقع في شارع شمال الغربي بمدينة أورومتشي. وإنه متحف يحتفظ بشتى المعلومات حول هذه المنطقة.

يجمع في المتحف التحف التاريخية والتحف في فترة الثورة والتحف القومية والتحف الفينة الثقافية، ويتجاوز عدد التحف المجموعة فيه 30 ألف قطعة. وينقسم المتحف إلى خمسة أجزاء، ألا وهي: "عرض تاريخ شينجيانغ"، و"عرض تقاليد القوميات في شينجيانغ"، و"عرض الجثث القديمة بشينجيانغ"، و"عرض الكهوف ذات ألف تمثال بوذي"، و"عرض المؤلفات التاريخية والتحف في فترة الثورة"، ولم تظهر هذه العروض المعلومات العامة لتاريخ شينجيانغ فحسب، بل تبرز الثقافة الباهرة التي ساهم في تكوينها كل القوميات في شينجيانغ من خلال التحف الثمينة.



متحف منطقة شينجيانغ الذاتية الحكم

المعرض التذكاري لمكتب جيش الطريق الثامن لدى شينجيانغ

يقع المعرض التذكاري لمكتب جيش الطريق الثامن لدى شينجيانغ في شارع النجاح بمدينة أورومتشي، حيث اتخذه الحزب الشيوعي مقر جهاز قيادة الحرب الصينية - اليابانية. إنه عمارة مبنية من الخشب والتراب، ومتكون من طابقين تجمع بين الأسلوب الصيني والأسلوب الروسي. ونقش اسم المعرض "المعرض التذكاري لمكتب جيش الطريق الثامن لدى شينجيانغ" بخط السيد دونغ بي وو على النصب الصخري على يمين الساحة.

شن الجيش الياباني حربا شاملة لغزو الصين عام 1937، فبدأت الحرب ضد اليابانيين، وساهم الحزب الشيوعي مساهمة كبيرة، وتعاون مع حزب الكومنيدانغ، حتى تم تشكيل الجبهة الوطنية الموحدة لمكافحة اليابانيين في سبتمبر. فأسس الحزب الشيوعي الصيني مكاتب جيش الطريق الثامن في نانجينغ ووهان وشيآن وتشونغتشينغ وديهوا، وغيرها من المدن في الفترة ما بين أواخر أغسطس وأوائل سبتمبر عام 1937؛ استهدافًا لتشجيع الناس في كل المجالات على المشاركة في المكافحة ضد اليابانيين، وتوسيع الحركة ضد اليابانيين. وسمي مكتب جيش الطريق الثامن لدى شينجيانغ بالفندق الثالث بنانليانغ.

كان نائب الحزب الشيوعي الصيني يشرف على شئون المكتب بشينجيانغ، والنائب الأول هو تشن

يون وتنغ داي يوان، والثاني هو دانغ فا، والثالث هو تشن تان تشيو، وكان تشو آن لاي ووانغ جيا تشيانغ وتساي تشانغ يسكنون فيه في طريقهم بين مدينة يانآن والاتحاد السوفيتي.

وقتل شنغ شي تسي الذي خان الحزب الشيوعي، وخضع لحزب الكوميندانغ تشن تان تشيو وماو تسه مين سريا في سبتمبر عام 1943، فاضطر الحزب الشيوعي إلى إغلاق المكتب. وخلال السنوات الخمس التي عمل المكتب في شينجيانغ، ساهم المكتب مساهمة عظيمة في قيادة الجيش الغربي، وكل الكوادر بالحزب بشينجيانغ في حماية وحدة الوطن، وضمان المرور الدولي وإعداد الأكفاء لبناء الوطن، ومكافحة الغزاة، وتأييد الجنود الذين قاتلوا الجيش الياباني، ودعم تنمية شينجيانغ سياسيًّا واقتصاديًّا وثقافيًّا وتربويًّا وصحيًّا، وغيرها من المجالات المختلفة؛ تمسكا بسياسة الجبهة الوطنية الموحدة ضد اليابانيين.

تعرض فيه "أعمال الكفاح والثورة للحزب الشيوعي في شينجيانغ في فترة الحرب ضد اليابانيين"، والأدوات المستخدمة بدانغ فا وتشن تان تشيو وماو تسه مين ودو تشونغ يوان ولين جي لو وتشياو قوا تشن ووو ماو لين، وغيرهم من الشهداء في الثورة، كما يعرف بأعمالهم.



مكتب جيش الطريق الثامن لدى شينجيانغ

معرض المعادن بمنطقة شينجيانغ

يقع معرض المعادن بمنطقة شينجيانغ في شارع الصداقة الشمالي بمدينة أورومتشي، ويعد هيئة تربية وإعلان التكنولوجيا المحلية التي أسستها الحكومة. وتبلغ مساحة العروض 3,700 متر مربع؛ حيث يحتل المرتبة الثانية بعد متحف المعادن ببكين من حيث المساحة، ويعتبر نافذة للتعرف على المصادر المعدنية بشينجيانغ.

ينقسم المعرض إلى أربعة أجنحة: "جناح المصادر المعدنية لنشر معلومات الجغرافيا"، و"جناح تنمية الموارد واستخدامها"، و"جناح علم الجغرافيا"، و"جناح للعروض المختلفة"، وفيه أكثر من10 آلاف قطعة من عينات الصخور والمواد المعدنية والأحياء القديمة. كما يعرض هيكل عظمة أحفور الديناصور، الذي يبلغ طوله 4.3 أمتار وعرضه 0.8 متر، ويعتبر أول أحافير الديناصور معروضا في شينجيانغ. وعلاوة عن ذلك، تعرض أكبر بلورة معروضة في شينجيانغ يبلغ ارتفاعها 1.75 مترًا وعرضها 0.6 متر ووزنه 700 كيلو غرام، وعينة النحاس الطبيعي يبلغ وزنه 102 كيلو غرام، ومعدل النحاس 99.7٪.